أبو الغيط : الاحتلال إلى زوال مهما زاد بطشه

فلسطين في شهر

العدد 149 - ديسمبر 2025

مؤتمر المشرفين يدين هدم منازل المقدسيين

فلسطين في شهر

مجلة شهرية تصدر عن قطاع فلسطين والأراضى العربية المحتلة (جامعة الدول العربية)

العدد 149 - ديسمبر 2025

واقع الإعلاميات تحت الإبادة

استشهاد 47 صحافية خلال العدوان الصهيونى أحدثهم مريم أبو دقة

دراسة 20

شعوب العالم الحر تدين جرائم الحرب الصهيونية ضد الأطفال والنساء والشيوخ

متابعات 08

تل أبيب تستغل الأمريكيين الإنجيليين للتأثير على ترامب

إسرائيليات 30

الفنانة التشكيلية فيرا تماري عالم فنى جناحاه.. الذاكرة والتجريب

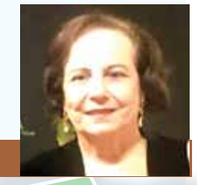

فن تشكيلي 38

رئيس التحرير

السفير الدكتور

فائد مصطفى

مدير التحرير

مصطفى عبيد

إخراج فنى

منتصر سعد

للمقترحات

02-25777217

الموقع الإلكتروني

www.lasportal.org

البريد الإلكترونى الخاص

بمجلة فلسطين فى شهر

palestine.inmonth@las.int

طباعة

جامعة الدول العربية

المعادي

افتتاحية

انطلاقة الثورة الفلسطينية المعاصرة... ومسيرة مستمرة

بقلم: السفير د. فائد مصطفى

الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية

رئيس قطاع فلسطين والأراضى العربية المحتلة

نستعيد فى مثل هذه الأيام من كل عام الذكرى السنوية لانطلاقة الثورة الفلسطينية المعاصرة، والتى شكّلت نقطة تحول فارقة فى تاريخ الشعب الفلسطينى وقضيته العادلة. ففى الأول من كانون الثاني/يناير 1965 أعلنت حركة التحرير الوطنى الفلسطينى (فتح) عن ميلادها، ويتم اعتبار هذا اليوم فلسطينيا كتاريخ لانطلاقة الثورة الفلسطينية المعاصرة، وميلاد مشروع سياسى ونضالى يهدف إلى تجسيد الحقوق الوطنية والقومية لشعب فلسطين فى الحرية والاستقلال والعودة، وتأسيس حضور فاعل ومؤثر للشعب الفلسطينى فى فضاء المنطقة والعالم. لقد كان ذلك إعلانا عن هوية وطنية جامعة، ترتكز على الوحدة الوطنية، وعلى إرادة حية فى بناء مؤسسات دفعا للاعتراف بحقوق الشعب الفلسطينى وتقرير مصيره فى دولة حرة مستقلة ذات سيادة وعاصمتها القدس.

ليست الثورة الفلسطينية المعاصرة حدثاً عابراً، بل هى منظومة قيادة ورؤية وأداة نضال تتكيف مع التحولات الإقليمية والدولية وتستفيد من تراكم التجربة النضالية على مدى أكثر من ستين عاماً. فقد ترجمت هذه الثورة عبر مراحلها المختلفة قدرة بنائية لا تقف عند الأداء العسكرى أو السياسى فحسب، بل تتسع لتشمل العمل الدبلوماسي، والعمل القانوني، والعمل الشعبي، إضافة إلى بناء كتلة وطنية قادرة على التعبير عن مصالح الشعب الفلسطينى فى أطر وطنية وإقليمية ودولية. كما رسّخت تلك التجربة مفهوماً واضحاً بأن النضال من أجل تقرير المصير لا يُختزل فى لحظة، بل هو مسار مستمر يفرض تطوير أدواته وتحديث استراتيجياته بما يحفظ حقوق الشعب الفلسطينى ويضمن كرامته فى ظل صيغ عادلة للسلام والأمن الإنساني.

فعلى امتداد ستة عقود، رسخت الثورة الفلسطينية وجوداً حاضراً ومؤثراً فى فضاء الأمة، وساهمت فى تعزيز الهوية الوطنية وتوحيد الحراك الشعبى تحت راية واحدة تعبر عن إرادة الشعب فى الحرية والعودة وتقرير المصير، كما تم بناء مؤسسات وطنية ومجتمعية قادرة على تمثيل الفلسطينيين داخل الوطن وخارجه، وتطوير آليات للمشاركة والحوار مع المجتمع الدولي، وتثبيت مكانة القضية الفلسطينية فى ضمير العالم كقضية حق لا تُنكر. غير أن الطريق ما زال طويلا ويواجه تحديات جسيمة ، فالاستمرار فى الكفاح الوطنى يتطلب توازناً بين العمل الشعبى النضالى والجهد السياسى والدبلوماسى والقانوني، وتوحيد الصف الفلسطينى لتعظيم القدرة على مواجهة الضغوط، والالتزام بمبادئ القانون الدولى والقرارات الأممية ذات الصلة، وتوفير الحلول الكفيلة بتخفيف معاناة الشعب الفلسطيني، وضمان حقوقه الإنسانية وكرامته المستحقة.

ويبقى تعزيز الانخراط العربى والإسلامى فى دعم الحقوق الثابتة للشعب الفلسطينى وتثبيت مكانة فلسطين فى منظومة الاستقرار الإقليمى ركيزة لابد منها للمضى قدماً نحو حلم الدولة الحرة المستقلة.

إن آفاق الثورة ليست اختزالاً فى شعارات بل فى بناء واقع متقدم يترجم الحقوق إلى حياة يومية كريمة. ولتحقيق ذلك، يحتاج الأمر إلى تعزيز الوحدة الوطنية بوصفها مدخلاً أساسياً لتعزيز الجبهة الداخلية، ويتطلب الأمر تطوير البناء المؤسسى وتحديث آليات العمل الوطني، بما يضمن قدرة المجتمع على الصمود فى وجه التحديات الاقتصادية والاجتماعية، وتحويل النضال السياسى إلى واقع يلمسه المواطن فى معيشته اليومية، وتوفير ظروف عيش كريمة وتحقيق التنمية الشاملة. فضلا عن تعزيز آليات الدعم الدولى لحق تقرير المصير، والدفع نحو حل عادل وشامل يضمن إقامة دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس الشريف .

تتصل أجيال الثورة المعاصرة بخيط من الماضى إلى حاضرنا، وتبقى قدماً ثابتةً فى دروب المستقبل. ذلك لأن تاريخ الشعب الفلسطينى ليس مجرد أرشيفا للبطولات، بل هو دعوة مستمرة إلى العمل المشترك والحوار البناء بين الفلسطينيين والمجتمع الدولى من أجل إنهاء الاحتلال وتحقيق الحقوق المشروعة للشعب فى الحرية والكرامة. وبناء على ذلك، تظل الثورة الفلسطينية قضية حية، أهدافها واضحة، ومبادئها راسخة،لأنها ترتبط بقضية عادلة وشعب مظلوم.

وليس هناك شك أن الدول العربية كافة ستواصل دعمها للشعب الفلسطينى لإيجاد حل عادل وشامل يحفظ له حقوقه، ويحقق الأمن والاستقرار لشعوب المنطقة جمعاء.

جامعة الدول العربية تواصل جهودها لدعم الشعب الفلسطينى فى قضيته العادلة

تابعت جامعة الدول العربية وأمانتها العامة وقطاع فلسطين والأراضى العربية المحتلة، تطورات وقف اطلاق النار فى قطاع غزة، وخروقات إسرائيل المتكررة، والاعتداءات والانتهاكات الإسرائيلية فى الضفة الغربية والقدس الشريف، وبذلت الجهود الدبلوماسية والسياسية على المستوى الدولى لحث المجتمع الدولى للقيام بمسئوليته لحفظ الأمن والاستقرار والسلام، وتأمين وصول المساعدات والمواد الإغاثية إلى الشعب الفلسطينى فى القطاع.

دعم الأونروا

فى السادس من ديسمبر / كانون أول 2025 رحب السيد أحمد أبو الغيط فى بيان له بقرار الموافقة على تمديد ولاية وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "الأونروا" لمدة ثلاث سنوات.

ونقل جمال رشدى المتحدث الرسمى باسم الأمين العام عن أبو الغيط قوله إن الأونروا تلعب دوراً لا غنى عنه فى إعاشة وتشغيل ملايين اللاجئين الفلسطينيين فى مناطق عملياتها الخمس، وأن دورها اكتسب إلحاحاً أكبر بسبب الكارثة الإنسانيةالتى يعيشها قطاع غزة جراء الحرب الإسرائيلية الوحشية التى امتدت لعامين، وأسفرت عن تدمير كامل للبنية الأساسية ولنظم الحياة فى القطاع.

وشدد المتحدث الرسمى على أن الأونروا، بإمكانياتها وقدراتها وخبرات العاملين فيها، تظل الجهة الأهم فى منظومة الإغاثة الإنسانية والتعافى فى غزة، خاصة فى مجالىّ الصحة والتعليم اللذين يعانيان تدميراً يفوق التصور.

وأعرب أبو الغيط عن أمله فى أن يكون هذا التصويت المهم بداية لتجديد دور الأونروا ومساندتها فى مواجهة حملات إسرائيلية مُغرضة تستهدف محو دورها فى قطاع غزة والضفة الغربية والقدس الشرقية، توطئة لإلغاء قضية اللاجئين الفلسطينيين، وحرمانهم من أهم أسباب صمودهم على الأرض.

وقال "رشدي" أن الأمين العام لجامعة الدول العربية وجّه نداء لكافة الدول المانحة بالتحرك على نحو عاجل لسد فجوة التمويل التى تعانى منها الوكالة الدولية والتى تبلغ نحو 200 مليون دولار من أجل تمكينها من مواصلة عملها الإنسانى الذى لا غنى عنه فى كافة مناطق عملياتها الخمس.

الأمين العام خلال القمة العربية للتنمية الاجتماعية بالأردن

توجيه نداء عاجل إلى كافة الدول المانحة لسد فجوة التمويل لدى وكالة "الأونروا"

إدانة الإجرام الإسرائيلي

وفى التاسع من ديسمبر/ كانون أول 2025 أدان السيد أحمد أبو الغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية اقتحام القوات الاسرائيلية لمقر الاونروا بالقدس، معتبرا ان الهجوم يمثل حلقة فى سلسلة متواصلة من حملة يشنها الاحتلال على الوكالة الدولية بهدف تقويض دورها والقضاء على ما تمثله من حفاظ على حقوق اللاجئين الفلسطينيين.

وقال جمال رشدى المتحدث الرسمى باسم الأمين العام إن الحجج التى قدمها الاحتلال لشن هذا الاقتحام غير القانونى ليس لها أى سند منطقى أو شرعي، فما يحدث هو خطة متواصلة من أجل انهاء وجود الأونروا وعملها فى الأرض المحتلة.

ونقل المتحدث الرسمى عن أبو الغيط مناشدته للمجتمع الدولى التدخل بشكل فعال وحاسم لوضع حد لهذه الحملة الاسرائيلية التى تستهدف الوكالة التى تقدم خدمات الصحة والتعليم والعمل لملايين اللاجئين الفلسطينيين فى مناطق عملياتها الخمس، مذكرا فى هذا السياق بالتصويت المهم فى الأمم المتحدة قبل ايام لتمديد تفويض الأونروا لثلاث سنوات إضافية.

فى العاشر من ديسمبر/ كانون أول 2025 أصدرت جامعة الدول العربية بيانا أدانت فيه استشهاد الأسير الفلسطينى الشاب عبد الرحمن سفيان محمد السباتين (21 عامًا) من بلدة حوسان غرب بيت لحم، والذى ارتقى يوم الثلاثاء 9 ديسمبر 2025 داخل أحد المستشفيات الإسرائيلية بعد تدهور خطير فى وضعه الصحى نتيجة الإهمال الطبى المتعمد وسوء ظروف الاعتقال.

وذكر بيان الجامعة "أن جامعة الدول العربية تعتبر استشهاد الأسير السباتين، وهو سادس أسير فلسطينى يرتقى فى سجون الاحتلال الإسرائيلى منذ بداية العام 2025، جريمة جديدة تضاف إلى سجل الانتهاكات الإسرائيلية الممنهجة بحق الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين، وخرقًا سافرًا لاتفاقيات جنيف الثالثة والرابعة وللقانون الدولى الإنساني".

وأضاف قائلا "إن سياسة الإهمال الطبى المتعمَّد التى تمارسها إدارة سجون الاحتلال بحق آلاف الأسرى الفلسطينيين، بمن فيهم الأطفال والنساء والمرضى، تشكل شكلاً من أشكال القتل البطيء والتعذيب المحظور دوليًا".

وتابع "إن جامعة الدول العربية تطالب المجتمع الدولى والمنظمات الحقوقية والإنسانية، وفى مقدمتها اللجنة الدولية للصليب الأحمر، بالتدخل العاجل للضغط على الاحتلال للإفراج الفورى عن جثمان الشهيد وتسليمه إلى ذويه". ودعت الجامعة المدعى العام للمحكمة الجنائية الدولية إلى إدراج جريمة الإهمال الطبى المتعمد بحق الأسرى ضمن التحقيقات الجارية فى جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية التى ترتكبها إسرائيل فى الأرض الفلسطينية المحتلة.

توحيد مساندة فلسطين

وفى السادس عشر من ديسمبر/ كانون أول 2025 استقبل معالى الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي، السيد حسين إبراهيم طه، كل من السفير د. فائد مصطفى، الأمين العام المساعد رئيس قطاع فلسطين والأراضى العربية المحتلة بجامعة الدول العربية، والسفير على درويش، رئيس الوفد الدائم للاتحاد الأفريقى لدى جامعة الدول العربية، على هامش مشاركتهم فى الاجتماع التشاورى الذى استضافته

أدان السيد أحمد أبو الغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية اقتحام القوات الاسرائيلية لمقر الاونروا بالقدس، معتبرا ان الهجوم يمثل حلقة فى سلسلة متواصلة من حملة يشنها الاحتلال على الوكالة الدولية بهدف تقويض دورها والقضاء على ما تمثله من حفاظ على حقوق اللاجئين الفلسطينيين. ونقل جمال رشدى المتحدث الرسمى باسم الأمين العام عن أبو الغيط مناشدته للمجتمع الدولى التدخل بشكل فعال وحاسم لوضع حد لهذه الحملة الاسرائيلية التى تستهدف الوكالة التى تقدم خدمات الصحة والتعليم والعمل لملايين اللاجئين الفلسطينيين فى مناطق عملياتها الخمس، مذكرا فى هذا السياق بالتصويت المهم فى الأمم المتحدة قبل ايام لتمديد تفويض الأونروا لثلاث سنوات إضافية.

السيد حسين إبراهيم طه يستقبل الدكتور فائد مصطفى

الأمانة العامة لمنظمة التعاون الإسلامى فى إطار آلية التنسيق المشتركة بين المنظمات الثلاث لدعم القضية الفلسطينية.

استهدف الاجتماع تقييم التقدم المحرز وتنسيق الجهود، وتوحيد المواقف لمساندة القضية الفلسطينية فى هذه المرحلة الحرجة، وحشد الدعم الدولى على كافة المستويات لتعزيز صمود الشعب الفلسطينى على أرضه ومساندة نضاله العادل من أجل استرداد حقوقه الوطنية المشروعة.

وفى السابع عشر من ديسمبر/ كانون أول 2025 شارك السيد أحمد أبو الغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية فى أعمال المؤتمر العربى رفيع المستوى حول تنفيذ الإعلان الصادر عن مؤتمر القمة العالمى الثانى للتنمية الاجتماعية، بمشاركة عربية ودولية واسعة، وبحضور ممثلين عن الحكومات والمنظمات الإقليمية والأممية، فى محطة وُصفت بأنها مفصلية لترجمة التعهدات الدولية إلى مسارات تنفيذية ملموسة على المستوى العربي.

وفى كلمته الافتتاحية،عبّر الأمين العام لجامعة الدول العربية عن تقديره لاستضافة المملكة الأردنية الهاشمية لهذا المؤتمر، مؤكداً أن عمّان تواصل لعب دور محورى فى احتضان الفعاليات العربية والدولية الهادفة إلى تعزيز العمل المشترك، لا سيما فى القضايا الاجتماعية والتنموية التى تمس المواطن العربى بشكل مباشر. وسلّطت الكلمة الضوء على الأوضاع الإنسانية الكارثية فى قطاع غزة معتبرة أن ما يعيشه الفلسطينيون يمثل التحدى الاجتماعى الأبرز فى المنطقة. وأكد أن إعادة إحياء المجتمع فى غزة تمثل أولوية أخلاقية وتنموية، وأن دعم صمود الفلسطينيين فى غزة والضفة الغربية والقدس الشرقية يُعد الشكل الأجدى للمقاومة، فى مواجهة محاولات تفريغ الأرض من أهلها وجعلها غير قابلة للحياة.

وأشار السيد أحمد أبو الغيط إلى أن الدول العربية لم تتأخر فى تقديم الدعم الإنساني، بدليل آلاف الأطنان من المساعدات التى لا تزال مكدسة بسبب القيود المفروضة على دخولها، مؤكداً أن هذه العوائق لا تمس فقط الإغاثة العاجلة، بل تعرقل أيضاً مسارات التعافى المبكر وإعادة بناء قطاعات حيوية كالصحة والتعليم.

وتناول المؤتمر الدور الذى اضطلعت به جامعة الدول العربية عبر مجلس وزراء الشؤون الاجتماعية العرب فى إعداد الأولويات العربية للقمة العالمية الثانية للتنمية الاجتماعية، من خلال تنسيق موسّع مع شركاء دوليين ومجموعات تفاوضية.

تحديات فى طريق القضية

وفى السابع عشر من ديسمبر/ كانون أول 2025 شارك السفير د. فائد مصطفى، الأمين العام المساعد، رئيس قطاع فلسطين والأراضى العربية المحتلة بجامعة الدول العربية، فى الجلسة الافتتاحية للندوة الدولية التى استضافتها الأمانة العامة لمنظمة التعاون الإسلامى فى جدة، تحت عنوان "القضية الفلسطينية: التحديات والآفاق".

إدانة الانتهاكات الإسرائيلية ودعوة المجتمع الدولى للقيام بمسئوليته لحفظ السلام

أشار السيد أحمد أبو الغيط إلى أن الدول العربية لم تتأخر فى تقديم الدعم الإنساني، بدليل آلاف الأطنان من المساعدات التى لا تزال مكدسة بسبب القيود المفروضة على دخولها، مؤكداً أن هذه العوائق لا تمس فقط الإغاثة العاجلة، بل تعرقل أيضاً مسارات التعافى المبكر وإعادة بناء قطاعات حيوية كالصحة والتعليم.

مؤتمر القضية الفلسطينية التحديات والآفاق

وجاءت الندوة على هامش الاجتماع التشاورى الذى جمع منظمة التعاون الإسلامى وممثلين عن جامعة الدول العربية والاتحاد الإفريقى فى إطار آلية التنسيق المشتركة لدعم القضية الفلسطينية التى اعتمدت بقرار القمة العربية الإسلامية المشتركة فى الرياض بالمملكة العربية السعودية، 11 نوفمبر 2024.

وفى كلمته، نقل السفير تحيات معالى الأمين العام لجامعة الدول العربية السيد أحمد أبو الغيط، كما توجه بالشكر لمنظمة التعاون الإسلامى على تنظيم هذه الندوة التى "تجسد عمق الالتزام الجماعى تجاه فلسطين".

واستعرض السفير فائد مصطفى كافة التحديات المتصاعدة التى تواجه القضية الفلسطينية، مركزاً على المأساة الإنسانية "غير المسبوقة" فى قطاع غزة، والتى شملت سقوط آلاف الشهداء والجرحى، ونزوح معظم السكان، وانهيار البنية التحتية الصحية والخدمية. ووصف هذه الحرب بأنها "ولدت جروحاً عميقة فى الوجدان العربى والإسلامي، وتحدياً أخلاقياً صارخاً للمجتمع الدولي".

وأكد السفير فائد مصطفى أن المعاناة الحالية ليست نتيجة كوارث طبيعية، بل هى ثمرة "سياسات ممنهجة تتعارض مع أبسط مبادئ القانون الدولى الإنسانى واتفاقيات جنيف"، مما يستدعى تدخلاً دولياً عاجلاً.

كما تناول رئيس قطاع فلسطين الاعتداءات الإسرائيلية الممنهجة على مدينة القدس، وخاصة حول المسجد الأقصى المبارك، مشيراً إلى أن ما يجرى هو "سياسة رسمية تهدف إلى تغيير الطابع الديمغرافى للمدينة وفرض وقائع جديدة".

وفى هذا السياق، حذر من استمرار التوسع الاستيطانى فى الضفة الغربية المحتلة، الذى يمثل "العقبة الأكبر أمام تحقيق حل الدولتين"، وانتقد سياسة فرض الحواجز و"سرقة أموال الشعب الفلسطيني" بهدف تقويض السلطة الوطنية.

وأعلن الأمين العام المساعد، رئيس قطاع فلسطين والأراضى العربية المحتلة أن جامعة الدول العربية تتعاون مع منظمة التعاون الإسلامى وجميع الدول الشقيقة والصديقة فى بذل جهود سياسية ودبلوماسية وقانونية مكثفة. وحدد هدفاً أساسياً يتمثل فى "العمل على تجسيد إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على حدود 1967 وعاصمتها القدس الشريف".

وشدد على دعم الجامعة العربية للمسارات القانونية الدولية، قائلاً: "إن توثيق الجرائم والانتهاكات الإسرائيلية ومتابعتها ليس عملاً حقوقياً فقط، بل هو واجب قانونى وأخلاقي". وأكد دعم جامعة الدول العربية للعمل فى المحكمة الجنائية الدولية ومحكمة العدل الدولية، داعياً إلى تعاون دولى فى توثيق الأدلة.

وعلى الرغم من صعوبة المشهد، أشار الدكتور فائد مصطفى إلى وجود "آفاق واعدة يمكن البناء عليها إذا توافرت الإرادة السياسية والدعم الدولي". ودعا إلى استثمار "التحول العالمى الإيجابى فى الرأى العام تجاه فلسطين" من خلال دعم حملات التضامن وتعزيز الخطاب الحقوقى والقانوني.

كما أكد على ضرورة وضع "رؤية شاملة لإعادة إعمار غزة" وبرامج تنمية مستدامة، معتبراً أن "تجسيد الوحدة الوطنية الفلسطينية" هو مدخل أساسى لمواجهة التحديات، وذلك من خلال دعم الحوار الفلسطينى وصولاً إلى مصالحة حقيقية.

كما تضمت الندوة كلمات لمعالى السيد حسين إبراهيم طه، الأمين العام لمنظمة التعاون الاسلامي، والدكتور أحمد أبو هولي، عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ورئيس دائرة شؤون اللاجئين، والسفير د. عمر عوض الله، وكيل وزارة الخارجية الفلسطينية للشؤون السياسية، والسيد هانى الكاشف، نائب المندوب الدائم للمملكة العربية السعودية لدى منظمة التعاون الاسلامي، وكذلك د. عيسى مناصرة، عميد كلية الحقوق بجامعة القدس، والسيد محمد هادية الخبير القانونى بشؤون القدس.

أكد السفير فائد مصطفى أن المعاناة الحالية ليست نتيجة كوارث طبيعية، بل هى ثمرة "سياسات ممنهجة تتعارض مع أبسط مبادئ القانون الدولى الإنسانى واتفاقيات جنيف"، مما يستدعى تدخلاً دولياً عاجلاً. كما تناول رئيس قطاع فلسطين الاعتداءات الإسرائيلية الممنهجة على مدينة القدس، وخاصة حول المسجد الأقصى المبارك، مشيراً إلى أن ما يجرى هو "سياسة رسمية تهدف إلى تغيير الطابع الديمغرافى للمدينة وفرض وقائع جديدة". وفى هذا السياق، حذر من استمرار التوسع الاستيطانى فى الضفة الغربية المحتلة، الذى يمثل "العقبة الأكبر أمام تحقيق حل الدولتين".

الجامعة العربية تحتفل باليوم العالمى للتضامن مع الشعب الفلسطيني

نظمت الأمانة العامة لجامعة الدول العربية يوم الثلاثين من نوفمبر/ تشرين ثان 2025 احتفالا موسعا باليوم العالمى للتضامن مع الشعب الفلسطينى بمشاركة الأمناء المساعدين ومندوبى الدول الأعضاء وعدد من الدبلوماسيين الدوليين، ولفيف من الإعلاميين والشخصيات العامة.

أصعب اللحظات

وأكد أحمد أبو الغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية خلال الكلمة التى ألقاها بهذه المناسبة أن القضية الفلسطينية مرت بواحدة من أصعب لحظاتها، وأشدها وطأة على الشعب الفلسطينى الصامد، وعلى مؤيديه من أنصار الحرية فى كل مكان. وأوضح أن حرب الإبادة التى شنها الاحتلال الإسرائيلى لعامين كاملين سعت إلى محو مجتمع من الوجود، والقضاء على أى أفق لاستقلال فلسطين فى المستقبل.

وقال الأمين العام " وخلال هذين العامين سقطت الكثير من الأقنعة وظهر الاحتلال بوجهه البشع والإجرامي، وأدرك العالم كله أنه لا سقف للوحشية والتجرد من الضمير، ولا حدود أخلاقية لدى الاحتلال، لأن الاحتلال نفسه فعلٌ لا أخلاقي، واستدامته مستحيلة من دون توظيف الحد الأقصى من الإجرام، قتلاً وتدميراً وتجويعاً وامتهاناً لأبسط معانى الكرامة الإنسانية.. بل واستهدافاً حتى للأطفال الذين لا تنسى محنتهم وقد سُرقت منهم أعوام كانوا يفترض أن يقضوها بين التعلم واللعب، فإذا بهم يفقدون حياتهم وعائلاتهم ومدارسهم، ويتنقلون اليوم بين أطلال خلفها الاحتلال خلفه شاهداً على الوحشية المطلقة. خلال عامين ظهرت أيضا بطولة الشعب الفلسطينى ناصعة.. بطولة التمسك بالأرض حتى النفس الأخير. وظهرت عزلة إسرائيل فاضحة وكاشفة. عزلة غير مسبوقة فى مداها وعمقها، حتى بين من كانوا حتى وقت قريب من أقرب أصدقائها وحلفائها".

وأضاف قائلا "إننا نحيى فى هذه المناسبة "اليوم العالمى للتضامن مع الشعب الفلسطيني" الذى أقرته الأمم المتحدة ليكون مناسبة سنوية للتذكير بعدالة القضية الفلسطينية، وبواجب التضامن الكامل مع الشعب الفلسطينى فى نضاله العادل والمشروع من أجل تجسيد دولته المستقلة".

وتابع "لقد عانى الفلسطينيون عبر عقود، وبلغت المعاناة ذروتها فى العامين الماضيين، ليس فقط فى غزة، وإنما أيضاً فى الضفة

جانب من الحضور فى يوم التضامن

الغربية المحتلة التى شهدت توسعاً استيطانياً غير مسبوق، وتدميراً للمخيمات أسفر عن تهجير الآلاف، فضلاً عن تصاعد الهجمات الإرهابية من جانب المستوطنين بوتيرة هى الأعلى والأعنف منذ عشرين عاماً.. كما سجلت الأمم المتحدة.. واستُشهد فى الضفة الغربية خلال العامين الماضيين ما يزيد عن تسعة آلاف فلسطيني، وجرى اعتقال عشرات الآلاف يقبع منهم اليوم نحو تسعة آلاف فلسطين فى سجون الاحتلال".

لم تمت الدولة

وقال الأمين العام لجامعة الدول العربية "برغم قسوة الظرف التاريخي، فإن مشروع الدولة الفلسطينية لم يمت. لم تستطع نيران الاحتلال وبطشه اللامحدود القضاء على صرخات أطلقها الأحرار فى العالم كله منادين بتجسيد الدولة الفلسطينية.. بل وتوالت الاعترافات بفلسطين ليصل عددها إلى 157 دولة، من بينها دول لعبت أدواراً تاريخية بالغة السلبية فى إنشاء إسرائيل.. بما يدل دلالة قاطعة على أن حركة التاريخ تسير فى اتجاه الدولة الفلسطينية، وليس استدامة الاحتلال".

وأضاف قائلا " لقد فصّل "إعلان نيويورك"، الذى تبنته الجمعية العامة للأمم المتحدة فى سبتمبر 2025، مساراً واضحاً يفضى للدولة الفلسطينية، ثم جاءت خطة الرئيس ترامب ذات العشرين نقطة مع جهود الوسطاء (مصر وقطر وتركيا) لتحقق وقف إطلاق النار فى غزة، ثم جاء قرار مجلس الأمن رقم 2803 ليعتمد خطة السلام ويأذن بإنشاء قوة دولية مؤقتة فى غزة، ويشير إلى مسار نأمل أن يفضى إلى تطبيق حق تقرير المصير وإقامة الدولة الفلسطينية".

وأشار إلى أن قرار مجلس الأمن حول غزة يمثل بداية مرحلة هامة تقتضى عملاً على كافة الأصعدة من أجل ترجمة عناصر القرار إلى واقع ينعكس على حياة الشعب الفلسطيني، ويؤدى إلى انسحاب إسرائيلى كامل، ويفتح المجال أمام إدخال المساعدات بلا عوائق، والشروع فى عملية إعادة الإعمار، لأن الهدف هو دعم صمود الشعب على أرضه، واحباط كافة مخططات التهجير والتهام الأرض، ولن تنجح كل خطط الاحتلال فى الفصل بين الضفة وغزة، فهما معاً إقليم الدولة الفلسطينية، وتظل منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعى الوحيد للشعب الفلسطيني، وصاحبة الولاية الأصيلة فى الإدارة والحكم من خلال السلطة الفلسطينية.

وأضاف " إن المشروع الوطنى الفلسطينى لن ينتهى وهو يستند إلى ظهير عربى صلب، ودعم دولى من كافة الذين انتصروا لقيم الإنسانية والحضارة والعدل. والاحتلال – مهما زاد بطشه – إلى زوال، وستتجسد الدولة الفلسطينية على الأرض، لأن بزوغها هو الحل العادل والدائم الوحيد الذى أقره العالم أجمع من أجل تسوية القضية، وإحلال سلام شامل يقوم على التعايش والتعاون فى المنطقة".

شرعية الرواية الفلسطينية

ومن جانبه قال مندوب دولة فلسطين بالجامعة العربية السفير مهند العكلوك، إن اليوم العالمى للتضامن مع الشعب الفلسطينى يكتسب خلال العامين الماضيين أهمية مضاعفة مع ما آلت اليه الأوضاع الكارثية فى قطاع غزة بسبب حرب الإبادة الجماعية التى شنها جيش الاحتلال.

وشدد على أن التضامن الحقيقى مع شعبنا يكتسب معناه الفعلى عندما يتحول إلى خطوات عملية تضمن حماية الحقوق الوطنية والإنسانية لشعبنا.

وأكد السفير مهند العكلوك، إن هذا اليوم يشكل مناسبة وطنية راسخة تعيد التأكيد على شرعية الرواية الفلسطينية وعلى عدالة الحقوق التاريخية لشعبنا وفى مقدمتها حقه فى العودة وتقرير المصير وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس، فالشعبَ الفلسطيني يدعو العالم لأن يتضامن مع الإنسانية التى ذبحتها إسرائيل على أرض فلسطين، ومع الحضارة والثقافة التى دمرتها إسرائيل على أرض فلسطين، ومع القيم الإنسانية التى اغتالتها إسرائيل ومع القانون الدولى الذى صلبته إسرائيل على جدران غزة ومخيمات اللاجئين الفلسطينيين، وفى شوارع القدس.

وأكد أن هناك تناميا غير مسبوق فى الدعم الدولى للقضية الفلسطينية، مثمّنا جهود الدول العربية الداعمة للموقف الفلسطينى وما نتج عنه من اعترافات جديدة بدولة فلسطين واعتماد إعلان نيويورك الذى يشكل خطوة عملية نحو إنهاء الاحتلال وتحقيق العدالة.

ومن جانبه، جدد مندوب مصر بالجامعة السفير محمد سمير التأكيد على موقف بلاده من القضية الفلسطينية، مشيرا إلى

السفير مهند العكلوك مندوب فلسطين يتحدث

شعوب العالم الحر تدين جرائم الحرب الصهيونية ضد الأطفال والنساء والشيوخ

أنها تتصدر أولويات سياستها الخارجية سعيا لتحقيق الحلم للفلسطينيين والعرب جميعا فى إقامة دولة فلسطين المستقلة على حدود الرابع من حزيران/ يونيو 1967 وعاصمتها القدس بموجب قرارات الشرعية الدولية.

وشدد السفير محمد سمير على موقف مصر الدعم للقضية الفلسطينية والتى أكدت أنه لا يمكن أن يتحقق الاستقرار فى المنطقة بدون الحل السلمى الشامل الذى يلبى الطموحات الفلسطينية المشروعة فى الاستقلال، مؤكدا أن جهود مصر توجت بالتوصل لاتفاق لوقف الحرب فى غزة ومصر ترفض أى محاولة لتقسيم قطاع غزة أو تهجير سكانه.

من ناحيته، دعا ممثل الأمم المتحدة، رئيس بعثة المنظمة الدولية للهجرة كارلوس أوليفر، إلى ضرورة الوقف الفورى للعنف المتصاعد ووقف إطلاق النار لأسباب إنسانية لتجنب وقوع كارثة أكبر، مؤكدا استعداد المنظمة لدعم الجهود الإنسانية فى الأراضى الفلسطينية المحتلة والدول المجاورة والالتزام بتوسيع نطاق المبادرات التى تستهدف الشباب وتعزيز فرصهم فى التنمية المجتمعية.

وجدان عربى وإسلامي

وقال الشيخ الدكتور أحمد الطيب شيخ الجامع الأزهر فى كلمته التى ألقاها نيابة عنه الدكتور حسن السيد خليل الأمين العام المساعد للثقافة الإسلامية "حين نتحدَّث اليومَ عن فِلَسطين، فنحن نتحدَّث عن وجدانٍ عربيٍّ وإسلاميٍّ وإنسانيٍّ، عن جرحٍ حملته الأمَّة جيلًا بعد جيل، وعن اختبارٍ يتكرَّر كلَّ يومٍ أمام أعيُنِ العالَم: اختبارِ العدالة، واختبارِ الرَّحمة، واختبارِ إنسانيَّةِ الإنسانِ مع أخيه الإنسان".

وأضاف قائلا " إن القضية الفلسطينية واحدةٌ من القضايا التى لم ولن تغيبَ عن ضمير الأزهر الشريف بجميع هيئاته وقطاعاته المتعددة منذ بدايتها، فهى ليست قضيةً ثانوية، أو مسألة هامشيةً، وإنما يُنظر إليها على أنها قضيةٌ ترتبط بدين وشرع وكرامة وعزّة.

كما أن المتابع للتاريخ والدَّارس لأحداثه يُدرك أنه منذ اللحظة الأولى والأزهر الشريف_ من خلال علمائه عبر سنوات عديدة_ كان له الحظُّ الأوفر والنصيبُ الأكبرُ فى العمل على تبصير الناس بحقيقة هذه القضية، سواء من خلال: إصدارات علمية، أو حلقاتٍ نقاشية، أو ملتقيات فكرية، أو مؤتمرات دولية، بجانب ما صدر عنه من أحكام وفتاوى خالدة، سطرها علماؤه بخصوصها، والتى

قال مندوب دولة فلسطين بالجامعة العربية السفير مهند العكلوك، إن اليوم العالمى للتضامن مع الشعب الفلسطينى يكتسب خلال العامين الماضيين أهمية مضاعفة مع ما آلت اليه الأوضاع الكارثية فى قطاع غزة بسبب حرب الإبادة الجماعية التى شنها جيش الاحتلال. وشدد على أن التضامن الحقيقى مع شعبنا يكتسب معناه الفعلى عندما يتحول إلى خطوات عملية تضمن حماية الحقوق الوطنية والإنسانية لشعبنا.

المنصة الرئيسية خلال يوم التضامن

أبو الغيط يؤكد : الاحتلال إلى زوال مهما زاد بطشه.. والدولة الفلسطينية ستتجسد

كانت _ ولا زالت_ مصدرض توجيهِ وتبصير بحقوق هذه القضية وشعبها من ناحية، وكشفِ عن آلية التعامل مع هذا الاحتلال الصهيونى للأراضى الفلسطينية، وفق ما قرره الشرع الحكيم من ناحية أخرى".

وتابع قائلا " فالقضيةُ الفلسطينية كبرى القضايا التى أولاها الأزهر الشريف موفور العناية عبر رجاله وعلمائه وأئمته، وأن دوره فيها لم يتوقف عند حد النداءات أو الشعاراتِ أو البياناتِ أو المؤتمراتِ، بل جاء هذا كلُّه وزيادة مقترنا بالتضحيات الكبيرة التى تكشف عن بعض جهوده، باعتبار أن رسالةَ هذه المؤسسةِ تقوم على نُصرة الحق، والدفاعِ عنه، وردِّ الباطل ودحضه، ويمكن تلمُّس ذلك من خلال هذه الجهود المباركة التى منها: ما قام به فضيله الأستاذ الشيخ محمد مصطفى المراغى شيخ الازهر الشريف حيث وقف -شيخ الأزهر آنذاك- محذرًا السُّلطاتِ البريطانيَّةَ مِنْ ممارسات اليهود، ومدافعًا عن حقِّ المسلمين فى مقدَّساتهم، وفى عام 1935م صدرت فتوى مِنْ علماء الأزهرِ تحرِّم بيع الأراضى لليهود، عقب مؤتمرِ علماءِ فِلَسطين فى المسجد الأقصى، لتؤكد موقفًا شرعيًا صارمًا ضد التفريط فى أرض الإسراء. وفى عهد الشيخ عبد المجيد سليم، أصدرت لجنة الفتوى برئاسته حُكمَها الواضح أنَّ مَنْ يُعين الصَّهاينة على اغتصاب الأرض لا يُعدُّ من أهل الإيمان، داعيةً الأمَّةَ إلى مقاطعة مَنْ يتاجر بالأرض أو يعمل سمسارًا للتفريط فيها، ولم يكتفِ الأزهر بالفتاوى؛ بل خرج طلابُه وعلماؤه فى مظاهرات داعمة للثورة الفِلَسطينيَّة الكبرى، وكانوا أوائل مَنْ رفعوا الصوتَ دفاعًا عن الحقِّ الفِلَسطيني.

وحين صدر قرارُ تقسيم فِلَسطين، هبَّ الأزهر رافضًا ومستنكرًا، وطالب الحكومةَ المصريَّة بالتدخُّل حمايةً للحقِّ العربي، وتتابعتْ كلماتُ العلماء فى رحاب الأزهر الشريف داعيةً إلى الوَحدة الإسلاميَّة ورَفْض العدوان.

وفى عهدِ فضيلةِ الإمامِ الأكبرِ أ.د. أحمد الطيِّب، جاءت قضيَّةُ القدس فى مقدِّمة الأولويَّات؛ فقد أصدر الأزهرُ الشريفُ (وثيقةَ القدس) عامَ 2011، بعد الاعتداءاتِ الصُّهْيونيَّةِ المتكرِّرة على المقدَّسات، مؤكدًا عروبتَها الأبديَّة، وفاضحًا زيفَ ادِّعاءاتِ الاحتلال بأحقيَّة اليهود فى القدس، كما وافق الإمامُ الأكبر على إنشاء معاهدَ أزهريَّةٍ فى القدسِ والضفَّةِ وغزَّةَ؛ لتكون منارةً للعِلم تُعيد تثبيتَ الهُويَّةِ فى قَلْب الصِّراع.

وقد شهِدَ العالَمُ موقفًا مشرِّفًا لفضيلة الإمام الأكبر حين رفض فضيلتُه لقاءَ مايك بينس، نائبِ الرئيس الأمريكيِّ؛ احتجاجًا على قرارِ نَقْلِ السفارةِ الأمريكيَّة إلى القدس الشريف، وقال كلمتَه الشهيرة: «كيف أجلس مع مَنْ يزوِّرون التاريخَ ويسلبون حقوقَ الشعوب؟!».

وفى يناير 2018، عقد الأزهرُ الشريفُ مؤتمرَه العالميَّ لنُصرة القدس، بمشاركةِ وفودٍ مِنْ ستٍّ وثمانين دولةً، مُعلنًا أن يكون 2018 عامًا للقدس، وأوصى بتدريس مادَّةٍ عن القدس فى المدارس والجامعات العربيَّة والإسلاميَّة؛ لإعادة الوعى بالقضيَّة فى وجدان الأجيال.

وفى 2023 وجه شيخ الأزهر بتوفير منح دراسية كاملة لطلاب دولة فلسطين شاملة الإعفاء من المصروفات الدراسية والسكن داخل مدينة البعوث الإسلامية المصرية الأزهرية.

ومنذ ذلك التاريخ، لم يهدأ للأزهر صوتٌ ولا جهدٌ، فقد أصدر بياناتٍ تاريخيَّةً خلال العدوانِ الصُّهْيونيِّ الأخير على غزَّةَ، أدان فيها الجرائمَ الوحشيَّةَ، ووقَفَ إلى جانب الشعب الفِلَسطينى

الأمين العام يتفقد المعرض الفنى بيوم التضامن

الأزهر والكنيسة القبطية يطالبان المجتمع الدولى بمساندة الحق وتحقيق العدالة

فى محنته، مطالبًا المجتمعَ الدَّوليَّ بوقفِ نزيفِ الدَّمِ وإنهاءِ الاحتلال".

واختتم كلمته مؤكدا أن القضيَّةَ الفِلَسطينيَّةَ هى قضيَّةُ أمَّةٍ بأسْرها، قضيَّةُ إنسانيَّةٍ وعدالةٍ وضميرٍ، وما مِنْ شكٍّ أنَّ هذه القضيَّة قائمةٌ على أُسُس الحقِّ والعدل، وأنَّ للشَّعبِ الفِلَسطينيِّ كامِلَ الحقِّ فى استعادةِ أرضِه ومقدَّساتِه وكرامتِه وحُرِّيَّتِه، وكلِّ ما سلبه الاحتلال الغاشم، ويؤكِّد الأزهر الشريف مرَّةً أخرى أنَّ الدِّفاعَ عن فِلَسطين واستردادَ حقوقِ شعبِها واجبٌ دِينيٌّ وأخلاقيٌّ وإنسانيٌّ على كل مَنْ يؤمِن بالعدل والإنصاف، ويمثِّل التزامًا أمام الله والتاريخ والأجيال المقبلة.

موقف الكنيسة القبطية

وألقى الأنبا مرقس مطران شبرا الخيمة وتوابعها، كلمة البابا تواضروس الثانى بابا الكرازة المرقسية وبطريرك الكنيسة الأرثوذكسية مؤكدا أهمية تكاتف المجتمع الدولى لوقف الانتهاكات الإسرائيلية فى الأراضى الفلسطينية، منوها إلى أهمية العمل الجماعى من أجل إعادة بناء ما مزقته الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة.

وقال الأنبا مرقس "إننا نجتمع اليوم من أجل القضية الفلسطينية؛ تلك القضية الخطرة التى تحوّلت إلى جرح ينزف كل يوم ولم يندمل، ناقلا تحيات السلام والمحبة من الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، وعلى رأسها قداسة البابا تواضروس الثاني".

وثمن الأنبا مرقس اللقاء، تحت مظلة وقبة جامعة الدول العربية بالقاهرة الشامخة؛ فمصر دائمًا أرض سلام، تحتضن الجميع بكل

مندوب مشيخة الأزهر يتحدث خلال يوم التضامن

درع تكريم للهلال الأحمر المصري

تكريم القطاع الصحى الفلسطيني

تكريم ممثلى الهلال الأحمر والقطاع الصحى والمرأة الفلسطينية المكافحة

محبة.. داعيا المجتمع الدولى الى ضرورة النظر بجدية والتحرك العاجل من أجل القضية الفلسطينية، فهى قضية إنسانية فى المقام الأول.

واستطرد قائلا: "إننا نتابع جميعًا ما يجرى يوميا من أحداث مأساوية، ونرى آلام الشعب الفلسطينى وأوجاعه العميقة.. وقد علمنا الكتاب المقدس أن ننشر المحبة والسلام بين البشر".

وقال: "ومن هذا الدافع الإنساني، نرفع الصوت من هذا المنبر داعين العالم كله إلى التكاتف وتكثيف الجهود لوضع حل عادل وشامل".

وأشار الى أن الكتاب المقدس يحذّرنا من إضاعة الوقت، لأن مرور الوقت يعنى ببساطة استمرار نزيف الدماء، متابعا: "من منّا لا يتألم عند رؤية الأطفال المذعورين من القصف، والشباب الذين سُدَّت فى وجوههم أبواب المستقبل، والنساء اللواتى يودّعن أبناءهن كل يوم".

ونوه إلى أهمية العمل الجماعي، وقال إن يدا واحدة لا تستطيع أن تواجه هذه الأزمة المروّعة، والحل الفلسطينى لن يكون ممكنًا دون تعاون دولى حقيقي، وبذل جهود صادقة من الحكومات كافة، من خلال وساطة نزيهة ومحايدة، كما أنه لا يمكن لطرف واحد أن يتحمل مسؤولية هذه القضية منفردًا، بل يجب أن يعمل الجميع من أجل العدالة ومن أجل الشعوب المتألمة.

ولفت إلى أن العدالة تعنى حق الإنسان فى وطنه، فى حياة آمنة، ومسكن كريم، وتعليم، وغذاء، وعلاج، وفرصة عمل، وحرية عبادة.

وقال إنه من غير العدل أن يفرض حل عنيف أو يُكره الشعب الفلسطينى على ما لا يرضاه، ولكن الحل الحقيقى هو ثمرة حوار صادق، نابع من القلب، لا من فوهات البنادق، لأن الحلول السلمية وحدها هى التى تبنى مستقبلًا جديدًا بين الشعوب دون ضغينة أو شعور بالقهر.

تكريم وتقدير

وشهدت الاحتفالية قيام الجامعة العربية بتكريم ممثلى كلا من : جمعية الهلال الأحمر المصرى تقديرا لجهودها الإنسانية فى دعم قطاع غزة والتى لعبت دورا محوريا فى تنسيق وتوصيل المساعدات العاجلة فى تخفيف المعاناة داخل القطاع، كما تم تكريم القطاع الصحى بدولة فلسطين للدور البارز والكبير الذى تم تقديمه خلال العدوان والإبادة الجماعية على غزة والعطاء والتفانى فى تقديم الواجب الإنساني، وتم أيضا تكريم المرأة الفلسطينية لتضحياتها الجسام وجهودها فى سبيل الوصول الى الحرية والاستقلال والدور الكبير الذى لعبته المرأة الفلسطينية خلال حرب الإبادة الجماعية.

وافتتح الأمين العام للجامعة على هامش الاحتفالية معرضا فنيا يضم لوحات لفنانين فلسطينيين تضامنا مع القضية والشعب الفلسطينى فى صموده.

وأكد الحضور أن إحياء اليوم العالمى للتضامن مع الشعب الفلسطينى هو شهادة واعتراف من المجموعة الدولية بحقوقه التى دفع من أجلها تضحيات باهظة ودافع عنها بكل المنابر الإقليمية والدولية، كما شددوا على ضرورة فتح جميع المعابر وضمان وصول المساعدات الإنسانية إلى غزة دون أى عوائق.

وتخلل الاحتفالية عرض فيلم وثائقى لمناسبة اليوم العالمى للتضامن عن الشعب الفلسطينى ومعرض للصور والفن التشكيلى حول القضية الفلسطينية بالتعاون مع مندوبية فلسطين بالجامعة العربية، بهدف التذكير بأهمية هذا اليوم فى ظل الظروف الصعبة التى يعيشها أبناء شعبنا وحرب الإبادة المستمرة التى تشنها الدولة القائمة بالاحتلال على قطاع غزة وكافة الأراضى الفلسطينية.

شهدت الاحتفالية قيام الجامعة العربية بتكريم ممثلى كلا من : جمعية الهلال الأحمر المصرى تقديرا لجهودها الإنسانية فى دعم قطاع غزة والتى لعبت دورا محوريا فى تنسيق وتوصيل المساعدات العاجلة فى تخفيف المعاناة داخل القطاع، كما تم تكريم القطاع الصحى بدولة فلسطين للدور البارز والكبير الذى تم تقديمه خلال العدوان والإبادة الجماعية على غزة والعطاء والتفانى فى تقديم الواجب الإنساني، وتم أيضا تكريم المرأة الفلسطينية لتضحياتها الجسام وجهودها فى سبيل الوصول الى الحرية والاستقلال والدور الكبير الذى لعبته المرأة الفلسطينية خلال حرب الإبادة الجماعية.

38 عاماً على انطلاقة انتفاضة الحجارة الأولى

"بهروا الدنيا وما فى يديهم إلا الحجارة. وأضاءوا كالقناديل وجاءوا كالبشارة". بهذه الكلمات الخالدة أرّخ الشاعر الكبير الراحل نزار قبانى لانتفاضة الحجارة التى مرت فى التاسع من كانون الأول/ ديسمبر 2025 الذكرى الثامنة والثلاثين على اندلاعها، لتمثل مرحلة عظيمة من مراحل النضال الفلسطينى ضد الاحتلال الصهيونى الغاشم.

واقع مرير

قبل انطلاقها وعلى مدى عقود طويلة واجهت فلسطين احتلالا قمعيا شديد السطوة، حيث تعرّض الشعب الفلسطينى لتضييق متصاعد على أى تعبير عن الهوية الفلسطينية المستقلة ومنها العلم الفلسطينى الذى استعاض عنه السكان بالبطيخ رمزاً مشفراً لتطابق ألوانه مع العلم. ولم تتوقف الغارات على كل مظاهر العمل الفدائى أو بالتصدى للهبات والانتفاضات الشعبية الصغيرة. فطال التضييقُ أيضاً المؤسساتِ الاجتماعيةَ والأهليةَ بداية الثمانينيات، ومُنح الضباط الإسرائيليون سلطات لمنع التمويل عنها، وعُزل مسؤولو نقابات العمال المنتخبين، ومُنعَ المرشحون من خوض الانتخابات. وأُجبرَ الأساتذة الجامعيون أيضاً على توقيع "قسم الولاء" يتعهدون فيه بالامتناع عن النشاط السياسي. هذا مع مصادرة الأراضى والقتل العمد والتغاضى عن اعتداءات المستوطنين.

غضب فى كل مكان

من جباليا انطلقت انتفاضة الحجارة، عقب استشهاد أربعة عمال على حاجز بيت حانون "ايريز" الاحتلالى عام 1987، بعد أن أقدم مستعمر على دهسهم بشاحنته، وهم: الشهيد طالب أبو زيد (46 عاما) من المغازي، والشهيد عصام حمودة (29 عاما) من جباليا البلد، والشهيد شعبان نبهان (26 عاما) من جباليا البلد، والشهيد على اسماعيل (25 عاما) من المغازي. فى صباح اليوم التالي، سادت حالة من الغضب والسخط مخيم جباليا، وانطلقت المظاهرات العفوية الغاضبة ضد الاحتلال الإسرائيلي، وهو ما واجهته قوات الاحتلال بعنف ووحشية أدت إلى استشهاد شاب فلسطينى هو حاتم السيسى ليكون أول شهيد فى الانتفاضة.

انتقلت روح المقاومة والغضب من مخيم إلى آخر حتى وصلت بلاطة ونابلس، وتطورت فاستشهد فى 10 كانون الأول/ ديسمبر 1987، الفتى إبراهيم العكليك (17 عاما)، ولحقته فى اليوم التالى الشابة سهيلة الكعبى (19 عاما)، والفتى على مساعد (12 عاما) من مخيم بلاطة، ثم قامت الانتفاضة، واشتعلت وازدهرت بمئات الشهداء، وعشرات آلاف الجرحى والأسرى.

شهدت فلسطين توزيع منشورات فى كل مكان، وقام الأطفال بأدوار بطولية عظيمة، وأثبت الشعب الفلسطينى بمختلف فئاته تماسكه وتوحده لمواجهة المستعمر الصهيوني.

أضرب العمال الفلسطينيون عن العمل، ورفض الفلسطينيون دفع الضرائب لإسرائيل، وبدأت الأمهات بالتدريس المنزلى للمدارس، كجزء من المقاومة الشعبية. واشتهرت بيت ساحور بالضفة الغربية حيث قذف الفلسطينيون بالهويات الإسرائيلية التى تفرض عليهم كجزء من العصيان المدنى الشعبي.

رد فعل متوحش

جندت إسرائيل أكثر من ثمانين ألف جندى إسرائيلى لوقف زخم الانتفاضة، وقمع نصف مليون فلسطينى عزل، واستخدمت وسيلة للعقاب ب"تكسير العظام" التى شجعها اسحاق رابين حين كان وزيرا للدفاع. لكن إسرائيل فشلت فى كبح جماح فلسطينيين لم يعودوا يحتملون احتلالا يأكل أرضهم ويقذف بأبنائهم فى السجون ويهدم منازلهم ويقضى على حلمهم بالاستقلال والحرية.

وتكبدت إسرائيل خسائر إقتصادية فادحة، وشهدت دول العالم موجة من التعاطف مع القضية الفلسطينية، لتتجدد المطالبات الدولية بفرض عقوبات على دولة الاحتلال.

الأطفال بهروا العالم والمرأة الفلسطينية شاركت بقوة وفاعلية فى المقاومة

وعلى عكس الاحتجاجات السابقة، لعبت النساء الفلسطينيات دوراً بارزاً خلال الانتفاضة الفلسطينية الأولى، إذ لم يكن يخشين مواجهة الجيش الإسرائيلى أو دعم القضية الفلسطينية. كان هذا الدعم ملموسا فى الواقع إذ كن يمثلن ثلث ضحايا الانتفاضة، وكان دورهم فى المدن أكبر من دور النساء فى القرى.

مع تدهور أوضاع المعيشة وارتفاع وتيرة الانتهاكات الإسرائيلية زادت مشاركة المرأة وذلك إما عن طريق رمى الحجارة أو تنظيم مظاهرات أو فى صياغة سياسة تسمح من التحصيل على مكاسب من وراء الانتفاضة.

ومع تزايد العقوبات الإسرائيلية لعبت النساء دورا مهما لبلوغ الاكتفاء الذاتى إذ قمن بإنشاء تعاونيات من أجل توفير كل المواد الغذائية اللازمة للمعيشة.

وامتدت الانتفاضة وتواصلت لمدة سبع سنوات حتى وصلت كل مكان لتواجهها إسرائيل بكل تجبر ودموية وهو ما أدى إلى استشهاد 1550 فلسطينيا خلال الانتفاضة، واعتقال ما بين 100-200 ألف فلسطينى خلال الانتفاضة.

وكشفت مؤسسة الجريح الفلسطينى أن عدد جرحى الانتفاضة يزيد عن 70 ألف جريح، يعانى نحو 40% منهم من اعاقات دائمة، و65% يعانون من شلل دماغى أو نصفى أو علوى أو شلل فى أحد الأطراف، بما فى ذلك بتر أو قطع لأطراف هامة.

كما كشفت احصائية أعدتها مؤسسة التضامن الدولي، أن 40 فلسطينيا استشهدوا خلال الانتفاضة داخل السجون ومراكز الاعتقال الاسرائيلية، بعد ان استخدم المحققون معهم أساليب التنكيل والتعذيب لانتزاع الاعترافات.

وكانت للانتفاضة كثير من الآثار العظيمة، فقد اضطر رئيس الوزراء شامير الذى تفاجأ بالهبة الشعبية إلى الاعتراف ولو ضمنياً بوجود كيان فلسطينى له طموحات قومية، فاستعد للتحدث مع الفلسطينيين.

حضر بنفسه مؤتمر مدريد سنة 1991، والذى ضمّ منظمة التحرير ووفوداً عربية ووسطاء أمريكيين وأوروبيين لتسوية الوضع الفلسطينى الإسرائيلي، وصولا إلى توقيع اتفاق أوسلو فى 1993.

المظاهرات العفوية انتقلت من مكان إلى مكان تحديا لوحشية الاحتلال الصهيوني

مؤتمر المشرفين الـ 114 يناقش أوضاع اللاجئين والتحديات التى تواجه الأونروا

شهدت جامعة الدول العربية خلال الفترة من 7 إلى 11 ديسمبر/ كانون أول 2025 أعمال الدورة الـ114 لمؤتمر المشرفين على شؤون الفلسطينيين فى الدول العربية المضيفة بمشاركة وفود من المملكة الأردنية الهاشمية، الجمهورية العربية السورية، دولة فلسطين، جمهورية مصر العربية، الجمهورية اللبنانية ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، منظمة التعاون الإسلامي، وكالة الامم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين فى الشرق الأدنى (الأونروا).

ناقش المؤتمر التطورات الخطيرة التى تواجهها القضية الفلسطينية خاصة أوضاع اللاجئين الفلسطينيين والتحديات الكبيرة التى تواجهها الأونروا فى ظل الاستهداف الإسرائيلى المتواصل لها، وكذلك تحديات الأزمة المالية الحادة التى تواجهها.

وألقى السفير الدكتور فائد مصطفى الأمين العام المساعد، رئيس قطاع فلسطين والأراضى العربية المحتلة كلمة خلال المؤتمر أكد فيها ترحيبه بأعمال الدورة ونقل تحيات الأمين العام لجامعة الدول العربية السيد أحمد أبو الغيط وتمنياته لأعمال المؤتمر بالنجاح والتوفيق.

مرحلة خطيرة

وقال السفير فائد مصطفى إن القضية الفلسطينية وعلى مدار العامين الماضيين تمر بواحدة من أخطر مراحلها فقد سعت دولة الاحتلال الإسرائيلى وما تزال لتهجير الشعب الفلسطينى وتنفيذ ما يسمى بـ"خطة الحسم" لإنهاء القضية الفلسطينية وتدمير أى فرصة لإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف، حيث شنت حرب إبادة جماعية على قطاع غزة هدفت من خلالها لتدمير كافة مقومات الحياة بالقطاع وجعله منطقة غير قابلة للحياة للضغط على أبناء الشعب الفلسطينى بالقطاع من أجل تهجيرهم إلا أن الصمود الأسطورى لأبناء قطاع غزة أفشل كافة المخططات الإسرائيلية.

وأوضح أن اتفاق وقف إطلاق النار، ثم مؤتمر شرم الشيخ وما تلاه من صدور قرار مجلس الأمن رقم 2803 جاءت جميعا لتمثل بداية لمرحلة مهمة تقتضى عملا على كافة الأصعدة من أجل ترجمة عناصر القرار إلى واقع ينعكس على حياة الشعب الفلسطيني، ويؤدى إلى انسحاب إسرائيلى كامل، ويفتح المجال أمام إدخال المساعدات دون أى عوائق، والشروع فى عملية إعادة الإعمار، وصولا إلى مسار يفضى إلى تجسيد حق تقرير المصير وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة.

وأشار إلى أن الوضع فى الضفة الغربية لا يزال بالغ الخطورة فى ظل مواصلة حكومة الاحتلال الإسرائيلى لمخططاتها لفرض الامر الواقع على الأرض، وذلك مع استمرار عصابات المستوطنين المسلحة وبدعم مباشر من جيش الاحتلال فى ممارسة الإرهاب والاعتداءات المتواصلة فى إطار سياسة الاحتلال الرسمية المنهجة فى حرق واقتلاع وتدمير الممتلكات، وفرض العزل والاغلاقات، إلى جانب تنفيذ الاعدامات الميدانية والتهويد وممارسة التمييز العنصرى والتطهير العرقى والتهجير القسري، والتمدد الاستعماري. لتنفيذ المخططات بشأن ضم الضفة الغربية وتصفية القضية الفلسطينية.

قال السفير فائد مصطفى إن القضية الفلسطينية وعلى مدار العامين الماضيين تمر بواحدة من أخطر مراحلها فقد سعت دولة الاحتلال الإسرائيلى وما تزال لتهجير الشعب الفلسطينى وتنفيذ ما يسمى بـ"خطة الحسم" لإنهاء القضية الفلسطينية وتدمير أى فرصة لإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف، حيث شنت حرب إبادة جماعية على قطاع غزة هدفت من خلالها لتدمير كافة مقومات الحياة بالقطاع وجعله منطقة غير قابلة للحياة للضغط على أبناء الشعب الفلسطينى بالقطاع من أجل تهجيرهم إلا أن الصمود الأسطورى لأبناء قطاع غزة أفشل كافة المخططات الإسرائيلية.

وقف عنف المستوطنين

وقال السفير الدكتور فائد مصطفى " فى هذا الإطار فإننا ننظر بإيجابية إلى بيان مجموعة E4 والتى تضم كلا من (فرنسا، ألمانيا، إيطاليا، المملكة المتحدة) الصادر فى 27/11/2025 الذى يطالب الحكومة الإسرائيلية بوقف اعتداءات المستوطنين ضد المدنيين الفلسطينيين فورا، وتحمل مسؤولياتها كقوة إحتلال ومحاسبة المسؤولين عن العنف وضمان الحماية للسكان المدنيين، والترحيب بالمعارضة الواضحة من جانب الرئيس ترامب لضم الأراضي، والتأكيد مجددا على رفض دول E4 لأى شكل من أشكال الضم – سواء كان جزئيا أو كاملا أو بحكم الأمر الواقع – والمعارضة لسياسات الاستيطان التى تنتهك القانون الدولي، والمطالبة بإفراج حكومة إسرائيل عن العوائد الضريبية الخاصة بالسلطة الوطنية الفلسطينية، وأن تمدد نظام المراسلات المصرفية بين المصارف الإسرائيلية والفلسطينية، وأن تسمح بزيادة تحويلات الشيكل. فهذه الخطوات ضرورية للمدنيين الفلسطينيين، ولتمكين السلطة الوطنية الفلسطينية من تقديم الخدمات العامة".

أضاف قائلا " إن هذا البيان هو خطوة مهمة فى مجال الإدانة الدولية المتصاعدة تجاه حكومة الاحتلال الإسرائيلى والتى نأمل أن تتحول لخطوات عملية للضغط على إسرائيل لإلزامها بالقانون الدولى وقرارات الشرعية الدولية".

وواصل قائلا " كما لايفوتنى الترحيب بالقرار الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة بتاريخ 3/12/2025 والذى يدعو لانسحاب إسرائيل الكامل من الأرض الفلسطينية المحتلة منذ عام 1967، بما فيها القدس الشرقية، وإعمال حقوق الشعب الفلسطينى غير القابلة للتصرف، وفى الدرجة الأولى حقه فى تقرير المصير وحقه فى إقامة دولته المستقلة، والتوصل إلى حل عادل لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين وفقاً لقرارها 194 المؤرخ فى 11 كانون الأول/ديسمبر 1948".

وقال أيضا " تظل الأونروا هى عنوان الالتزام الدولى تجاه قضية اللاجئين الفلسطينيين ولحين التوصل لحل عادل لقضيتهم على أساس قرارات الشرعية وفى مقدمتها القرار 194، وعلى مدار السنوات الماضية تعرضت الأونروا لحملات ممنهجة لإنهاء عملها وتصفيتها وقد بلغت تلك الحملة ذروتها بإصدار الكنيست الإسرائيلى قرار بحظر الأونروا فى الأراضى الفلسطينية المحتلة والذى بدء تطبيقه منذ يناير الماضى والذى يهدف لإنهاء وجود الاونروا ومدارسها ومقراتها بالقدس وكان آخر تشريعات الاستهداف ما أقره كنيست الاحتلال الإسرائيلى بالقراءة الأولى لمشروع قرار لقطع المياه والكهرباء عن منشآت الأونروا، هذا بالإضافة لما تواجهه الأونروا فى قطاع غزة من استهداف متعمد لمقراتها وخدماتها لمنعها من قيامها بتفويضها الأممى والذى أسفر عن استشهاد 380 من موظفى الأونروا".

وتابع د. فائد مصطفى قائلا " كما تعانى الأونروا من أزمة مالية جادة حيث بلغ العجز المالى مع نهاية هذا العام 200 مليون دولار وهو يؤثر بشكل غير مسبوق على تقديم الخدمات فى كافة مناطق عمليات الأونروا الخمس، وهنا أود التأكيد على دعمنا للأونروا وجهودها لتوفير التمويل اللازم للاستمرار فى القيام بمهامها، وندعو جميع دول العالم المحبة للسلام والعدل إلى تقديم ما تستطيع لدعم الأونروا وتمكينها من مواصلة دورها فى هذه الظروف المصيرية كما إلى الانحياز للجوانب الإيجابية بشأن التقييم الاستراتيجى للأونروا ودورها الهام والحيوى وحياديتها وفاعليتها والحفاظ على بقائها واستمراريتها بكافة المهام الموكلة لها وفق تفويض تأسيسها، وكذلك نطالب بتشكيل لجنة تحقيق دولية من قبل الأمم المتحدة لمحاسبة المسؤولين عن قتل 380 من موظفى الأونروا وتقديمهم لأليات العدالة الدولية الناجزة".

د. فائد مصطفى: حكومة الاحتلال تحاول فرض سياسة الأمر الواقع بممارسة التهجير القسري

مساندة الأونروا

ورحب الأمين العام المساعد بشدة بالقرارات الخمس التى صدرت عن الجمعية العامة للأمم المتحدة بخصوص دولة فلسطين بما فيها القرار الخاص بتجديد ولاية وكالة الأونروا لثلاث سنوات قادمة، شاكرا لكل دول العالم على هذا التأييد الكبير والتعاطف المتزايد للمجتمع الدولى وخاصة فى موضوع اللاجئين الفلسطينيين، والذى يأتى فى خضم استمرار العدوان الهمجى الذى يشن على الشعب الفلسطينى فى قطاع غزة والضفة الغربية.

كما رحب كذلك بالبيان الصادر عن السادة وزراء خارجية الدول العربية والإسلامية والذى عبروا فيه عن قلقهم البالغ إزاء التصريحات الإسرائيلية بشأن فتح معبر رفح باتجاه واحد بما يهدف فعليا إلى تهجير الشعب الفلسطينى فى قطاع غزة، مؤكدا أن المحاولات الإسرائيلية لتهجير الشعب الفلسطينى من أرضه سواء عبر الضغوط العسكرية أو الإجراءات الأحادية غير القانونية أو عبر الاستمرار المتعمد فى خلق وتكريس ظروف إنسانية طاردة، تُعد استمرار لسياسات الاحتلال الرامية إلى تقويض فرص السلام والوجود الفلسطينى على أرضه الوطنية، وستواجه بموقف عربى وإسلامى ودولى متماسك يرفض المساس بحقوق الشعب الفلسطينى غير القابلة للتصرف.

مساندة عربية

ثم ألقى المهندس رفيق خرفان – المدير العام لدائرة الشؤون الفلسطينية بوزارة الخارجية والمغتربين بالمملكة الأردنية الهاشمية، كلمة أكد فيها موقف المملكة الثابت والداعم لحقوق الشعب الفلسطينى الشقيق، وعلى رأسها حقه فى إقامة دولته المستقلة على خطوط الرابع من حزيران 1967، وعاصمتها القدس الشرقية، استناداً إلى حل الدولتين، كما جدد رفض الأردن التام لانتهاكات إسرائيل فى القدس، ومحاولات تهويد المدينة وتغيير تركيبتها السكانية، ويؤكد على الوصاية الهاشمية التاريخية على المقدسات الإسلامية والمسيحية، التى يتولاها جلالة الملك عبد الله الثانى ملك المملكة الأردنية الهاشمية.

وقال رئيس وفد الجمهورية العربية السورية السيد عبد المولى النفرى الوزير المفوض فى المندوبية الدائمة للجمهورية العربية السورية إن الشعب الفلسطينى ما يزال يتعرض لحملة إسرائيلية شرسة لم يسبق أن شهد لها مثيلاً منذ بداية الاحتلال الإسرائيلى للأراضى الفلسطينية من عدة عقود، ويأتى هذا العدوان فى إطار السعى الإسرائيلى إلى تهجير الشعب الفلسطينى من أرضه.

ثم ألقت السيدة المهندسة نادين الماروق، المديرة التنفيذية للجنة الحوار اللبنانى الفلسطينى ورئيسة وفد الجمهورية اللبنانية، كلمة باسم الحكومة اللبنانية ولجنة الحوار اللبنانى الفلسطيني،أكدت فيها تقدير الدولة اللبنانية العميق للدور الإنسانى الحيوى الذى تؤديه وكالة الأونروا، وتفانى موظفيها فى أداء رسالتهم فى أقسى الظروف، وشددت على أن الأونروا تشكّل العمود الفقرى للاستقرار الإنسانى والاجتماعى داخل المخيمات الفلسطينية.

ثم ألقت الدكتورة / هيام شاهين الأستاذة بمعهد البحوث العربية ممثلة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم كلمة رحبت فيها بقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة بتمديد ولاية عمل وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) لمدة ثلاث سنوات ، تبدأ من 30 يونيو 2026 وتستمر حتى 30 يونيو 2029.

كما ألقى السفير عاصم حنفى مدير إدارة شؤون فلسطين والقدس بمنظمة التعاون الإسلامى كلمة أشار فيها إلى أن هذه الدورة تنعقد فى ظل تحديات خطيرة تشهدها القضية الفلسطينية وتداعياتها غير المسبوقة نتيجة جريمة الإبادة والعدوان الاسرائيلى على مدار عامين، الأمر الذى يضع المجتمع الدولى أمام اختبارٍ حقيقى ليس فقط للمبادئ الإنسانية التى ينادى بها، وإنما لإرادته السياسية والتزامه بسيادة القانون الدولي.

وأوضح السيد رولاند فيدريك – رئيس مكتب الاونروا بالقاهرة كلمة أشار فيها إلى أن الأونروا تواجه أزمة وجودية غير مسبوقة. وأن على الجميع الوقوف موقفا موحدا لصون واحدة من أقدم وأبرز مؤسسات الأمم المتحدة، وان استهداف الأونروا هو استهداف لجوهر حقوق اللاجئين الفلسطينيين ومكانتهم القانونية وتقويض للثقة بالوكالة ونسف دورها الإنساني.

وطالب بحمايةُ الأونروا من الحملات السياسية التى تستهدف دورها، ورفعُ جميع القيود عن عملياتها، بما يمكّنها من مواصلة عملها الإنسانى الحيوى فى الأرض الفلسطينية المحتلّة.. كما طالب بتوفيرُ تمويلٍ عاجلٍ وكافٍ لسدّ العجز المالى وضمان استمرار الخدمات الأساسية.

وقدم السيد شادى العبد – مدير الدائرة المالية بالأونروا، عرضاً حول الوضع المالى لموازنة الوكالة لعام 2025، حيث أشار أن موازنة البرامج الأساسية بلغت 880 مليون دولار، وأن العجز الحالى فى موازنة الأونروا والبالغ 200 مليون دولار يمثل أزمة خطيرة تهدد وجود الأونروا ودعا الدول المانحة لسرعة تقديم الدعم المالى للوكالة لتغطية هذا العجز أو التبكير فى تقديم مساهماتها للأونروا فى العام 2026 لتمكين الأونروا من الاستمرار فى تقديم خدماتها الأساسية فى مناطق عملياتها الخمس.

وانتهى المؤتمر إلى التوصيات التالية:

أولا: قضية القدس:

1- يحذر المؤتمر من استمرار المخططات الإسرائيلية لبناء وتوسيع المستوطنات الإسرائيلية فى مدينة القدس المحتلة، والتى تهدف إلى تهجير المقدسيين وترسيخ الأغلبية اليهودية فى القدس وتعزيزها كعاصمة موحّدة لإسرائيل، وتقطيع أوصال الجغرافيا الفلسطينية، وعزل شمال الضفة عن جنوبها، والقضاء على أى فرصة لإقامة دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة وعاصمتها القدس الشرقية، ويدعو المؤتمر المجتمع الدولى للتحرك الفورى

تعانى الأونروا من أزمة مالية جادة حيث بلغ العجز المالى مع نهاية هذا العام 200 مليون دولار وهو يؤثر بشكل غير مسبوق على تقديم الخدمات فى كافة مناطق عمليات الأونروا الخمس، وهنا أود التأكيد على دعمنا للأونروا وجهودها لتوفير التمويل اللازم للاستمرار فى القيام بمهامها، وندعو جميع دول العالم المحبة للسلام والعدل إلى تقديم ما تستطيع لدعم الأونروا وتمكينها من مواصلة دورها فى هذه الظروف المصيرية كما إلى الانحياز للجوانب الإيجابية بشأن التقييم الاستراتيجى للأونروا ودورها الهام والحيوى وحياديتها وفاعليتها والحفاظ على بقائها واستمراريتها بكافة المهام الموكلة لها وفق تفويض تأسيسها، وكذلك نطالب بتشكيل لجنة تحقيق دولية من قبل الأمم المتحدة لمحاسبة المسؤولين عن قتل 380 من موظفى الأونروا وتقديمهم لأليات العدالة الدولية الناجزة".

توصيات تفصيلية بدعم الوكالة الأممية وملاحقة مجرمى الحرب الإسرائيليين دولياً

لوقف هذه المخططات التى تشكل انتهاكا للقانون الدولى واتفاقيات جنيف وقرارات الشرعية الدولية.

2 - يُدين المؤتمر بشدة استمرار سلطات الاحتلال فى تطبيق سياسة هدم منازل المقدسيين (بما فى ذلك عمليات الهدم التى طالت 250 منشأة سكنية وتجارية فى العام 2025 والتى تشكل تطهيراً عرقياً صامتاً يهدف إلى تهجير السكان الأصليين وتغيير التركيبة الديموغرافية للمدينة المقدسة، ودعا المؤتمر المجموعة العربية فى نيويورك للتحرك لتشكيل لجنة تحقيق دولية حول التغيرات الديموغرافية القسرية التى تحدث فى القدس الشرقية، وخاصة فى احياء الشيخ جراح وسلوان وصور باهر وباب العمود، ومحاكمة مرتكبيها.

3 - يدعو المؤتمر إلى زيادة رأسمال صندوق القدس، وتوجيه جزء منه بشكل عاجل لإنشاء "صندوق دعم الصمود القانونى والترميمي" فى القدس ، وتمويل ملفات الدفاع القانونى ضد قرارات الإخلاء والترميم العاجل للمنازل المهددة .

4 - يحذر المؤتمر من "تداعيات اقتحامات المستعمرين والمسؤولين الإسرائيليين المتكررة لباحات المسجد الأقصى، بما تحمله من خرق خطير للقانون الدولى وللوضع التاريخى والقانونى القائم فى القدس والتزامات إسرائيل بصفتها القوة القائمة بالاحتلال،، ويؤكد على الوصاية الهاشمية على المقدسات الإسلامية والمسيحية فى القدس، كما يجدد المؤتمر التأكيد على أن المسجد الأقصى المبارك والحرم القدسى الشريف، بكامل مساحته هو مكان عبادة خالص للمسلمين فقط، ويدعو فى الوقت نفسه المجتمع الدولى إلى وضع حد لهذه الانتهاكات الخطيرة والمتكررة لحرمة الأماكن المقدسة فى مدينة القدس المحتلة، وضرورة الحفاظ على الوضع التاريخى والقانونى القائم فيها.

5 - يدين المؤتمر قرار سلطات الاحتلال الإسرائيلى تجميد الحسابات البنكية للبطريركية الأرثوذكسية فى مدينة القدس المحتلة وفرض ضرائب باهظة على ممتلكاتها، فى اب/أغسطس 2025 ومنع دخول "القاصد الرسولي" سفير الفاتيكان لدى فلسطين إلى كنيسة القيامة لإحياء "سبت النور" باعتبارها انتهاكا واضحا لقرارات الأمم المتحدة واليونسكو والاتفاقيات الدولية ذات الصلة ، واستهدافاً خطيراً للوجود المسيحى الأصيل فيها، داعيًا المجتمع الدولى للتحرك العاجل لوضع حد لانتهاكات الاحتلال الإسرائيلى ضد الأماكن المقدسة فى فلسطين والحفاظ على هويتها الحضارية ووضعها التاريخى والقانونى باعتبارها إرثا إنسانيا ودينيا وحضاريا عالميا لا يجوز المساس به.

6 - يعتبر المؤتمر عقد ما تُسمى "لجنة الأمن القومي" فى الكنيست الإسرائيلية فى نوفمبر /تشرين الثاني2025 جلسة لمناقشة ما أسمته "ملف القنصليات الأجنبية التى تعمل فى القدس دون تفويض رسمى من إسرائيل ودعوتها إلى اغلاقها أو تقييد عملها. لتبنيها مواقف تعتبرها معادية لإسرائيل، اعتداءً سافراً على السيادة الدولية، ويؤكد المؤتمر أن القدس الشرقية أرضٌ فلسطينية محتلة وفق القانون الدولى وقرارات الأمم المتحدة، ولا تمتلك سلطات الاحتلال الإسرائيلى أى شرعية قانونية أو سياسية تخولها تحديد أو تقييد عمل البعثات الدبلوماسية المقامة فيها داعيا القنصليات الأجنبية فى القدس المحتلة وحكوماتها إلى رفض إملاءات الاحتلال وعدم الرضوخ لابتزازه السياسي.

7 - يدين المؤتمر، قيام جمهورية فيجى بفتح سفارة لها فى القدس المحتلة باعتبارها خرقًا صارخا للقانون الدولى ولقرارات الأمم المتحدة حول مدينة القدس، لا سيما قرار مجلس الأمن الدولى رقم 478 الذى اعتمد فى 20 أغسطس 1980، الذى يدعو الدول التى أقامت بعثات دبلوماسية فى القدس إلى سحبها من المدينة المقدس، ويدعو المؤتمر حكومة فيجى إلى التراجع عن هذا القرار.

ثانيًا: جدار الفصل العنصري:

1 - يدين المؤتمر مواصلة سلطات الاحتلال الإسرائيلى مصادرة الأراضى لاستكمال إقامة جدار الفصل العنصري، ويؤكد بان إسرائيل، القوة القائمة بالاحتلال، تواصل استهتارها وانتهاكها للقانون الدولى ولقرارات الأمم المتحدة وللرأى الاستشارى لمحكمة العدل الدولية فى تموز2004 الذى طالب بازالته من كل الأراضى الفلسطينية باعتباره مخالف للقانون الدولي، وازالة الضرر وتقديم إسرائيل للتعويضات اللازمة، ويدعو المؤتمر المجتمع الدولى لاتخاذ خطوات عملية فى إطار زمنى محدد لإلزام إسرائيل القوة القائمة بالاحتلال بإزالة الجدار، وتقديم الدعم المالى لمكتب الأمم المتحدة لتسجيل أضرار الجدار لتمكينه من انجاز مهامه.

ثالثًا: الاستيطان والهجرة:

1 - يدين المؤتمر مصادقة الكنيست الإسرائيلى بالقراءة التمهيدية على مشروعى قانونين يستهدف أحدها فرض السيادة الإسرائيلية على الضفة الغربية المحتلة، فيما يستهدف الآخر شرعنة السيادة الإسرائيلية على إحدى المستوطنات الاستعمارية غير الشرعية، واللذان يشكلان تحديا للقانون الدولي، ولقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة .

2 - يحذر المؤتمر من المخاطر الناجمة عن اعلان لجنة التنظيم والبناء التابعة لما تسمى "الإدارة المدنية الإسرائيلية"، مخططا استعماريا جديدا يقضى ببناء 63 وحدة سكنية وصفوفا تعليمية ومكتبة وكنيساً على أرض سوق الخضراوات المركزى (الحسبة القديمة) التابع لبلدية الخليل، وكذلك توقيع حكومة الاحتلال على "اتفاق إطار" مع بلدية مستعمرة "معاليه أدوميم"، يتضمن تخصيص نحو 3 مليارات شيقل لمشاريع بنية تحتية، تمهيدًا لبناء أكثر من 7,600 وحدة استعمارية، بينها 3,400 وحدة

يحذر المؤتمر من "تداعيات اقتحامات المستعمرين والمسؤولين الإسرائيليين المتكررة لباحات المسجد الأقصى، بما تحمله من خرق خطير للقانون الدولى وللوضع التاريخى والقانونى القائم فى القدس والتزامات إسرائيل بصفتها القوة القائمة بالاحتلال،، ويؤكد على الوصاية الهاشمية على المقدسات الإسلامية والمسيحية فى القدس.

فى منطقة (E1) شرق القدس المحتلة، ودعا المؤتمر المجتمع الدولى والأمم المتحدة والدول الأطراف فى اتفاقيات جنيف إلى تحرك عاجل لوقف هذه المخططات ومحاسبة قادة الاحتلال على جرائمهم.

3 - يدين المؤتمر، عقد سلطات الاحتلال الإسرائيلى فى سبتمبر/أيلول 2025 مؤتمرها الاستعمارى داخل باحات الحرم الإبراهيمى الشريف فى الخليل، إحياءً لذكرى تأسيس حركة "غوش أمونيم" الاستعمارية بحضور وزراء مستعمرين وقادة متطرفين فى حكومة الاحتلال، والذى يشكل تعديا صارخا على الموروث الحضارى والدينى للشعب الفلسطيني، واستفزازا خطيرا وتصعيدا يهدف إلى تحويل الصراع إلى طابع دينى مفتوح.

4 - يدين المؤتمر زيارة رئيس مجلس النواب الأميركي، مايك جونسون، على رأس وفد من الكونغرس، فى أغسطس/اب 2025 إلى مستعمرة "اريئيل" المقامة على أراضى الفلسطينيين فى الضفة الغربية المحتلة فى انتهاك صارخ لقرارات الأمم المتحدة وخاصة قرار مجلس الأمن الدولى رقم 2334 الذى يؤكد أن الاستيطان الاستعمارى الإسرائيلى غير قانونى فى الأرض الفلسطينية المحتلة منذ عام 1967، بما فيها القدس الشرقية.

5 - يدين المؤتمر الزيارة الاستفزازية التى قام بها رئيس حكومة الاحتلال الإسرائيلى نتنياهو لمستوطنة "عوفرا" المقامة فى الضفة الغربية المحتلة، فى اب/أغسطس 2025،وما صاحبها من تصريحات عنصرية يؤكد فيها "أهمية الحفاظ على الاستيطان، ومنع إقامة دولة فلسطينية" باعتبارها امعانا فى الانتهاكات الإسرائيلية الصارخة للقانون الدولى وقرارات الأمم المتحدة، خاصة قرار مجلس الأمن رقم (2334) والرأى الاستشارى لمحكمة العدل الدولية.

6 - يحذر المؤتمر بشدة من المخطط الإسرائيلى تحت المسمى الاستراتيجى "المليون الحادى عشر" الذى يهدف إلى استقدام مليون مهاجر يهودى جديد خلال العقد (2035-2025) تحت ذريعة مواجهة الهجرة العكسية، وتعزيز الأمن القومي، ويؤكد المؤتمر أن هذا المخطط المدعوم بحوافز مالية ضخمة وتسهيلا لاجتذاب المهاجرين يشكل تكريس للاستعمار وتغيير الواقع الديمغرافى فى الاراض الفلسطينية المحتلة لمنع قيام الدولة الفلسطينية المستقلة.

رابعًا: متابعة تطورات الانتفاضة ودعمها:

1 - يرحب المؤتمر باتفاق وقف إطلاق النار الذى تم التوصل إليه خلال "قمة شرم الشيخ للسلام" فى 13 تشرين الأول/أكتوبر 2025، استنادًا لخطة الرئيس الأمريكى ترامب لأنهاء الحرب فى قطاع غزة والذى جاء ثمرة للجهود الدبلوماسية العربية المكثفة، خصوصًا الدور التاريخى الذى قامت به جمهورية مصر العربية إلى جانب مساهمات الدول العربية والشركاء الدوليين. ويؤكد المؤتمر بضرورة اتخاذ جميع الإجراءات اللازمة لتثبيت وقف إطلاق النار بما يضمن التنفيذ الكامل لاتفاق شرم الشيخ ومنع التهجير، وضمان تدفق المساعدات الإنسانية دون قيود و إلزام دولة الاحتلال للانتقال إلى المرحلة الثانية من الاتفاق وتنفيذ استحقاقاته بما فيها فتح معبر رفح فى الاتجاهين لوضع حد لمعاناة المدنيين، والإسراع فى إعادة الإعمار وتهيئة الظروف لعودة السلطة الوطنية الفلسطينية لتولى مسؤولياتها فى القطاع.

2 - يؤكد المؤتمر، بأن قطاع غزة جزء لا يتجزأ من الأراضى الفلسطينية، ويقع ضمن مسؤولية الدولة الفلسطينية صاحبة الولاية الشرعية على كامل الأراضى الفلسطينية، كما أن أى إشراف أو وجود دولى فى قطاع غزة يجب أن تكون مهمته الأساسية حماية المدنيين، بموافقة دولة فلسطين، ودعم جهودها فى بسط سيادتها وإدارة شؤون المواطنين.

1 - يحذر المؤتمر، من القيود المرفوضة والعراقيل المتواصلة التى يضعها الاحتلال الإسرائيلى أمام إدخال المساعدات الاغاثية والادوية والمواد الحيوية المنقذة للأطفال الذين يعانون من سوء تغذية حاد فى قطاع غزة والتى تشكل انتهاك للقانون الدولى الإنسانى ولقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة والبندين(7)، (8) من خطة الرئيس الأمريكى ترامب، ويؤكد المؤتمر على أن تحسين الوضع الإنسانى فى قطاع غزة يتطلب تسهيل دخول جميع المواد الأساسية من دون تأخير من خلال الأمم المتحدة ووكالاتها وخاصة الأونروا .

2 - يؤكد المؤتمر بأن الإرهاب المنظم وأعمال العنف والقتل والسرقة التى ينفذها المستعمرون يوميا ضد القرى والبلدات الفلسطينية بحماية وإشراف من قوات الاحتلال الإسرائيلي، تمثل نهجا إرهابيا منظما موجها من حكومة اليمين المتطرفة، وخطوات متقدمة نحو تنفيذ سياسات التهجير القسرى والضم والتطهير العرقى ضد أبناء الشعب الفلسطيني، وطالب المؤتمر المجتمع الدولى والأمم المتحدة إلى التحرك العاجل لوقف هذه الجرائم المنظمة، والعمل على بتوفير الحماية الدولية للشعب الفلسطينى وممتلكاته، ومحاسبة مرتكبى تلك الجرائم.

3 - يدين المؤتمر مصادقة الهيئة العامة للكنيست الإسرائيلية، فى نوفمبر /تشرين الثانى 2025 بالقراءة الأولى على مشروع قانون يتيح إعدام أسرى فلسطينيين واحالته إلى اللجنة البرلمانية المختصة تمهيدًا للتصويت عليه بالقراءتين الثانية والثالثة، والذى يشكل سابقة خطيرة وتهديدًا مباشرًا لحياة آلاف الأسرى، وانتهاكا فاضحا للقانون الدولى الإنساني، وتشكيل لجان تحقيق دولية لزيارة المعتقلات وكشف الانتهاكات المروّعة، خصوصًا بعد ما كُشف من جرائم تعذيب واغتصاب فى معتقل سديه تيمان.

4 - يحذر المؤتمر من تداعيات الاخطارات التى أصدرتها سلطات الاحتلال الإسرائيلى فى تشرين الأول /اكتوبر 2025 بهدم وايقاف بناء 14 منزلا ومركزا مجتمعيا ومنشأة زراعية وخدمية، فى خربة أم الخير فى مسافر يطا جنوب الخليل علاوة على عشرات اخطارات الهدم والاخلاء التى طالت التجمعات البدوية فى المناطق المصنفة (ج) والتى تهدد بموجة جديدة من التهجير القسري، وكذلك الاعتداءات الارهابية التى ينفذها المستوطنين فى مدن نابلس ورام الله وبيت لحم والخليل وقراهم .

خامسًا: اللاجئون الفلسطينيون:

5 - يدين المؤتمر بشدة استمرار عمليات التجريف المنهج والتدمير الهيكلى التى استهدفت البنية التحتية لمخيمات جنين نور شمس وطولكرم والفارعة منذ بدء العملية العسكرية فى مطلع يناير من العام الجارى وحتى تاريخه، والتى أدت إلى تشريد ما يزيد عن عشرات الآلاف من النازحين.

6 - يحذر المؤتمر من خطة جيش الاحتلال التى أطلق عليها المخيمات الصيفية وهى امتداد لعمية الجدار الحديدي، لإعادة رسم الخريطة الديموغرافية لمخيمات جنين وطولكرم ونور شمس والفارعة شمال الضفة الغربية، وسط خطط شاملة تشمل جميع المخيمات. فى خطوة تعد تمهيدا لعملية إعادة تشكيل جغرافى للمخيمات، وهدفها النهائى التهجير القسرى لأهالى المخيم، ويدين المؤتمر قرار جيش الاحتلال فى أكتوبر 2025 بتمديد عدوانه واجتياحه لمخيمى طولكرم ونور شمس حتى تاريخ 31/1/2026، لاستكمال مخطط التفريغ.

7 - يؤكد المؤتمر رفضه القاطع لكل أشكال التهجير القسرى فى قطاع غزة والضفة، بما فى ذلك الدعوات الإسرائيلية لـ "الهجرة الطوعية" والتى فى جوهرها تمثل هجرة قسرية نتيجة حرب الإبادة والتطهير العرقي.

8 - يحذر المؤتمر من شركات او جمعيات تقدم نفسها كمنظمات إنسانية لتمرير مخطط التهجير عبر انتهاج سياسة التهجير القسرى الصامت أو الترحيل الناعم"، ويدعو المؤتمر الدول الأعضاء فى الأمم المتحدة بمتابعة تلك الجمعيات ومحاسبتها باعتبارها مُشاركة فى جريمة التهجير القسرى للفلسطينيين وانتهاكاها للقانون الدولى الإنسانى وللاتفاقيات الدولية.

9 - يرحب المؤتمر باستراتيجيات الدول العربية المضيفة اللاجئين الفلسطينيين (لبنان، سوريا) التى ترتكز على رؤية شاملة لإدارة شؤون المخيمات من خلال إعادة تقييم وتطوير القوانين الناظمة للوجود الفلسطينى فى بلدانهما ، لمنحهم حقوقهم المدنية، ولا سيما قوانين التملك والعمل، والسعى الى إيجاد حلول جذرية بالتعاون مع الأونروا لمعالجة الفقر والبطالة والتعثر الاقتصادى فى المخيمات، وطرح برامج لإعادة إعمار المخيمات المتضررة من الحرب، لتدرج ضمن خطط الدولة للتنمية.

10 - يرحب المؤتمر باستراتيجية دائرة الشؤون الفلسطينية فى المملكة الأردنية الهاشمية كنموذج للحوكمة الفعالة داخل المخيمات، كما ثمن المؤتمر جهود دولة فلسطين فى صياغة استراتيجية خاصة بدائرة شؤون اللاجئين والتى تهدف إلى تعزيز حقوق اللاجئين وصمودهم على أرضهم بالإضافة إلى حماية دور

يرحب المؤتمر باتفاق وقف إطلاق النار الذى تم التوصل إليه خلال "قمة شرم الشيخ للسلام" فى 13 تشرين الأول/أكتوبر 2025، استنادًا لخطة الرئيس الأمريكى ترامب لأنهاء الحرب فى قطاع غزة والذى جاء ثمرة للجهود الدبلوماسية العربية المكثفة، خصوصًا الدور التاريخى الذى قامت به جمهورية مصر العربية إلى جانب مساهمات الدول العربية والشركاء الدوليين. ويؤكد المؤتمر بضرورة اتخاذ جميع الإجراءات اللازمة لتثبيت وقف إطلاق النار بما يضمن التنفيذ الكامل لاتفاق شرم الشيخ ومنع التهجير، وضمان تدفق المساعدات الإنسانية دون قيود و إلزام دولة الاحتلال للانتقال إلى المرحلة الثانية من الاتفاق وتنفيذ استحقاقاته بما فيها فتح معبر رفح فى الاتجاهين لوضع حد لمعاناة المدنيين، والإسراع فى إعادة الإعمار وتهيئة الظروف لعودة السلطة الوطنية الفلسطينية لتولى مسؤولياتها فى القطاع.

ومهام الأونروا.

سادسًا: نشاط وكالة الغوث الدولية (الأونروا) وأوضاعها المالية:

1 - يرحب المؤتمر، بتصويت الجمعية العامة للأمم المتحدة بالأغلبية الساحقة، على قرار تجديد ولاية عمل وكالة غوث وتشغيل اللاجئين "الأونروا" لثلاث سنوات تمتد من 30 حزيران/ يونيو 2026 الى 30 حزيران/ يونيو 2029 دون إخلال بأحكام الفقرة 11 من قرار الجمعية العامة 194 (د3-)، ويؤكد المؤتمر بان الدعم الكبير الذى تلقته الاونروا من الأمم المتحدة بتجديد ولايتها شكل ردأ حازما على مخططات انهائها، داعيا الدول الأعضاء الى ترجمة هذا الدعم السياسى بدعم مالى مستدام، بما يضمن استقرار ميزانيتها.

2 - يحث المؤتمر الدول التى امتنعت عن التصويت على قرار تجديد ولاية الأونروا حتى 30 حزيران/ يونيو 2029 فى الجمعية العامة، إلى إعادة النظر فى موقفها، والعمل على دعم الأونروا لتمكينها من القيام بتقديم خدماتها التى لا غنى ولا بديل عنها فى مناطق عملياتها الخمس.

3 - يحذر المؤتمر من تداعيات الازمة المالية غير المسبوقة التى تواجه الاونروا الناجمة عن العجز المالى فى ميزانيتها والذى يقدر بـ 200 مليون دولار ، بداية من اول ديسمبر الجارى وحتى نهاية الربع الأول من العام المقبل (2026)، والتى تضع مستقبل الخدمات التعليمية والصحية والإغاثية المقدمة للاجئين الفلسطينيين فى دائرة الخطر ويهدد بشكل مباشر رواتب أكثر من 30 ألف موظف والتى تهدد بتصفية قضية اللاجئين الفلسطينيين، ويرحب بجهود معالى الأمين العام لجامعة الدولة العربية فى هذا الصدد، و بتوجيهه رسائل إلى السادة وزراء خارجية الدول العربية والطلب منها بتقديم وزيادة تمويلها للأونروا بما يغطى العجز المالى لحماية ولاية الأونروا والحفاظ على استمرارية خدماتها وبرامج عملها وفق تفويضها الممنوح لها بالقرار 302، انطلاقا من المسؤولية العربية، ويعيد المؤتمر التأكيد على قرار مجلس الجامعة العربية فى سنة 1987 بأن تساهم الدول العربية بما نسبته 7.8٪ من الميزانية العامة للأونروا،

4 - يدعو المؤتمر الى ترجمة الدعم السياسى للأونروا الذى عبرت عنه الدول الأعضاء فى الجمعية العامة للأمم المتحدة عبر تجديد التفويض، بزيادة تمويلها للأونروا، لسد العجز المالى الأولى الذى يقدر بـ 200 مليون دولار عن شهر ديسمبر الجارى والربع الأول من العام 2026 من خلال تأمين شبكة أمان مالية مستدامة تعالج أزمتها المالية المزمنة التى تعانى منها ميزانيتها الاعتيادية والطارئة لتمكينها من القيام بواجباتها وخدماتها تجاه اللاجئين بحسب التفويض الممنوح لها بالقرار 302 ، كما دعا الأمم المتحدة إلى اتخاذ الإجراءات الرادعة لإلزام إسرائيل دولة الاحتلال بإلغاء قوانينها التى تحظر أنشطتها فى القدس الشرقية المحتلة وتقوض ولاية عملها فى الضفة الغربية وقطاع غزة.

5 - يرفض المؤتمر بشكل قاطع تحمل الدول المضيفة مسؤولية مهام الأونروا أو أية أعباء إضافية جديدة، كما ورفض انشاء أى جسم موازٍ أو آلية دولية بديلة عن الاونروا، او عمل موظفى الاونروا تحت مظلات منظمات اخرى واعتبار ان أية محاولات من هذا الشأن تشكل خرقاً لتفويض الأونروا الممنوح لها بالقرار 302.

6 - يطالب المؤتمر بعدم نقل أرشيف اللاجئين الفلسطينيين من مناطق عملياتها الى أى جهة أخرى لما يحمله من بعد سياسى وسيادى وقانونى للدول المضيفة للاجئين.

7 - يؤكد المؤتمر على أهمية الخطة الاستراتيجية للأونروا 2026–2028 والتى تعكس التوجّه العام للأونروا للحفاظ على خدماتها الأساسية والطارئة، وتعزيز الصمود، وتقوية إدارة المخاطر والاستدامة المؤسسية وتقديم شبكة الأمان الحيوية للاجئين الفلسطينيين، انطلاقا من ولايتها وارتباطها بأهداف التنمية المستدامة.

8 - يدعو المؤتمر الدول المانحة الى عدم الانسياق وراء الحملات الإسرائيلية المغرضة وادعاءاتها المضللة التى تستهدف انهاء الاونروا وتفكيكها عبر تجفيف مواردها المالية بعدما أثبتت نتائج التحقيقات الأممية (مجموعة المراجعة الخارجية برئاسة كولونا، ومكتب الأخلاقيات والرقابة الداخلية) والرأى الاستشارى لمحكمة العدل الدولية ، عدم انتهاك الأونروا لمبدأ الحيادية وعدم صحة المزاعم الإسرائيلية.

9 - يؤكد المؤتمر على أهمية العمل على إعادة تفعيل صندوق الوقف الإنمائى لدعم اللاجئين الفلسطينيين والاونروا الذى تم اقراره فى العام 2019، ويطالب المؤتمر الأمانة العامة لمنظمة التعاون الاسلامى بإدراج تفعيل صندوق الوقف الإنمائى على جدول اعمال اجتماع مجلس وزراء الخارجية لمنظمة التعاون الإسلامى فى دورته (52) المقرر عقده فى بغداد/العراق فى شهر نيسان (أبريل) من العام المقبل 2026، وعلى جدول اعمال مؤتمر القمة الإسلامى القادم (الدورة 16) المقرر عقده فى باكو / أذربيجان، عام 2026.

10 - يرحب المؤتمر بتصديق البرلمان التركى فى نوفمبر الماضى على الاتفاقية الموقعة فى اسطنبول بتاريخ 21 يونيو/حزيران 2025 بين الحكومة التركية والأونروا لإنشاء مكتب للأونروا فى أنقرة، ويعتبر المؤتمر انشاء مكتب للأونروا فى انقرة خطوة مهمة سيكون لها اثر إيجابى على عملية المناصرة وحشد الموارد لميزانيتها، وحث المؤتمر الاونروا المضى قدماً لفتح مكاتب جديدة فى دول ذات تأثير سياسى ومالي.

11 - يرحب المؤتمر بالرأى الاستشارى لمحكمة العدل الدولية بشأن وضع الأونروا وحصاناتها وإلزام إسرائيل القوة القائمة بالاحتلال التعاون معها، ودعا المجتمع الدولى للعمل على تنفيذ هذا الرأى الاستشاري.

12 - دعا المؤتمر إلى ضرورة تحرك جماعى للدول الأعضاء فى الجمعية العامة للأمم المتحدة، وتشكيل لجنة تحقيق دولية لمساءلة الاحتلال ومحاسبته على استشهاد أكثر من 380 موظفا يعملون لدى وكالة الأونروا منذ بدء حرب الإبادة الإسرائيلية على قطاع غزة فى السابع من أكتوبر 2023 ، واعتقال المئات من موظفيها وتعذيبهم، فضلا عن تدمير مدارسها وعياداتها ومراكزها الإغاثية ومنشآتها وإغلاق مقراتها، واستشهاد عشرات الآلاف من النازحين فى مقرات الأونروا، باعتبار استهداف إسرائيل القوة القائمة بالاحتلال لمنشآت وموظفى الاونروا جريمة حرب وانتهاك للقانون الدولى الإنسانى وللاتفاقيات الدولية، واتفاقية 1946 بشأن امتيازات وحصانات الأمم المتحدة وميثاق الأمم المتحدة وقراراتها ذات الصلة .

13 - يرحب المؤتمر بقرار البرلمان الأوروبى القاضى بزيادة تمويل الأونروا بمقدار 35 مليون يورو ضمن موازنة الاتحاد الأوروبى لعام 2026، والذى سيسهم فى تعزيز قدرة الأونروا على الاستمرار فى تقديم خدماتها الأساسية فى مجالات التعليم والصحة والإغاثة للاجئين الفلسطينيين.

14 - يشيد المؤتمر بالتزام الأونروا بتنفيذ توصيات كولونا، واغلاق 21 توصية بعد استكمال تنفيذها فى ظروف سياسية وتشغيلية ومالية معقدة واتخاذها اجراءات اضافية لضمان استدامة الإصلاحات والتوصيات .

15 - يجدد المؤتمر رفضه لسياسات التقليص التدريجى لخدمات الاونروا التى وصلت إلى أقصى حدودها، من أجل مواجهة العجز المالى الذى تمر به الأونروا، والتى من شأنها تقليص جودة أو نطاق خدماتها، ودعا الى إلغاء أى إجراءات تدبيرية مستقبلية لتقليص الخدمات التعليمية والصحية والاغاثية أو المساس بحقوق العاملين وأمنهم الوظيفي.

سابعًا: التنمية فى الأراضى الفلسطينية المحتلة:

1 - يجدد المؤتمر مطالبته بتوفير شبكة أمان مالية لدولة فلسطين لتتمكن من مواجهة الممارسات والإجراءات المالية والاقتصادية الإسرائيلية تجاه الاقتصاد الفلسطيني، وحجز وقرصنة سلطات الاحتلال الإسرائيلى عوائد الضرائب الفلسطينية (أموال المقاصة)، وذلك تنفيذًا لقرارات مجالس جامعة الدول العربية وخاصة قرار قمة بغداد 2012 بتفعيل شبكة أمان مالية بمبلغ 100 مليون دولار شهريًا لتتمكن القيادة الفلسطينية من مواجهة الضغوط السياسية والمالية التى تتعرض لها.

2 - يرحب المؤتمر بدعم المملكة العربية السعودية للخزينة

دعا المؤتمر إلى ضرورة تحرك جماعى للدول الأعضاء فى الجمعية العامة للأمم المتحدة، وتشكيل لجنة تحقيق دولية لمساءلة الاحتلال ومحاسبته على استشهاد أكثر من 380 موظفا يعملون لدى وكالة الأونروا منذ بدء حرب الإبادة الإسرائيلية على قطاع غزة فى السابع من أكتوبر 2023 ، واعتقال المئات من موظفيها وتعذيبهم،

يرفض المؤتمر بشكل قاطع تحمل الدول المضيفة مسؤولية مهام الأونروا أو أية أعباء إضافية جديدة، كما ورفض انشاء أى جسم موازٍ أو آلية دولية بديلة عن الاونروا، او عمل موظفى الاونروا تحت مظلات منظمات اخرى واعتبار ان أية محاولات من هذا الشأن تشكل خرقاً لتفويض الأونروا الممنوح لها بالقرار 302.

يرحب المؤتمر بقرار البرلمان الأوروبى القاضى بزيادة تمويل الأونروا بمقدار 35 مليون يورو ضمن موازنة الاتحاد الأوروبى لعام 2026، والذى سيسهم فى تعزيز قدرة الأونروا على الاستمرار فى تقديم خدماتها الأساسية فى مجالات التعليم والصحة والإغاثة للاجئين الفلسطينيين.

الفلسطينية بمبلغ 90 مليون دولار فى نوفمبر 2025، كما يحث المؤتمر الدول العربية على دعم خزينة دولة فلسطين.

3 - يرحب المؤتمر اعلان جمهورية مصر العربية استضافتها للمؤتمر الدولى المخصص لإعادة إعمار قطاع غزة والذى يندرج فى إطار خطة الرئيس الأمريكى دونالد ترامب، وخطة التعافى المبكر وإعادة الإعمار التى أقرتها القمة العربية فى القاهرة فى مارس (آذار) 2025، وتحولت إلى خطة عربية إسلامية بعدما تبنتها جامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي، كما يثمن حراكها السياسى والدبلوماسى بما يضمن أوسع مشاركة دولية وإقليمية وعربية لإنجاحه وتغطية تكلفة تمويل اعادة الاعمار.

ثامناً: ما يستجد من أعمال:

1 - يدين بأشد العبارات الاقتحام العسكرى الذى نفذته قوات الاحتلال الإسرائيلى لمقر وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين فى الشرق الأدنى (الأونروا) فى القدس الشرقية المحتلة، وإزالة علم الأمم المتحدة ورفع العلم الإسرائيلى بدلا منه، وهو ما يمثل انتهاكا صارخا لميثاق الأمم المتحدة والمبادئ الأساسية للقانون الدولي، وخاصة أحكام اتفاقية امتيازات وحصانات الأمم المتحدة لعام 1946 التى تضمن حماية مقار الوكالات الأممية وموظفيها، واستخفافا بالرأى الاستشارى الصادر عن محكمة العدل للدولية بشأن الأونروا.

2- يرحب المؤتمر بقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة فى ديسمبر 2025 الداعى إلى تسوية القضية الفلسطينية بالوسائل السلمية، وإنهاء الاحتلال الإسرائيلى للأرض الفلسطينية المحتلة منذ عام 1967، بما فيها القدس الشرقية، وتمكين الشعب الفلسطينى من حقوقه غير القابلة للتصرف، وفى مقدمتها حقه فى تقرير مصيره وإقامة دولته المستقلة، ويؤكد المؤتمر إن تصويت 151 دولة لصالح القرار يعكس الإرادة الدولية الواضحة فى دعم العدالة ورفض استمرار الاحتلال، ويجسّد التزام المجتمع الدولى بمبادئ القانون الدولى وميثاق الأمم المتحدة وحل الدولتين.

3 - يرحب المؤتمر بإعلان الرئيس الفلسطينى محمود عباس، فى أكتوبر 2025، عزمه إجراء انتخابات رئاسية وتشريعية خلال عام واحد من تاريخ انتهاء الحرب، والتى تأتى فى إطار خارطة طريق للإصلاح الشامل وإعادة بناء مؤسسات الدولة على أسس ديمقراطية ووطنية علاوة على إنشاء لجنة تحضيرية لإعادة صياغة الدستور، واعداد قانون جديد للأحزاب، وبدء تنفيذ قانون عام 2025 الخاص بمخصصات أسر الشهداء والأسرى والجرحى، وإنشاء المؤسسة الوطنية للتمكين الاقتصادي، إلى جانب تطوير المناهج التعليمية وفق معايير اليونسكو وتعزيز ثقافة السلام فى التعليم والإعلام. ويؤكد المؤتمر بأن دور الحكومة الفلسطينية هو الدور الأساسى فى إدارة شؤون قطاع غزة، فى الحكم والأمن والخدمات، وكافة القطاعات.

4 - يرحب المؤتمر باعتماد الجمعية العامة للأمم المتحدة «إعلان نيويورك» ومُرفقاته، الصادر عن المؤتمر الدولى الرفيع المستوى لتسوية قضية فلسطين بالوسائل السلمية، وتنفيذ حل الدولتين، والذى عُقد برئاسة مشتركة بين المملكة السعودية وفرنسا.

5 - يرحب المؤتمر بإعلان فرنسا ومالطا وبلجيكا ولوكسمبورغ وموناكو وأندورا وبريطانيا وأستراليا وكندا والبرتغال وسان مارينو الاعتراف رسميا بالدولة الفلسطينية فى سبتمبر/أيلول 2025، ويدعو المؤتمر باقى دول العالم، ولا سيما الدول الأوروبية التى لم تتخذ هذه الخطوة بعد، إلى أن تحذو هذا المسار العادل.

6 - يدين المؤتمر تصريحات رئيس وزراء دولة الاحتلال الإسرائيلى بنيامين نتنياهو بشأن ما يسمى بـ "رؤية إسرائيل الكبرى"، باعتبارها امتدادا لنهج الاحتلال القائم على العنصرية، وتأجيج الأزمات والصراعات، والتعدى السافر على القانون الدولى وميثاق الأمم المتحدة وقرارات الشرعية الدولية، وعلى سيادة الدول.

7 - يرحب المؤتمر بنتائج التحقيقات الصادرة عن لجنة التحقيق الدولية المستقلة التابعة للأمم المتحدة فى أكتوبر 2025، والتى خلصت بأن قوات الاحتلال الإسرائيلى ارتكبت جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية وجريمة إبادة جماعية فى قطاع غزة منذ السابع من تشرين الأول/أكتوبر 2023.

8 - يثمن المؤتمر قرار حكومة سلوفينيا فى تموز/يوليو 2025 بفرض حظر على توريد الأسلحة إلى إسرائيل فى ومنع استيراد السلع المنتجة فى المستوطنات المقامة على الأراضى الفلسطينية التى تحتلها إسرائيل، وحظر دخول رئيس حكومة الاحتلال الإسرائيلى نتنياهو ووزير الأمن الإسرائيلى إيتمار بن غفير ووزير المالية بتسلئيل سموتريتش لأراضيها واعتبارهم شخصيات غير مرغوب فيهم، ويؤكد المؤتمر بان قرار حكومة سلوفينيا يشكل ورقة ضغط على حكومة الاحتلال لوقف جرائم الابادة بحق الفلسطينيين وامتثالاً منها لقرارات المحاكم الدولية والقانون الدولى الإنساني.

9 - يرحب المؤتمر بقرار الحكومة الإسبانية فى سبتمبر/أيلول 2025 الانضمام إلى التحالف المكون من 34 دولة، المعروف باسم "مجموعة لاهاي"، الذى تقوده جنوب إفريقيا وكولومبيا لدعم دولة فلسطين، ومحاسبة إسرائيل على جرائم الإبادة الجماعية بموجب القانون الدولي، وعدم الإفلات من العقاب، ويدعو المؤتمر الدول للانضمام إلى "مجموعة لاهاي" كواجب قانونى وأخلاقي، بما يتوافق مع التزاماتها بموجب القانون الدولي. لحماية حقوق الشعب الفلسطينى المشروعة، وحماية النظام الدولى متعدد الأطراف.

10 - يرحب المؤتمر بقرار البرازيل فى سبتمبر/أيلول 2025 التقدّم بطلب رسمى للانضمام إلى الدعوى المقامة أمام محكمة العدل الدولية من قبل جمهورية جنوب أفريقيا ضد إسرائيل، بشأن جريمة الإبادة الجماعية المرتكبة بحق الشعب الفلسطينى فى قطاع غزة، استنادًا إلى المادة 63 من النظام الأساسى للمحكمة، والتى تشكل إضافة مهمة إلى الجهود الدولية الهادفة إلى إنهاء الإفلات من العقاب ومحاسبة إسرائيل على جرائمها.

11 - يرحب المؤتمر بالقرار الصادر عن المؤتمر البريدى العالمى الثامن والعشرين، فى سبتمبر/أيلول 2025 برفع مستوى تمثيل دولة فلسطين فى الاتحاد البريدى العالمى ومنحها امتيازات أوسع بصفتها مراقباً، والذى يشمل منح فلسطين حقوقا موسعة داخل هيئات الاتحاد، ويؤكد المؤتمر بان القرار يعزز الجهود الدولية للاعتراف بالدولة الفلسطينية المستقلة ذات السيادة على أساس حل الدولتين، ودعم عضويتها الكاملة فى الأمم المتحدة.

12 - يرحب المؤتمر بقرار السلطات الفرنسية بمنع ثمانى شركات إسرائيلية من المشاركة فى معرض الأمن والدفاع "ميلبول باريس" (MILIPOL PARIS) الذى عقد فى العاصمة الفرنسية باريس بين 18 و25 تشرين الثاني/ نوفمبر2025، ويعتبر المؤتمر القرار الفرنسى خطوة فى الاتجاه الصحيح كورقة ضغط لاذعان حكومة الاحتلالالإسرائيلى للقانون الدولى وقرارات الشرعية الدولية ووقف جرائمها ضد الشعب الفلسطيني.

13 - يرحب المؤتمر، بقرار جمهورية سنغافورة، فى تشرين الثاني/نوفمبر 2025 بفرض عقوبات على أربعة من قادة المستعمرين المتورطين فى جرائم وانتهاكات خطيرة ضد المواطنين الفلسطينيين فى الضفة الغربية المحتلة، والذى يشكّل خطوة مهمة فى اتجاه محاسبة المجرمين من المستعمرين ومسؤولى حكومة الاحتلال المتطرفة، ويدعو المؤتمر المجتمع الدولى إلى البناء على الخطوة التى اتخذتها سنغافورة، واتخاذ إجراءات حازمة وفعّالة لمحاسبة قادة المستعمرين، وفرض عقوبات على كل من يشارك فى الجرائم المرتكبة ضد الشعب الفلسطيني، بما ينسجم مع قواعد القانون الدولى ومبادئ العدالة الدولية.

14 - يرحب المؤتمر، باعتماد الجمعية العامة للأمم المتحدة عددًا من القرارات لصالح القضية الفلسطينية بأغلبية ساحقة، وفى مقدمتها التأكيد على حق الشعب الفلسطينى فى تقرير مصيره وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها مدينة القدس، وتجديد ولاية الأونروا لثلاث سنوات جدد، ويؤكد المؤتمر أن هذا التأييد الدولى يعكس تمسّك المجتمع الدولى بالشرعية الدولية، ورفضه للإجراءات غير القانونية التى يمارسها الاحتلال الإسرائيلى بما فى ذلك الضم، والاستعمار، والتهجير القسري، والتطهير العرقي، ويشكل خطوة مهمة لتعزيز الجهود الدولية الرامية لإنهاء الاحتلال، وإحلال السلام العادل والدائم وفق قرارات الأمم المتحدة، ومبادرة السلام العربية وإعلان نيويورك ومرفقاته.

يدين بأشد العبارات الاقتحام العسكرى الذى نفذته قوات الاحتلال الإسرائيلى لمقر وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين فى الشرق الأدنى (الأونروا) فى القدس الشرقية المحتلة، وإزالة علم الأمم المتحدة ورفع العلم الإسرائيلى بدلا منه، وهو ما يمثل انتهاكا صارخا لميثاق الأمم المتحدة والمبادئ الأساسية للقانون الدولي، وخاصة أحكام اتفاقية امتيازات وحصانات الأمم المتحدة لعام 1946 التى تضمن حماية مقار الوكالات الأممية وموظفيها، واستخفافا بالرأى الاستشارى الصادر عن محكمة العدل للدولية بشأن الأونروا. كما يرحب المؤتمر بإعلان فرنسا ومالطا وبلجيكا ولوكسمبورغ وموناكو وأندورا وأستراليا وكندا والبرتغال وسان مارينو الاعتراف رسميا بالدولة الفلسطينية فى سبتمبر/ أيلول 2025، ويدعو المؤتمر باقى دول العالم، ولا سيما الدول الأوروبية التى لم تتخذ هذه الخطوة بعد، إلى أن تحذو هذا المسار العادل.

واقع الإعلاميات الفلسطينيات تحت الإبادة

دراسة من اعداد :
مؤسسة الدراسات الفلسطينية. ديسمبر/ كانون أول 2025

منى خضر
صحافية من غزة، ومديرة تحرير شبكة "نوى"، ومنسقة نادى الإعلاميات الفلسطينيات.

طلال أبو ركبة
باحث فلسطيني مقيم بغزة.

نشرت مؤسسة الدراسات الفلسطينية دراسة جديدة حول واقع الإعلاميات الفلسطينيات منذ حرب الإبادة فى أكتوبر 2023، ونعيد نشرها ملخصة بتصرف

مقدمة

يتعرض قطاع غزة منذ السابع من تشرين الأول/ أكتوبر 2023، إلى إبادة ممنهجة إسرائيلياً، تستهدف فى جوهرها الوجود الفلسطينى على الأرض، من دون أى مراعاة للقانون الدولى الإنساني. وفى هذا السياق لم يكن الصحافيون والصحافيات بمعزل عن الاستهداف الإسرائيلي، بل شكلوا هدفًا مباشراً لآلة القتل الإسرائيلي، فى عملية تظهر تفاصيلها كعملية استهداف متعمدة ومبيّتة لاغتيال الكلمة والصورة، وإسكات الصحافيين والصحافيات الذين يحاولون نقل حقيقة ما يجرى على الأرض من جرائم ضد الإنسانية.

فى قطاع غزة، حيث تُغتال الحقيقة بالصوت والصورة، لا يحمل الصحافى الكاميرا فحسب، بل يحمل روحه على كفه أيضاً، كلما همّ بالخروج لتوثيق لحظة أو رواية أو واقع. فمنذ بدء الإبادة الإسرائيلية، تحولت غزة إلى واحدة من أخطر بقاع الأرض على حياة الصحافيين والصحافيات، الذين باتوا أهدافًا مباشرة فى صراع لم يعد يفرق بين حامل السلاح وحامل القلم.

لا يمكن النظر إلى هذه الإبادة كباقى الحروب، إذ لم تقتصر فقط على استهداف البنى التحتية أو المدنيين، بل اتخذت من العاملين والعاملات فى الحقل الإعلامى خصماً وجودياً لها، فحُرموا من الحماية وتعرضوا للاغتيال والتشريد، وفُقد العشرات منهم تحت الأنقاض.

شكّلت الحرب ظهوراً لافتًا للصحافيات الفلسطينيات، على مستوى مساهمتهن فى تغطية مجريات الحرب وسط ظروف أمنية وإنسانية قاسية، مقترنة بضغوط نفسية واجتماعية ومخاوف عائلية كبيرة، ما جعل تغطية هذه الحرب هى الأخطر على الإطلاق، قياساً بتغطية أى عدوان إسرائيلى سابق، خصوصاً مع بروز عوامل جديدة كالنزوح من البيوت، وترك أماكن العمل الأصلية، والانتقال إلى مناطق تفتقر إلى أدوات العمل الصحافى الأساسية والكثير من معداته. بالإضافة إلى المجاعة التى ضربت قطاع غزة، وشحّ الأدوية، واضطرار الصحافيات وسط هذه الظروف المعقدة إلى القيام بدورهن الإنجابى والمهنى معاً.

تسعى هذه الورقة إلى رصد وتحليل الواقع الميدانى للصحافيات فى غزة خلال الحرب، مع التركيز على التحديات التى واجهتهنّ- ولا تزال – والتمييز القائم على النوع الاجتماعي، وحاجاتهن فى مرحلة ما بعد الحرب، بالإضافة إلى قراءة نقدية للبيئة القانونية والمهنية التى تحيط بعملهنّ. ولفهم تفاصيل ما تعرّضت له الصحافيات، يتطلب الأمر ابتداءً التنويه إلى ظروف عمل الصحافيات قبل الإبادة، وصولاً إلى ما تعرّضن له خلال الإبادة.

واقع مرير

شهد واقع الصحافة الفلسطينية عموماً والصحافيات الفلسطينيات خصوصاً، قبل حرب الإبادة، تقلبات متعددة فى إطار الواقع الفلسطينى الذى تعرّض لجملة من التطورات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والصحية، خلّفت أثراً عميقاً على واقع عمل الصحافيات، سواء على مستوى الاستقرار الوظيفى أو قدرتهن على إيجاد فرص عمل، وصولاً إلى تبعات الانقسام السياسى وجائحة كورونا سنة 2020، والتى أدت إلى إغلاق العديد من المؤسسات الإعلامية، وفقدان الكثير من الصحافيات فرص عملهن، وانضمامهن إلى صفوف البطالة.

وبحسب دراسة استقصائية أجرتها مؤسسة فلسطينيات سنة 2021، فقد أثّرت الظروف السياسية والاقتصادية التى تمرّ بها الأراضى الفلسطينية على المؤسسات الإعلامية المحلية كثيراً، إذ علّقت بعض هذه المؤسسات أعمالها فى الأعوام الخمسة التى سبقت سنة 2021، جرّاء الأزمة المالية التى شهدتها هذه المؤسسات بسبب عوامل عديدة أهمها غياب أو شحّ التمويل، أو سوء الإدارة الذى أدى إلى تفاقم الأزمات المالية، أو بسبب جائحة كورونا التى أثّرت على التمويل المحلى "التجاري"، خصوصاً من القطاع الخاص.

وأظهرت بيانات الجهاز المركزى للإحصاء الفلسطينى سنة 2021، أن نسبة البطالة بين خريجى الصحافة والإعلام بلغت 45.6٪، وعلى الرغم من أن تخصص الصحافة والإعلام هو أكثر تخصص ترتفع فيه البطالة وفقاً للإحصائية، إلا إنها أعلى بين النساء، إذ تصل إلى 58.6٪ مقارنة بالذكور الذين تبلغ نسبة البطالة بين خريجيهم 38.4٪. وتعدّ هذه النسبة ثانى أعلى معدل بطالة بين النساء بعد نسبة البطالة فى تخصص خدمات الأمن، والتى بلغت 1.76٪[1] وفى السياق نفسه، فإن 22.7٪ من المسجلين فى نقابة الصحافيين هنّ من النساء، مقابل 77.3٪ ذكور، كما أن نسبة الإناث من رؤساء التحرير هى 15.7٪ مقابل 84.3٪ للذكور[2]، إذ يتربع الرجال على كراسى رئاسة تحرير الصحف الرئيسية اليومية، كما يتولّون رئاسة تحرير أغلب المؤسسات الإعلامية، فيما عدا وكالة الأنباء الفلسطينية "وفا". ويشير كتاب الإحصاء السنوى "المرأة والرجل قضايا وإحصاءات" لسنة 2018، إلى أن الصحافيات يشكلن حوالى 30٪ من أعضاء نقابة الصحافيين، إلا إنه لا توجد أرقام واضحة لأعداد الصحافيات المنتسبات للنقابة، أو العاملات فى مجال الإعلام فى فلسطين، سواء كنّ عاملات بشكل كامل أو جزئى أو بالقطعة.

وتؤكد البيانات السابقة صعوبة الواقع الذى كانت تعمل فيه الصحافيات الفلسطينيات قبل حرب الإبادة، وخصوصاً مع أدائهن أدواراً مركّبة (سواء أمهات أو معيلات لأبائهن)، وقد تعقّدت هذه المسؤوليات أكثر بسبب الحرب.[3]

حقائق ومؤشرات إحصائية

يشير "الجهاز المركزى للإحصاء الفلسطيني" فى تقرير "المرأة والرجل فى فلسطين قضايا وإحصاءات"، الصادر فى كانون الأول/ ديسمبر 2022 إلى أن 20,5٪ فقط من الصحافيين المسجلين فى نقابة الصحافيين الفلسطينيين هنّ من النساء؛ وتشغل النساء 17,6٪ من مناصب رؤساء التحرير، ويتركزن فى الضفة الغربية[4].

وتؤكد جمعية فلسطينيات عبر أبحاثها الصادرة عن مؤتمرها السنوى "الإعلاميات يتحدثن"2022-2021. ويبلغ عدد عضوات نادى الإعلاميات الفلسطينيات فى قطاع غزة تقريبا 600 عضوة، ما يعنى أن مجموع الصحافيات فى قطاع غزة يقرب من 1800 على الأقل، قبل الإبادة ودخول جيل جديد لعالم الإعلام.[5]

ينسجم هذا الواقع مع ما تشير إليه الأدبيات النسوية، مثل ما قدمته سينثيا إنلو حول مركزية "تجربة النساء" فى النزاعات[6]، وضرورة إعادة تأطير تحليل الحروب والنزاعات من وجهة نظر نسوية تكشف "اللا مرئي" فى الخبر والتحليل.

الانتهاكات والتحديات خلال الإبادة

تتنوع وتتداخل الانتهاكات التى تواجه بيئة العمل الصحافى فى قطاع غزة خلال الإبادة، بصورة عامة، إلا أن هناك تحديات مضاعفة ومركبة تواجه الصحافيات على وجه التحديد، وفيما يلى أبرز تلك الانتهاكات والتحديات التى تعرضت لها الصحافيات الفلسطينيات خلال الإبادة:

أولاً: البعد المهنى (الاستهداف المباشر، فقدان الأدوات، تدمير المقرات)

شهدت الساحة الإعلامية خطراً متزايداً على العمل الصحافى منذ بدء حرب الإبادة، فقد استشهد 303 من الصحافيين بحسب توثيق مركز الميزان لحقوق الإنسان، فى حين وثقت مؤسسة فلسطينيات استشهاد 280 صحافياً وصحافية، بينهم 47 صحافية، كانت الصحافية مريم أبو دقة أحدثهن، إذ انضمت إلى شهداء الحقيقة برفقة أربعة من زملائها الصحافيين، عند استهداف قوات الاحتلال الإسرائيلى يوم 25 آب/ أغسطس 2025 للطابق العلوى بأحد أقسام مجمّع ناصر الطبى بمدينة خانيونس جنوبى قطاع غزة.

ونقل الموقع الإلكترونى للأمم المتحدة يوم 26 آب/ أغسطس 2025 توثيقاً يفيد بأن الغارة الأولى لجيش الاحتلال الإسرائيلى تسببت باستشهاد صحافي، والثانية تسببت باستشهاد ثلاثة آخرين بينهم مريم أبو دقة، وطالب البيان العالم التحرك من أجل المطالبة بالمساءلة والعدالة وليس إلى الصمت، ونقل عن المتحدث باسم المفوضية السامية لحقوق الإنسان، ثمين الخيطان، قوله: "راينا ووثقنا العديد من الهجمات غير المقبولة على الصحافيين"، مشيراً إلى مقتل ما لا يقل عن 247 صحفياً فلسطينياً فى غزة منذ السابع من تشرين الأول/أكتوبر 2023. وأكد أن "هؤلاء الصحافيين هم عيون وآذان العالم بأسره، وينبغى أن تتم حمايتهم"، وأضاف : "يثير هذا الأمر الكثير من التساؤلات

استشهاد 47 صحافية خلال العدوان الصهيونى أحدثهم مريم أبو دقة

حول استهداف الصحافيين، ويجب أن يتم التحقيق فى كل هذه الحوادث بشكل مطلق، وأن تتم محاسبة المسؤولين عنها. فى الوقت الحالي، يواصل زملاؤنا التحقق من المعلومات بشأن غارات الأمس."[7]

مريم التى تعمل مصورة لصحيفة "إندبندنت" البريطانية، كانت قد صرحت فى فيديو منشور على حساب الفيسبوك لمؤسسة فلسطينيات فى 13 نيسان/ أبريل 2025، أن عودة الحرب أثارت المخاوف لدى الصحافيين، لأن الاحتلال عمل على استهدافهم منعاً لنقل الرسالة الإعلامية، وأن هذا (نقل الرسالة) شكّل ضغطاً على الاحتلال لكن قتل الأبرياء استمر، فالصحافة تنقل فقط ٪50 من الجرائم التى تجري، داعية العالم إلى الوقوف مع أهالى قطاع غزة والعمل لوقف الحرب، كما طالبت بتوفير الحماية للصحافيين ودعمهم، وتمكينهم من مواصلة نقل الرسالة، خصوصاً بعد تدمير معداتهم.[8]

وتشير حادثة استشهاد الصحافية مريم أبو دقة، إلى ما تعرّض له الصحافيون الفلسطينيون من استهداف مباشر، لمنعهم من نقل صورة ما يجرى فى قطاع غزة من جرائم، ولم تكن الصحافيات بمنأى عن الاستهداف المباشر للاحتلال، كما تعرض العديد من الصحافيين والصحافيات للإصابة خلال عملهم الصحافي، أو أثناء نزوحهم إلى أماكن ظنوا أنها آمنة.

ووثقت لجنة حماية الصحافيين منذ بدء الحرب الإسرائيلية على غزة فى 7 تشرين الأول/ أكتوبر 2023، ما لا يقل عن 162 حالة إصابة للصحافيين، وحالتين مفقودتين. وتعتقد اللجنة أن العدد الحقيقى للصحافيين الفلسطينيين المصابين أعلى من ذلك على الأرجح، وتواصل التحقيق فى حالات إضافية. وتحصى اللجنة حالات الصحافيين التى تمكنت من توثيقها، وتواصل التحقيق فى حالات أُخرى[9]، فقد وثقت نقابة الصحافيين الفلسطينيين على موقعها الإلكترونى ما مجموعه 535 صحافياً/ة أصيبوا خلال الحرب.[10]

سلمى القدومى هى صحافية ومصورة فلسطينية تعرضت للإصابة من استهداف مباشر، وفى شهادتها روت أنها يوم 18 آب/ أغسطس 2024، كانت برفقة صحافيين يعملون على تغطية نزوح المواطنين من منطقة حمد بمحافظة خانيونس جنوبى قطاع غزة. وقد انقسموا إلى فريقين يرتدون الزى المميز لهم، إلا إنها فوجئت بتقدم آليات الاحتلال وإطلاق النار المباشر فى اتجاه المواطنين والصحافيين، ما أدى إلى استشهاد الصحافى إبراهيم محارب وخمسة مواطنين وإصابتها برصاصة فى الظهر من دبابة، وحين سقطت على الأرض، مصابة، منع جيش الاحتلال الإسعافات من التقدّم إلى المنطقة فيما كانت تنزف، وكان يتم استهداف كل من يقترب، ما اضطر زملاءها إلى نقلها على عربة كارو (عربة تجرها دابة)، وما زالت حتى الآن تعانى صحياً من تبعات الإصابة بالرصاصة التى اخترقت جسدها (إصابة مدخل ومخرج).[11]

ويوم 3 تموز/ يوليو 2025، أطلقت مسيّرة إسرائيلية الرصاص على مراسلة تلفزيون "فلسطين" فى مدينة غزة، إسلام الزعنون، فى أثناء عملها على إتمام التغطية الصحافية، ما تسبب بإصابتها برصاصة فى الكتف استدعت نقلها إلى المستشفى، على الرغم من أنها حين أصيبت كانت ترتدى الزى المميز لها كصحافية.

ويتضح مما سبق أن الصحافيات الفلسطينيات كما الصحافيون، كانوا هدفاً مباشراً للاحتلال الإسرائيلى بالقتل والإصابة والاستهداف المباشر فى ميدان العمل، لمنعهم من مواصلة عملهم فى التغطية الصحافية، إلى جانب انتهاكات أُخرى تعرضوا لها خلال حرب الإبادة، كتعرضهم للقصف وهم داخل بيوتهم أو فى أماكن نزوحهم.

ثانياً: تحديات لوجستية:

تسبب جيش الاحتلال الإسرائيلى خلال حربه على قطاع غزة بإحداث تدمير كبير بالبنى التحتية للمدن الفلسطينية والمبانى والمنشآت، وكان بينها مقار الكثير من المؤسسات الإعلامية ومنازل للصحافيين والصحافيات، ما تسبب بفقدان أغلبيتهم لأدوات العمل الصحافى كالهواتف المحمولة والكاميرات وأجهزة البث وأجهزة التسجيل والمونتاج، وانقطاعهم عن مؤسساتهم الإعلامية جرّاء النزوح المتكرر. بالإضافة إلى تأثير انقطاع الكهرباء

والإنترنت على مجمل العمل الصحافى فى قطاع غزة، ما عرقل بصورة كبيرة قدرتهم على أداء رسالتهم/ن الإعلامية.

وأظهرت دراسة أجرتها مؤسسة أريج نشرت نتائجها فى تشرين الثاني/ نوفمبر 2024، أن 92 ٪ من الصحافيين/ات المستطلَعة آراؤهم، فقدوا معدات التغطية الصحافية (كاميرات-تسجيلات-أجهزة حاسوب)، بالإضافة إلى أن ٪91 منهم لم يكن لديهم معدات الحماية كالسترات الواقية والخوذ، هذه العوامل، إلى جانب تدمير مكاتب الوسائل الإعلامية وانقطاع الإنترنت والكهرباء، جعلت من بيئة العمل الإعلامى فى غزة "بين الأخطر والأكثر تعقيداً" عالمياً، كما بينت الدراسة أن ٪88 من الصحافيين تدمرت منازلهم، بالإضافة إلى أن ٪96 منهم نزحوا من بيوتهم، وقال ٪60 منهم أنهم يعيشون فى خيم.[12]

فى ظل هذا الواقع، فقدت معظم الصحافيات الفلسطينيات أدوات العمل الصحافى الخاصة بهن، واضطررن إلى النزوح عن أماكن سكنهن، ما جعل قدرتهن على التغطية الصحافية أصعب، وبحسب شهادة الصحافية حنين حمدونة التى تعمل فى موقع "دنيا الوطن"، ونزحت من مدينة غزة إلى مدينة دير البلح وسط قطاع غزة، فقد انقطعت عن مكان عملها، وعانت من مشكلة انقطاع الإنترنت والمواصلات ووسائل الحماية والكهرباء، حتى إنها كانت تحتاج إلى ساعة كاملة من السير على الأقدام كى تصل إلى خيمةٍ مخصصة للصحافيين داخل مستشفى شهداء الأقصى فى دير البلح، وكثيراً ما اضطرت إلى استخدام وسائل نقل بدائية (عربة تجرها دابة)، ما يجعل الطريق إلى مكان ممارسة العمل محفوفاً بخطرٍ إضافيٍ. أمّا خيمة الصحافيين ذاتها فلم تكن بمنأى عن الخطر، فقد تم استهداف خيمة داخل المستشفى ذاته، وكثيراً ما انقطع الإنترنت فى المكان، ما يجعلها مضطرة إلى البحث عن مقهى يتوفر فيه إنترنت من أجل مواصلة العمل، وعلى الرغم من أن الحرب شكّلت دافعاً لها لمواصلة العمل على فضح جرائم الاحتلال، لكن من ناحية أُخرى كانوا محاصرين بالإحباط والخوف، كما أنهم كانوا يعملون بأجهزة أصبحت قديمة وهواتف بالكاد تعمل، وهذا جعل توفير الأدوات اللوجستية (هواتف حديثة-أجهزة حاسوب-كاميرات-درع صحافة-أجهزة تسجيل وبث) أبرز الحاجات من وجهة نظرها.[13]

وفى شهادة أُخرى للصحافية سالى ثابت، وهى إلى جانب عملها كمراسلة لفضائية "الكوفية"، تنشط بصورة فاعلة فى مواقع التواصل الاجتماعي، وقد تحدثت عن صعوبات التغطية واختلافها التام عن أى عدوان سابق. فهى نازحة وواجهت صعوبة فى الحركة بسبب فقدان وسائل النقل مع انقطاع الوقود فى قطاع غزة، ما يضطرها إلى الخروج قبل موعد العمل بنصف ساعة لتصل إلى المكان فى الموعد المحدد، أو استخدام وسائل نقل بدائية (عربة يجرها حيوان). هذا بالإضافة إلى فقدانها أدوات العمل الصحافي، فهاتفها النقّال أصبح قديماً وتوفير جهاز جديد يتطلب مبلغاً كبيراً فى ظل انقطاع أجهزة الهواتف النقالة فى قطاع غزة، لهذا أصبحت الأدوات المتوفرة غير كافية وغير مريحة للتغطية، وكثيراً ما اضطرت إلى استخدام هواتف آخرين من أجل التصوير ونشر ما تصوّره على صفحتها فى مواقع التواصل الاجتماعي، كونها صحافية ومؤثرة فى الوقت ذاته، وهذا كثيراً ما تسبب لها بالإحراج.[14]

ثالثاً: تحديات فقدان العمل والانهيار الاقتصادي

تظهر الدارسات[15]، أنه بعد عام واحد من الإبادة، ارتفع معدل البطالة بين الصحافيات ليصل إلى ٪67، فى حين أشارت ٪64 منهن إلى انعدام كامل لمصادر الدخل، كما ارتفعت نسبة المتعطلات عن العمل من ٪17 قبل الإبادة إلى ٪22 بعد عام من الإبادة.

ولقد لجأ بعضهنّ إلى العمل بالقطعة، والذى لم يكن متاحاً لكثير من الصحافيات، فقد أشارت ٪86 منهن إلى فقدان معدات العمل الأساسية كالحاسوب المحمول، الهاتف، الكاميرا، ومعدات الحماية - إن وُجدت - بعد أن أفادت ٪76 منهنّ بتدمير منازلهن كلياً أو جزئياً.[16]

وتشير تقارير مركز الميزان لحقوق الإنسان إلى أن أكثر من ٪80 من الصحافيات العاملات فى غزة خسرن مساكنهن ومكاتبهن، وأن كثيرات يعملن الآن من داخل خيم أو مبانٍ مهدمة.[17]

ووثقت تقارير محلية ودولية أن العديد منهن فقدن عائلاتهن بالكامل، فيما أُجبرت أخريات على الاستمرار فى العمل على الرغم من الجوع، والعطش، والنزوح المتكرر، وانعدام الكهرباء والماء والغاز. وعلى الرغم من كل ذلك، فقد حملن الكاميرا والقلم كأنهما وسيلة النجاة الأخيرة من العجز.

رابعاً: تدمير مقار المؤسسات

كانت المؤسسات الإعلامية من أبرز ضحايا التدمير المروّع الذى طال البنى التحتية ومبانى المنشآت فى قطاع غزة، فقد تم استهداف مقار شركات إعلامية ومحطات تلفزيونية ومواقع وصحف محلية ودولية، بهدف إسكات الصوت الفلسطينى ومنع الإعلام من مواصلة التغطية، خصوصاً مع رفض الاحتلال دخول الصحافيين الأجانب إلى قطاع غزة. وقد رصد الموقع الإلكترونى لنقابة الصحافيين الفلسطينيين تدمير جيش الاحتلال 150 منشأة إعلامية، أثرت بصورة كبيرة على قدرة الصحافيين/ات على العمل.

خامساً: تحديات مرتبطة بالدور الجندري

كشفت الحرب أدواراً مركبة للصحافيات الفلسطينيات؛ فهن لم يواجهن القصف وفقدان الأحبة فقط؛ بل أيضاً حملن عبء الأمومة والإعالة والنزوح والعمل فى آنٍ واحد، وسط حياةٍ معلقة بخيوط الخوف، والحرمان، والتهديد اليومى بالقتل. انعكست هذه الأعباء على حالتهن النفسية، فأصبحن بين المطرقة والسندان: بين الوجع الشخصى ومسؤولية نقل الحقيقة للعالم.

كانت تداعيات حرب الإبادة عليهن مضاعفة، فالكثيرات من الصحافيات وجدن أنفسهن أمام مواجهة مزدوجة: نازحات فاقدات لأسرهن ومنازلهن من جهة، وشاهدات وموثّقات لجرائم الاحتلال من جهة أُخرى.

فى شهادة الصحافية سالى ثابت، وهى أم لطفلتين، قالت إنها كانت تضطر إلى المبيت فى المستشفى من أجل التغطية وسط حالة من القلق على طفلتيها، وقد تعرضت ذات يومٍ لموقف، ضمن العديد من المواقف الصادمة، إذ نقلت سيارات الإسعاف مجموعة من الشهداء والمصابين جرّاء استهداف إسرائيلى قرب منطقة نزوحها، ما أصابها بحالة من الهلع على صغيرتيها. وكثيراً ما كانت تجرى صوب ضحايا الاستهدافات تتفقد وجوه الشهداء والمصابين خوفاً من أن يكون أفراد عائلتها بينهم. وعلى مستوى الدور الإنجابي، كانت تحاول تدبّر أمر طعام وغذاء العائلة فى ظل انقطاع الوقود بواسطة الطهى على النار، وقد عاشت فترة طويلة فى الخيم، واصلت خلالها دورها فى رعاية الأسرة من طهى طعام وغسل ملابس، بالإضافة إلى متابعة تعليم الصغيرات فى ظل انقطاع التعليم عن الأطفال فى قطاع غزة، وفى الوقت ذاته تواصل العمل والتغطية.[19]

ويتضح من الشهادة التى قدمتها سالى ثابت التداخل الشديد بين تعقيدات واقع الدور الإنجابى للصحافيات ودورهنّ المهني، إذ اجتمعت عليهن كل أشكال المعاناة: صعوبة المعيشة فى واقع النزوح والخيم، وفقدان الملابس، وشحّ المواد الغذائية، ومواصلة تربية ورعاية الأطفال، وفى الوقت ذاته مواصلتهن التغطية والعمل فى ظل التعقيدات المهنية سالفة الذكر.

سادساً: تحديات على المستوى النفسى والاجتماعي

تعيش الصحافيات فى قطاع غزة واقعاً خاصاً واستثنائياً خلال تغطية الحرب، إذ يعانين من الكثير من الضغوط النفسية، وفى مقدمتها خطورة العمل فى الميدان، واستهدافهن بصورة مباشرة فى كثير فى الأحيان، بالإضافة إلى تكميم الأفواه من جانب المؤسسات الإعلامية الكبرى، وفرض سياسة لا تتوافق مع وجدان الصحافى فى كثير من الأوقات، فضلاً عن مشاهدة القتل، والتهديد، والعنف الواقع على المواطنين مباشرة.

علاوة على ذلك، هناك الضغوط اليومية الناجمة عن الوقوف أمام الكاميرا والبث المباشر لساعات طويلة، بالإضافة إلى مواجهة التحديات الناجمة عن فقدان المعدات، واستهداف المقار، وحركة النزوح الداخلى المستمرة، ومشكلة توفير مقومات الحياة من طعام وشراب، سواء على المستوى الشخصى للصحافية، أو للعائلة التى اضطرت إلى النزوح أيضاً، فضلاً عن الحاجة إلى تفهم الظروف الطارئة لظروف الزملاء الذين فقدوا عدداً من أفراد عائلاتهم، أو أصيب بعضهم، علاوة على تدمير منازل الأغلبية منهم، ما يعنى غياب أدنى درجات السلامة والحماية الصحافية.

تعيش الصحافيات فى قطاع غزة واقعاً خاصاً واستثنائياً خلال تغطية الحرب، إذ يعانين من الكثير من الضغوط النفسية، وفى مقدمتها خطورة العمل فى الميدان، واستهدافهن بصورة مباشرة فى كثير فى الأحيان، بالإضافة إلى تكميم الأفواه من جانب المؤسسات الإعلامية الكبرى، وفرض سياسة لا تتوافق مع وجدان الصحافى فى كثير من الأوقات، فضلاً عن مشاهدة القتل، والتهديد، والعنف الواقع على المواطنين مباشرة.

ولك أن تتخيل معاناة الصحافيِّ/ة فى البحث اليومى عن الإنترنت والكهرباء لإرسال التقارير، وبث الأخبار بصورة مستمرة، والتنقل بين الجثث والمصابين والنازحين الذين يفترشون الأرض فى كل مكان، خصوصاً فى المستشفيات ومراكز النزوح.[20]

يُضاف إلى هذه التحديات والصعوبات، الصدمة المباشرة والآثار النفسية الخطيرة التى قد تلحق بالصحافيات، عندما يعرّضن أنفسهن للخطر. والصدمة غير المباشرة عندما يشاهدن أو يسمعن قصص الخطر، أو التهديد الذى يحدث لآخرين سواء مباشرة، أو عن طريق الشاشات والكاميرات وتعرّضهن لصور مؤذية. بالإضافة إلى الاحتراق الوظيفى عندما تصيبهنّ حالة من الخدران الحسي، واللامبالاة والتعب، أو الضغوط النفسية التى قد تفضى إلى القلق والاكتئاب.[21]

تختصر إحدى الصحافيات تجربتها فى تغطية الإبادة على مدار عامين بالقول: "أستيقظ ليلا مفزوعة من الكوابيس التى تلاحقني، دائماً أفكر: متى تنتهى الحرب؟ ومع ذلك أواصل التغطية." تلك هى الإبادة التى دفعت الصحافة الفلسطينية والعاملين/ات فيها فى أتون اختبرهم/ن وقدرتهم/ن على الاستمرار، لتكون النتيجة: "غزة: أخطر منطقة على حياة الصحافيين فى العالم"، بحسب منظمة مراسلون بلا حدود (2024).[22]

سابعاً: التحديات القانونية

مما لا شك فيه أن دولة الاحتلال قد خالفت خلال الإبادة كافة القوانين الدولية الإنسانية، وضربت بعرض الحائط كافة التزاماتها كدولة احتلال بحماية المدنيين والمنشآت المدنية خلال الصراع. وكان الصحافيون والصحافيات على مدار الإبادة هدفاً مركزياً لآلة القتل الإسرائيلي، وقد صدرت العديد من التصريحات والمواقف الدولية المنددة بالسلوك الإسرائيلي.

ولقد وصلت حدة الغضب الدولى المتصاعد من الانتهاكات الإسرائيلية للإعلام الفلسطينى فى قطاع غزة خلال الإبادة، إلى إصدار المقررة الخاصة للأمم المتحدة المعنية بحرية الرأى والتعبير، آيرين خان، بياناً أكدت فيه أن "استهداف الإعلاميين والإعلاميات، قد يرتقى إلى جرائم حرب وفق أحكام القانون الدولي."[23]

فى حين طالبت منظمة العفو الدولية (أمنستي) بإجراء تحقيق دولى مستقل فى مقتل عشرات الصحافيين الفلسطينيين، مؤكدة أن "النمط المتكرر والمتعمد للقتل" يكشف سياسة ممنهجة تستهدف تقويض العمل الإعلامى الحر.

أما منظمة مراسلون بلا حدود، فقد حثت مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة على تنفيذ قراره رقم 2222 (2015) بشأن حماية الصحافيين، وقالت المنظمة فى بيان على موقعها الإلكترونى فى كانون الثاني/ يناير 2024، عقب استشهاد الصحافى حمزة الدحدوح، أن الخسائر الفادحة فى صفوف الصحافيين، من شهداء وجرحى ومكاتب إعلامية مدمرة فى قطاع غزة، تُظهر بوضوح فشل إسرائيل فى الامتثال لالتزاماتها بموجب القانون الدولى المعمول به، وخاصة قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم 2222.

وقد اعتُمد هذا القرار فى 27 أيار/ مايو 2015 خلال جلسة حضرها الأمين العام لمنظمة مراسلون بلا حدود، كريستوف ديلوار، وهو حجر الزاوية فى القانون الدولى بشأن حماية الصحافيين فى النزاعات المسلحة.[24]

تظهر هذه المواقف المتعاقبة – على الرغم من عدم تخصيصها للإعلاميات ووضعهن الخاص فى زمن الإبادة كنساء أمهات ومعيلات وعاملات - تنامى الاعتراف الدولى بحق الصحافيين/ات فى الحماية فى أثناء النزاعات، انطلاقا من المنظومة القانونية التى كرّستها اتفاقيات جنيف لسنة 1949 والبروتوكولات الإضافية لها.

ويتقاطع هذا المبدأ مع ما نصت عليه المادة 19 من الإعلان العالمى لحقوق الإنسان لسنة 1948، التى أكدت "حق كل إنسان فى حرية الرأى والتعبير"، بما فى ذلك حرية "استقاء الأنباء والأفكار وتلقّيها وإذاعتها بأى وسيلة ودون تقيّد بالحدود."[25] كما تمتد الحماية لتشمل البعد الجندرى فى العمل الإعلامي، إذ أكدت

تدمير مقرات الإعلام واستهداف أهل الصحافة والمراسلين أخطر تحديات المهنة

اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة (سيداو) فى مادتها 7 ضرورة "ضمان مشاركة المرأة فى الحياة العامة دون تمييز[26]، بما فى ذلك مجالات الإعلام والصحافة."

وفى الاتجاه نفسه، عزّز القرار 1325 الصادر عن مجلس الأمن سنة 2000 بشأن "المرأة والسلام والأمن" هذا الإطار القانوني، عبر دعوته إلى حماية النساء العاملات فى الإعلام والعمل الإنسانى فى أثناء النزاعات، وضمان إيصال أصواتهن ومساهماتهن فى عمليات التوثيق والمساءلة الدولية.[27]

وتؤكد كافة التصريحات والمواقف الدولية أن حماية الصحافيين/ات، ليست ترفاً أخلاقياً، بل واجباً دولياً يندرج ضمن مسؤولية المجتمع الدولى فى حماية المدنيين وحرية التعبير، فى أثناء النزاعات المسلحة.

تحليل حاجات الصحافيات بعد الحرب

مع انحسار وتوقف العمليات العسكرية وبدء مرحلة ما بعد الحرب، تبرز أمام الصحافيين والصحافيات فى قطاع غزة سلسلة من الحاجات المعقدة والمتداخلة، تعكس حجم الأثر المدمر الذى خلّفته الإبادة على البنية الإعلامية والأفراد العاملين فى هذا القطاع. ويبرز هذا الأثر بوضوح لدى الصحافيات، وهذا ما يتطلب مقاربة شاملة (مهنية ونفس-اجتماعية) لتجاوز الآثار والتداعيات القاسية والكارثية على واقع العمل الصحافى عموماً، والصحافيات خصوصاً، وتتوزع هذه الحاجات على عدة مستويات:

1 - حاجات مهنية وهيكلية تشمل:

. إعادة بناء المؤسسات الإعلامية، إذ دمّرت الحرب عدداً كبيراً من مقار وسائل الإعلام.

. توفير معدات العمل الأساسية من كاميرات وأجهزة بث ووسائل اتصال.

. برامج تدريب متقدمة لتعزيز المهارات فى تغطية ما بعد الحرب، خصوصاً فى مجال الصحافة الاستقصائية، وتوثيق الجرائم.

2 - حاجات نفسية واجتماعية تشمل:

. الدعم النفسى المتخصص، جرّاء ما تعرض له الصحافيون/ات من صدمات مباشرة، كالاستهداف، فقدان الزملاء، أو تغطية مشاهد الدمار والمجازر.

. بيئة داعمة وآمنة، إذ تتطلب المرحلة المقبلة وجود شبكات دعم مهنى وشخصي، ومؤسسات تراعى الاحتراق النفسى ومخاطر العمل فى سياقات ما بعد الحرب.

. إعادة بناء الشعور بالثقة فى دور الصحافة بعد استهداف الإعلاميين وتقويض عملهم، ما يستدعى جهوداً لاستعادة الهيبة المهنية والدور المجتمعى للصحافة.

. إعادة التأهيل المهني، ويشمل ذلك التدريب على التغطية فى أوقات النزاع.

. تعويضات مادية سواء للضحايا أو من فقدوا معداتهم ومقارهم.

3 - حاجات قانونية وحمائية

. ضمان الحماية القانونية للصحفيات من الاعتقال أو الملاحقة، خصوصاً من جانب الاحتلال.

. توثيق الانتهاكات بحق الإعلاميات خلال الحرب، والعمل على محاسبة الجهات المسؤولة عبر المنصات الدولية.

. الضغط من أجل الاعتراف الدولى بالانتهاكات ضد الصحافيين كجرائم ضد حرية الصحافة، وتحقيق العدالة عبر المسارات الجنائية الدولية.

4 - حاجات النوع الاجتماعي:

. استجابة خاصة لحاجات الصحافيات، سواء فيما يتعلق بالدعم النفسي، أو التأهيل المهني، أو الاعتراف بالأدوار التى لعبنها خلال الحرب، وما واجهنه من عنف وتمييز مضاعف.

. تمكين الصحافيات فى مواقع القرار داخل المؤسسات الإعلامية والمنظمات الدولية، لضمان تمثيل عادل للنساء فى عملية التعافى الإعلامي.

الخاتمة:

يمثل واقع الصحافيات فى غزة خلال الإبادة صورةً من أكثر صور الاستهداف المنهجى الصادمة، إذ يتقاطع القمع الميدانى مع العنف القائم على النوع الاجتماعى فى سياق حرب مفتوحة لا تميز بين مدنى ومقاتل، ولا بين امرأة ورجل. لقد كشفت شهادات الصحافيات، وما وثقته المنظمات الحقوقية الدولية، أن المرأة الصحافية فى غزة لم تواجه فقط خطر القصف والموت المباشر، بل واجهت أيضاً منظومة معقدة من الانتهاكات التى طالت سلامتها، وكرامتها، وحقها فى العمل، ووجودها الإنسانى ذاته.

لقد تحولت غزة إلى مساحة عمل مستحيلة للصحافيات؛ فهنّ يعملن فى بيئة منعدمة الأمن، محرومات من أبسط وسائل الحماية الجسدية والتقنية واللوجستية، ويواجهن خسائر مركبة تشمل فقدان الأسرة، وتدمير منازلهن، وانعدام المأوى، وانقطاع الموارد، وفى الوقت ذاته يُطلب منهن مواصلة التغطية وتوثيق الجرائم تحت القصف. هذه الازدواجية القاسية وضعت الصحافيات فى صدارة "معركة رواية الحقيقة"، على الرغم من أنهن أنفسهن ضحايا لها.

أظهرت الإبادة أن استهداف الصحافيات ليس حدثاً عابراً، بل يمثل استراتيجية لطمس الأصوات النسائية ومنع نقل روايات النساء عن الحرب، فى محاولة لإسكات زاوية حرجة من سرديات الألم والمقاومة والحق. لقد دفعت الصحافيات ثمناً مضاعفاً لالتزامهن المهني؛ إذ واجهن القتل، والتهديد، والإصابات، وفقدان أفراد الأسرة، والتشريد، والاضطرابات النفسية، فيما غابت المنظومات الدولية عن توفير الحماية الواجبة لصاحبات المهنة فى مناطق النزاع.

وتكشف هذه التجربة القاسية ضرورة إعادة صياغة منظومة حماية الصحافيات فى سياقات الحرب، عبر تعزيز آليات المساءلة الدولية، وضمان الاعتراف بدورهن كمدافعات عن حقوق الإنسان، وتوفير أدوات الحماية المهنية والنفسية والقانونية التى تمنحهن القدرة على أداء رسالتهن، من دون أن يتحول العمل الصحافى إلى حكم بالإعدام.

هوامش

[1] "المرأة والرجل فى فلسطين قضايا واحصاءات، 2021" (رام الله: الجهاز المركزى للإحصاء الفلسطيني، تشرين الأول/أكتوبر 2021)، ص51.

[2] المصدر نفسه، ص77.

[3] جهاد حرب ووليد لدادوة، "واقع الإعلاميات الفلسطينيات، دراسة استقصائية" (دراسة منشورة) (رام الله: مؤسسة فلسطينيات، 2021)، ص5.

[4] "المرأة والرجل فى فلسطين قضايا واحصاءات، 2022" (رام الله: الجهاز المركزى للإحصاء الفلسطيني، تشرين الأول/أكتوبر 2022)، ص92.

[5] شيرين خليفة، "الإعلاميات يتحدّثن (7).. أى نقابة تريد صحافيات فلسطين؟"، "شبكة نوى الإخبارية"، 11/12/2022.

[6] "Professor Cynthia Enloe (Biography)", Women's and Gender Studies program at Clark University.

[7] "الأمم المتحدة: مقتل الصحفيين فى غزة "غير مقبول" وتقارير عن مزيد من الوفيات بسبب الجوع"، أخبار الأمم المتحدة، 26/8/2025.

[8] "الصحفية مريم أبو دقة"، "فيسبوك"، 13/4/2025.

[9] "Journalists injured and missing in the Israel-Gaza war", Committee to Protect Journalists, 26/9/2025.

[10] الصفحة الرئيسية لنقابة الصحافيين الفلسطينيين، تمت المطالعة فى 22/11/2025.

[11] سلمى القدومي، مقابلة خاصة بورقة العمل، أُجريت فى 10/11/2025.

[12] "A Survey of Gaza's Journalists During the War Oct-Nov 2024", Arab Reporters for Investigative Journalism.

[13] حنين حمدونة، مقابلة شخصية، أُجريت فى 26/10/2024.

[14] سالى ثابت، مقابلة شخصية، أُجريت فى 23/10/2024.

[15] كانت عينة الدراسة 269 صحافياً وصحافية، و23 صحافياً/ة شاركوا فى مجموعات مركزة، و10 صحافيين/ات شاركوا فى مقابلات معمقة.

[16] طلال أبو ركبة، "واقع الاعلاميات الفلسطينيات خلال الإبادة" (دراسة) (غزة: مركز الإعلام المجتمعي، 2025).

[17] "Kill the Witness, Hide the Crimes: Israel's Campaign of Silencing Palestinian Journalists and Media Workers to Conceal the Gaza Genocide", Al Mezan Center For Human Rights, 7 October 2023 – 30 June 2025.

[18] دعاء روقة، مقابلة شخصية، أُجريت فى 11/11/2024.

[19] سالى ثابت، مصدر سبق ذكره.

[20] شرين خليفة (صحافية فى "شبكة نوى الإخبارية")، مقابلة شخصية، أُجريت فى 19/5/2025.

[21] ليللى المصرى (صحافية فلسطينية)، مقابلة شخصية، أُجريت فى 19/5/2025.

[22] "حصيلة 2024 للانتهاكات المرتكبة ضد الصحفيين عبر العالم: الصحافة تدفع ثمناً بشرياً باهظاً فى ظل الصراعات والأنظمة القمعية"، مراسلون بلا حدود.

[23] "خبيرة من الأمم المتّحدة تستنكر قتل صحفيَّيْن إضافيَّيْن فى غزة وتطالب بمحاسبة الجناة"، الأمم المتحدة، حقوق الإنسان، مكتب المفوض السامي، 6/8/2024.

[24] "مراسلون بلا حدود تضمن ادراج الجرائم المرتكبة ضد الصحفيين فى تحقيقات المحكمة الجنائية الدولية فى فلسطين"، مراسلون بلا حدود.

[25] "الإعلان العالمى لحقوق الإنسان، مادة (19)"، الأمم المتحدة.

[26] "اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز العنصرى ضد المرأة/ المادة (7)"، الأمم المتحدة، حقوق الإنسان، مكتب المفوض السامي.

[27] "المرأة والسلام والأمن، قرار مجلس الأمن 1325"، الأمم المتحدة (الإسكوا).

الجامعة العربية توثق أوضاع الأسرى والتحديات التى تواجههم

فى الثانى من ديسمبر/ كانون أول 2025 نظمت الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، نحن رعاية الأمين العام وقطاع فلسطين والأراضى العربية المحتلة، وبالتنسيق مع المندوبية الدائمة لدولة فلسطين ندوة حول أوضاع الأسرى الفلسطينيين والمحررين والتحديات التى تواجههم.

شارك فى الندوة 45 أسير محرر وعدد من الجرحى الفلسطينيين مبتورى الأطراف، وكافة أعضاء المندوبيات الدائمة لدى الجامعة العربية، والأمناء المساعدون وعدد كبير من ممثلى منظمات حقوق الإنسان والإعلاميين العرب. فضلا عن شخصيات فلسطينية وعربية اعتبارية.

قضية كل عربي

افتتح الندوة السفير الدكتورفائد مصطفى، الأمين العام المساعد رئيس قطاع فلسطين والأراضى العربية المحتلة، وألقى كلمة الأمانة العامة التى أكد فيها أن قضية الأسرى الفلسطينيين ليست قضية فردية أو إنسانية فحسب، بل هى قضية تمسّ وجدان كل عربى حر، وتعبّر عن حجم المعاناة التى يتكبدها الشعب الفلسطينى فى سبيل نيل حريته واستقلاله. وقال "إننا فى جامعة الدول العربية، نؤكد أن دعم الأسرى المحررين هو جزء لا يتجزأ من دعمنا للقضية الفلسطينية، ومن واجبنا الأخلاقى والإنسانى أن نُسهم فى إعادة دمجهم فى مجتمعاتهم، وتوفير سبل الحياة الكريمة لهم بعد سنوات من الاعتقال والمعاناة".

أضاف قائلا "ففى سجون الاحتلال الإسرائيلي، يرزح آلاف الفلسطينيين – رجالاً ونساءً وأطفالاً – تحت ظروف اعتقال قاسية تنتهك أبسط مبادئ القانون الدولى الإنسانى وحقوق الإنسان. يتعرضون للتعذيب النفسى والجسدي، والإهمال الطبى المتعمد، والعزل الانفرادي، والحرمان من الزيارات العائلية، فى انتهاك صارخ لاتفاقيات جنيف والبروتوكولات الدولية ذات الصلة".

وأشار السفير الدكتور فائد مصطفى إلى أن المعاناة لا تتوقف عند أسوار السجون، فالمحررون المبعدون عن وطنهم وأسرهم يواجهون واقعًا مريرًا من التهجير القسرى والشتات، حيث يُحرمون من العودة إلى ديارهم، ويُتركون فى مواجهة تحديات اقتصادية واجتماعية هائلة. إن هذا الإبعاد ليس إلا امتدادًا لسياسة الاحتلال الرامية إلى تفريغ الأرض من أهلها، وكسر إرادة شعب يتمسك بحقه فى الحرية والكرامة.

وأوضح أنه آن الأوان لتكثيف الجهود العربية المشتركة من أجل توثيق الانتهاكات التى يتعرض لها الأسرى، وملاحقة مرتكبيها أمام المحافل الدولية، والعمل على بناء شبكة دعم عربية متكاملة تُعنى بشؤونهم، وتُسهم فى تعزيز صمودهم، وتُعيد الاعتبار لتضحياتهم.

وأكد على ضرورة توفير الدعم المادى والمعنوى للمحررين المبعدين، من خلال برامج إغاثة وإعادة تأهيل مشتركة بين الدول العربية. وذلك من خلال إعادة تفعيل الصندوق العربى لدعم الاسرى، والذى أقرته قمة الدوحة عام 2013.

وواصل قائلا "إن هذه الندوة تمثل خطوة مهمة فى هذا الاتجاه، ونتطلع إلى أن تخرج بتوصيات عملية قابلة للتنفيذ، تُعرض على مجلس وزراء الخارجية العرب، وتُترجم إلى برامج ومبادرات ملموسة على أرض الواقع".

ووجه التحية إلى المناضلين ووقفاتهم البطولية لمجابهة الاحتلال، وتجسيدُ أحلام فضاءات الحرية بالإرادة الحرة.

وصولا إلى حملة المقاطعة الشاملة والنهائية لمحاكم الاحتلال الاسرائيلية الخاصة بالاعتقال الاداري.

وقال "إنهم يؤكدون لنا يوماً بعد يوم أن الشعبُ الفلسطيني، سوفَ ينالُ عاجلاً أم آجلاً، حقوقه المشروعةَ والعادلة دون انتقاص، وأن حريةَ فلسطين المستقلة ذات السيادة، وعاصمتها القدس الشرقية، قادمةٌ لا محالة".

دور المجتمع الدولي

ثم ألقى السفير مهند العكلوك، المندوب الدائم لدولة فلسطين لدى جامعة الدول العربية كلمة دولة فلسطين، حيث أكد أن قضية الأسرى الفلسطينيين هى واحدة من أكثر القضايا الإنسانية والحقوقية إيلاما والحاحا فى تاريخ الشعب الفلسطيني. وشدد على أن الأسرى فى سجون الاحتلال يتعرضون لسياسات ممنهجة من القمع والإذلال، تنتهك كافة مبادئ القانون الدولى الإنسانى واتفاقيات جنيف.

ودعا المجتمع الدولى واللجنة الدولية للصليب الأحمر والمنظمات الأممية والحقوقية كافة إلى اتخاذ خطوات عملية وفعالة للضغط على إسرائيل لوقف هذه الانتهاكات وتحمل مسؤولياتهم القانونية والأخلاقية تجاه الأسرى.

وأشار إلى أن ما يتعرض له الأسرى يمثل "سرقة علنية لأعمار الأطفال والشباب" الفلسطينيين، وأن الوقت قد حان للتحرك السريع لإنهاء هذا الظلم.

وأعرب عن تقدير دولة فلسطين للدور المصرى التاريخى فى دعم القضية الفلسطينية والجهود المبذولة فى مختلف المحافل.

وأكد أن المطلوب اليوم هو الانتقال من التضامن النظرى إلى التضامن العملى لإنهاء الاحتلال ووقف جرائمه المستمرة.

وتخلل الندوة، عرض فيلم وثائقى عن الأسرى فى سجون الاحتلال من اعداد هيئة شؤون الاسرى والمحررين بدولة فلسطين.

شهادات حية

كما تضمنت الندوة ثلاث جلسات رئيسية، وشهادات حية، ومشاركات مباشرة لـ 8 أسرى من المحررين المبعدين إلى مصر حيث رووا تجاربهم الشخصية حول الانتهاكات والإجراءات الإسرائيلية بحقهم. وشملت الجلسات واقع الانتهاكات فى السجون الإسرائيلية، حيث تم التركيز على استعراض الأشكال المتنوعة للانتهاكات، بما فى ذلك التعذيب النفسى والجسدي، والحرمان من الرعاية الطبية، مع الاستناد إلى تقارير دولية وفلسطينية.

ويُقدر عدد الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين داخل هذه السجون بأكثر من 9 آلاف، وفقاً لتقارير هيئة شؤون الأسرى، مع تزايد الانتهاكات فى ظل التصعيد الأخير فى الأراضى المحتلة.

وقدم الأسرى الفلسطينيون المحررون المبعدين الذين شاركوا فى الجلسات الثلاثة للندوة، شهادات حية ومؤثرة حول معاناتهم داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي، مما أضفى طابعاً إنسانياً عميقاً على الندوة، وأبرز الصلابة والصمود أمام الانتهاكات، مطالبين المجتمع العربى والدولى بالتحرك الفعلى لوقف الانتهاكات الصارخة.

وتضمنت شهادات الأسرى المحررين فصولا دامية من الانتهاكات والسياسات القمعية والممنهجة التى تمارسها سلطات الاحتلال بحق السجناء الفلسطينيين، بما فى ذلك التعذيب الجسدى والنفسى والإهمال الطبى المتعمد.

ووجه الأسرى نداءً عاجلاً للمجتمع الدولى والمنظمات الحقوقية، وعلى رأسها اللجنة الدولية للصليب الأحمر، للتدخل الفورى والضغط على إسرائيل لوقف هذه الانتهاكات وتحمل مسؤولياتها القانونية والأخلاقية تجاه الأسرى.

وأكدوا على المعاناة الإنسانية التى واجهوها مشيرين إلى أن قضيتهم هى قضية إنسانية وحقوقية بامتياز، وأن ما يتعرضون له يتجاوز كل حدود الإنسانية والقانون الدولي.

وأشاد الأسرى المحررون المبعدون إلى مصر بالدور الكبير الذى تلعبه القيادة والحكومة والشعب المصرى فى احتضانهم وتقديم الدعم لهم بعد الإفراج عنهم.

وطالبوا بالانتقال من مرحلة التضامن النظرى إلى التضامن

شهادات حية للمحررين حول انتهاكات لا إنسانية داخل سجون إسرائيل

أشار السفير الدكتور فائد مصطفى إلى أن المعاناة لا تتوقف عند أسوار السجون، فالمحررون المبعدون عن وطنهم وأسرهم يواجهون واقعًا مريرًا من التهجير القسرى والشتات، حيث يُحرمون من العودة إلى ديارهم، ويُتركون فى مواجهة تحديات اقتصادية واجتماعية هائلة. إن هذا الإبعاد ليس إلا امتدادًا لسياسة الاحتلال الرامية إلى تفريغ الأرض من أهلها، وكسر إرادة شعب يتمسك بحقه فى الحرية والكرامة.

العملى والملموس، لتوحيد الجهود بما يضمن تحقيق حريتهم وإنهاء معاناتهم المستمرة.

ممثل شرعى للشعب الفلسطيني

كما شددوا على أهمية منظمة التحرير الفلسطينية ودورها كممثل شرعى ووحيد للشعب الفلسطيني، التى تحظى باعتراف دولي، وأن الحرب التى أعلنتها حكومة الاحتلال ضدهم لن تكسر إرادتهم، بل ستزيدهم قوة وثباتًا، وأنهم سينتصرون على هذه السياسات الفاشية كما انتصروا فى مراحل سابقة، رافضين كل الإجراءات والقوانين العنصرية التى يسعى الاحتلال إلى تطبيقها بحقهم وعلى رأسها قانون الإعدام.

وفى عرض قانونى لأعضاء المندوبية الدائمة لدولة فلسطين فى الجلسة الثانية تم استعراض أهم مواد اتفاقية جنيف الرابعة (1949) المتعلقة بحماية المدنيين والمعتقلين فى الأراضى المحتلة، ومن أبرزها: المادة 49 التى تنص على : حظر النقل القسرى أو الترحيل الجماعى أو الفردى للأشخاص المحميين خارج الأراضى مهما كان الدافع.

والمادة 76 التى تنص على : ضمان ظروف احتجاز إنسانية وغيرها من المواد.

(غذاء، نظافة، رعاية طبية، زيارات الصليب الأحمر، طرود إغاثة شهرية). والمادة 32 و33(حظر القتل والتعذيب والعقوبات الجماعية والنهب والانتقام).

والمادة 77 (وجوب تسليم جميع المحتجزين إلى سلطات الإقليم المحرر فور انتهاء الاحتلال دون أى استثناء).

والمادة 1 و146(التزام الدول الأطراف ليس فقط باحترام الاتفاقية بل بكفالة احترامها فى جميع الظروف، وتجريم المخالفات الجسيمة وملاحقة مرتكبيها).

ثم انتقل العرض إلى الإطار القانونى الناتج عن الرأى الاستشارى لمحكمة العدل الدولية (يوليو 2024) حيث خلص النهج الجديد إلى أن الوجود فى الأرض الفلسطينية المحتلة لم يعد احتلالاً عسكريا مؤقتا مشروعا، بل احتلالاً غير قانونى واستعماريا إحلاليا دائما يجب إنهاؤه فوراً.

وهذا الوصف القانونى الجديد يُخرج هذا الوجود من الصلاحيات المحدودة التى تمنحها اتفاقيات جنيف للاحتلال المؤقت، ويجعل الاستناد إلى نصوص جنيف دليلاً إضافياً على جسامة الانتهاكات.

ويُلزم الدول الثالثة بموجب قواعد المسؤولية الدولية (مشروع 2001) بعدم الاعتراف بهذا الوجود وباتخاذ إجراءات ضده.

خطوات عملية وتوصيات

وتضمن عرض المندوبية دعوة الدول العربية الى اتخاذ أربع خطوات عملية وهي:

أولا : تقديم بلاغات وشكاوى فردية للمدعى العام، استناداً إلى المادة 15 من نظام روما الأساسي، وهو مسار متاح للدول سواء كانت أطرافاً أو غير أطراف.

ثانيا : استخدام الدول العربية الأطراف لحق الإحالة، حيث تستطيع الدول المصدّقة على نظام المحكمة الجنائية الدولية تقديم إحالة رسمية بشأن جرائم الاحتلال ضد الأسرى الفلسطينيين.

ثالثا: الضغط لاستصدار مذكرة اعتقال جديدة بحق بن غفير، نظراً لانتهاكاته الجسيمة لحقوق الأسرى، مع ضرورة التحضير للتعاون مع المحكمة فى تنفيذ مذكرات الاعتقال الصادرة بحق نتنياهو وغلانت متى توفرت الظروف.

رابعا: الانضمام إلى دعوى جنوب أفريقيا ضد إسرائيل، على أساس إخلال إسرائيل بالتزاماتها فى اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية.

واتفق الحضور على عدد من التوصيات الهامة وهى :

1 - الدعوة إلى تكثيف الجهود العربية المشتركة لتوثيق الجرائم والانتهاكات التى يتعرض لها الأسرى الفلسطينيون فى السجون الإسرائيلية.

2 - ضرورة الافراج الفورى عن كافة الأسرى فى ضوء ان الاحتلال غير قانوى وواجب انهاؤه، على ضوء المادة 77 من اتفاقيات جنيف والراى الاستشارى للمحكمة.

3 - العمل على ملاحقة مرتكبى هذه الجرائم والانتهاكات أمام المحافل والهيئات القضائية الدولية.

4 - ضرورة توفير الدعم المادى والمعنوى للأسرى المحررين، خاصة المبعدين منهم، عبر برامج إغاثة وإعادة تأهيل مشتركة بين الدول العربية. وذلك من خلال إعادة تفعيل الصندوق العربى لدعم الأسرى، وهو الصندوق الذى كان قد أقرته القمة العربية فى الدوحة عام 2013.

5 - مناشدة الدول العربية لإبداء الاستعداد لاستضافة جزء من الأسرى بشكل مؤقت إلى أن يتاح لهم العودة إلى فلسطين.

6 - مطالبة المجتمع الدولى بممارسة المزيد من الضغوط على السلطات الإسرائيلية للحد من معاناة الأسرى وإلغاء أوامر الاعتقال الإدارى بحقهم.

7 - التأكيد على ضرورة توفير الحماية الدولية للشعب الفلسطينى والأسرى، وضمان حقوقهم وفقاً لاتفاقيات جنيف والقانون الدولى الإنساني.

8 - التأكيد على أهمية الدور الذى تلعبه جمهورية مصر العربية فى دعم القضية الفلسطينية واحتضان الأسرى المحررين، وأهمية تضافر الجهود العربية لمواجهة الانتهاكات الإسرائيلية.

الاتفاقيات والقوانين الدولية تحظر قمع المعتقلين والسجناء فى دولة الاحتلال

توثيق الجرائم المتواصلة وملاحقة المجرمين الإسرائيليين فى المحاكم الدولية

فيليب لازارينى المفوض العام للأونروا فى مؤتمر اللاجئين بجنيف:

إسرائيل تمارس انتهاكات لا حدود لها لإنهاء عمل الوكالة فى الأراضى المحتلة

قال فيليب لازارينى المفوض العام لوكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين فى الشرق الأدنى "الأونروا" خلال مؤتمر اللاجئين الذى عقد فى جنيف فى 15 ديسمبر/ كانون الأول 2025 إن اللاجئين فى كافة أنحاء العالم يمرون بحالة من عدم اليقين وانعدام الأمن، وتؤدى الاخفاقات فى حل النزعات إلى أزمات نزوح كبرى. وأوضح أنه مع فرار ملايين آخرين من ديارهم، ونضالهم من أجل البقاء، تضعف الاستجابة الإنسانية الدولية بسبب تراجع الالتزام السياسى وانخفاض التمويل بشكل حاد، مما يجعل تعهدات اليوم أكثر أهمية.

أضاف فى كلمته "يُعدّ توفير الحماية والمساعدة للاجئين التزامًا دوليًا ملزمًا، منصوصًا عليه فى المعاهدات والقانون الدولى العرفى، إلا أنه أصبح الآن قضية سياسية داخلية مثيرة للجدل. كما أن الميثاق العالمى الرائد بشأن اللاجئين، الذى يهدف إلى تعزيز تقاسم المسؤولية الدولية بشكل أفضل، يتعرض للتقويض".

وواصل "لازاريني" قائلا : "ولاشك أن بإمكاننا بذل المزيد لدعم الدول المضيفة، وتعزيز اعتماد اللاجئين على أنفسهم، وتنفيذ حلول مستدامة، لكننا لا نقبل بالخطابات والأفعال التى تُجرّد اللاجئين من إنسانيتهم وتُجرّم حقهم فى طلب الأمان".

أضاف المفوض العام للأونروا قائلا " أيها الزملاء والأصدقاء: أخاطبكم اليوم بصفتى المفوض العام لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا). وهذه الوكالة تأسست قبل اعتماد اتفاقية اللاجئين لعام 1951، كوكالة مؤقتة، مُكلّفة بتوفير الحماية والمساعدة للاجئين الفلسطينيين ريثما يتم التوصل إلى حل عادل ودائم لمحنتهم. وبعد مرور 75 عامًا، وفى ظل غياب حل سياسي، تواصل الأونروا تقديم خدمات أساسية شبيهة بالخدمات العامة، بما فى ذلك الرعاية الصحية والتعليم، لملايين اللاجئين الفلسطينيين فى غزة والضفة الغربية المحتلة ولبنان وسوريا والأردن. وفى ظل بيئة العمليات المعقدة للأراضى الفلسطينية المحتلة، تعرّض عمل الوكالة الإنسانى والتنموى لهجمات متواصلة. لقد قتل أكثر من 380 زميلًا فى غزة، وتضرر أو دُمّر أكثر من 300 مبنى خلال العامين الماضيين".

وقال أيضا " أدى التشريع الإسرائيلى المحلى فعلياً إلى طرد موظفى الأونروا الدوليين من الأراضى الفلسطينية المحتلة. لكن لحسن الحظ، لا يزال آلاف من موظفينا الفلسطينيين متواجدين ويواصلون تقديم خدمات حيوية للاجئين الفلسطينيين. إلا أن الضغط مستمر بلا هوادة".

أضاف قائلا " قبل أيام (فى أوائل ديسمبر2025) اقتحمت الشرطة الإسرائيلية ومسؤولون محليون مقر الأونروا فى القدس الشرقية المحتلة، وصادروا ممتلكاتهم واستبدلوا علم الأمم المتحدة بالعلم الإسرائيلي،. وتعدّ هذه الإجراءات انتهاكات صارخة لامتيازات وحصانات الأمم المتحدة".

كما أنها تتجاهل بشكل سافر قرار محكمة العدل الدولية الصادر فى أكتوبر/تشرين الأول 2025، والذى يُلزم إسرائيل بالموافقة على عمليات الأونروا وتسهيلها.

وأشار إلى أن الجهود المبذولة لتفكيك الوكالة وإنهاء عملياتها فى الأراضى الفلسطينية المحتلة تهدف إلى تجريد الفلسطينيين من صفة اللاجئ، خارج الإطار الذى وضعته الجمعية العامة ومجلس الأمن لحل النزاع الإسرائيلى الفلسطيني.

أضاف أن هذه الإجراءات تشكل جميعا سابقة خطيرة فى حق اللاجئين، وللعاملين فى المجال الإنساني، وفى نهاية المطاف، لنظامنا متعدد الأطراف.

وأوضح أنه لا يمكن أبدا حل النزاعات وأزمات اللاجئين بتجاهل الالتزامات القانونية الدولية والسعى وراء أجندات سياسية، فهذا لا يؤدى إلا إلى تقويض النظام القائم على القواعد الذى يدعم العمل المتعدد الأطراف الفعال، وأمننا الجماعى وازدهارنا.

وقال "لازاريني" " كثيراً ما يُسألنى الناس عن كيفية الاستجابة للتحديات الجسيمة التى تواجه النظام القائم على القواعد، والذى يُعد النظام القانونى الدولى الخاص باللاجئين جزءاً لا يتجزأ منه. هل ثمة توازن بين التمسك الراسخ بالمبادئ القانونية والإنسانية، والتكيف العملى مع الواقع السياسي؟ مع أن التوافق ركن أساسى فى حل النزاعات والخلافات، إلا أننى أؤمن بأن المبادئ والقيم الجوهرية لا تقبل المساومة".

أضاف قائلا " بالنسبة للعاملين فى المجال الإنساني، فإن قدرتنا على تقديم المساعدة المنقذة للحياة تعتمد على الالتزام الصارم بمبادئ الإنسانية والاستقلال والحياد والنزاهة. فلا يمكننا، تحت أى ظرف من الظروف، أن نكون جزءاً من جهود تنتهك هذه المبادئ بالتمييز ضد المحتاجين للمساعدة أو بتسييس المعاناة الإنسانية".

وواصل قائلا " لا يمكن إيجاد حلول فعّالة ومستدامة إلا من خلال عمل سياسى قوى ومبدئي، مدعوم بدعم مالى قوى ولكن ليس لدينا ترف التقاعس، فعلينا أن نثابر فى الدفاع بقوة عن حقوق اللاجئين ورفاهيتهم وعن إنسانيتنا المشتركة وقيمنا المتبادلة".

من ناحية أخرى أيدت الجمعية العامة للأمم المتحدة بقوة القرار الصادر عن محكمة العدل الدولية، الذي

ينفى صحة الادعاءات بشأن اختراق الأونروا من قبل حركة حماس، وكذلك الادعاءات التى تزعم أن الأونروا ليست منظمة محايدة. ويُعدّ هذا التصويت مؤشراً هاماً على دعم الأغلبية الساحقة من المجتمع الدولى لوكالة الأونروا.

كما شدّدت محكمة العدل الدولية، فإن الأونروا هى الجهة الإنسانية الأساسية العاملة فى الأرض الفلسطينية المحتلة، ويجب بذل كل ما يمكن لتيسير عملها، لا لإعاقته أو منعه.

وكتب فيليب لازارينى معلقا على صفحته الرسمية " أدعو الدول الأعضاء على مواصلة دعم جهودنا للاستجابة للأوضاع الإنسانية المتردية فى غزة، وتوسيع نطاق خدماتنا الحيوية فى مجالى الصحة العامة والتعليم".

لا يمكن حل النزاعات بتجاهل القوانين الدولية والسعى وراء أجندات سياسية

تل أبيب تستغل الأمريكيين الإنجيليين للتأثير على الرئيس ترامب

11 ديسمبر/ كانون أول 2025 .

هآرتس. ترجمة مؤسسة الدراسات الفلسطينية
جودى ملتس

بدأ القس الإنجيلى الذى نظّم المؤتمر يفقد صبره، بعد أن تجمّع نحو ألف قس ومؤثر مسيحى فى المدرج الرومانى القديم فى الموقع الأثرى "شيلو" فى الضفة الغربية، ظهر يوم الجمعة، لكن عدداً كبيراً من المقاعد فى المكان بقيَ شاغراً.

وقف إلى جانب المنصة مايك إيفانز، مؤسس متحف "أصدقاء صهيون" فى القدس وعضو اللجنة الاستشارية الإنجيلية للرئيس الأمريكى دونالد ترامب خلال ولايته الأولى ، وقال إن "رئيس الحكومة طلب صورة، لذلك، سنمنحه الصورة التى طلبها."

لم يكن هناك أىّ حاجة لتذكير الحاضرين بأن الحكومة الإسرائيلية موّلت جميع تكاليف السفر، وهذا اللقاء الأسبوعي. ويبدو كأن إيفانز كان يلمّح إلى أن أقلّ ما يمكن للجمهور فعله هو تقديم صورة لنتنياهو يظهر فيها المدرج ممتلئا.

لكن يبدو كأن نتنياهو لديه طلبات أُخرى من المجموعة، بينها نقل رسالة إلى البيت الأبيض، مفادها بأن أىّ ضغط على إسرائيل للتنازل عن مطالبها الإقليمية فى الضفة سيُعتبر خيانة ثقة، فى نظر القاعدة الانتخابية الإنجيلية لترامب، وأفضل طريقة لنقل هذه الرسالة هى بعثة تضامُن لرجال دين إنجيليين يزورون قلب أرض الكتاب المقدس.

يبدو كأن نتنياهو لديه طلبات أُخرى من المجموعة، بينها نقل رسالة إلى البيت الأبيض، مفادها بأن أىّ ضغط على إسرائيل للتنازل عن مطالبها الإقليمية فى الضفة سيُعتبر خيانة ثقة، فى نظر القاعدة الانتخابية الإنجيلية لترامب، وأفضل طريقة لنقل هذه الرسالة هى بعثة تضامُن لرجال دين إنجيليين يزورون قلب أرض الكتاب المقدس.

دخل إيفانز مباشرةً فى صلب الموضوع، موجّهاً كلامه إلى ترامب خصوصاً، وإلى نائبه جى دى فانس الذى أغضب كثيرين من الإنجيليين (فضلاً عن المستوطنين) خلال زيارته لإسرائيل فى تشرين الأول/أكتوبر الماضى 2025، عندما أعلن أن الإدارة فى واشنطن تعارض ضم الضفة الغربية إلى إسرائيل.

وبينما كان يلوّح بكتاب مقدس، ذكّر إيفانز فانس بمن أوصله إلى منصبه الحالي، وقال إن "هذا أهم منك ومني. هذه كلمات الله، ولهذا السبب، الرئيس هو الرئيس، لأننا تجنّدنا لدعمه، ونحن نحبه." ثم واصل توجيه النقد إلى نائب الرئيس، قائلاً "قلتَ إن سياسة الإدارة هى أن الضفة الغربية لن تُضم إلى إسرائيل. يا سيد، نحن نحبك، ونحب الولايات المتحدة، لكن سياسة الإله الذى أنشأ أميركا، وسياسة الإله الذى منح هؤلاء الناس هذه الأرض، هى أن يهودا والسامرة أرض الكتاب المقدس. ثمانون فى المئة من قصص التوراة تأتى من يهودا والسامرة. لذلك، لا تضغط على إسرائيل لكى تمنح يهودا والسامرة لمسلمين كارهين لليهود، غير شرعيين ومتطرفين".

وفى استفزاز مازح للحشد، دعا القساوسة إلى الوقوف إذا كانوا يتفقون مع كلامه، قائلاً "أريد أن تُظهروا حماسةً لم تظهروا مثلها من ذى قبل، لأننى أريد أن يرى الرئيس ونائب الرئيس ذلك." فلم يبقَ أى قسّ جالساً.

يحمل هذا المسار اسم "قمة السفراء"، ورُوِّج باعتباره أكبر بعثة لقادة مسيحيين تزور إسرائيل على الإطلاق. افتُتحت الفعالية، الأسبوع الماضي، فى موقع مهرجان نوفا، بالقرب من رعيم، واستمرت حتى يوم الأحد. خلال ذلك، التقى القساوسة محرَّرين من الأسر، ومسؤولين حكوميين وعسكريين، وزاروا المقبرة العسكرية فى جبل هرتسل.

وخُصص البعض زيارة للحفريات الأثرية فى "شيلو"، التى يقول الكتاب المقدس إنها كانت موقع خيمة الاجتماع وتابوت العهد- المركز الدينى الرئيسى لبنى إسرائيل قبل بناء الهيكل الأول فى القدس. وكانت المرشدات فى المكان، فى معظمهن، نساء من مستوطنة "شيلو" القريبة. وبينما كنّ يقدن المجموعات ويشرحن التاريخ التوراتي، كن يتطرّقن أيضاً إلى الأحداث الجارية.

وقالت مرشدة لأحد زوارها المسيحيين، بينما كانا يبتعدان عن المجموعة: "مذهل ما حدث مع المحتجَزين." وأضافت أن "الجميع يتحدثون عن كيفية تعزيز علاقتهم بالله فى أثناء وجودهم داخل الأنفاق فى غزة."

وفى نقطة تُشرف على المكان الذى يُعتقد أن "المشكان - (خيمة الاجتماع)" كان قائماً عليه، تجمّع إيفانز ومجموعة من قادة البعثة مع يسرائيل غانتس ورئيس مجلس بنيامين ورئيس مجلس مستوطنات الضفة الغربية وغزة. وأشار غانتس إلى مبانٍ خلف التل، معلناً أنه هو مَن أمر ببنائها، رداً على هجوم قبل أعوام. وقال،

متباهياً، "إن وزير الدفاع قال إنه لا يجوز أن أبنيها، وأن الأمر غير قانوني، لكننى لم أُبالِ." وكان مستمعوه من الإنجيليين منبهرين.

وبينما كانت أصوات النفخ فى البوق تتردد فى المسرح المفتوح، دعا إيفانز القساوسة إلى الوقوف وأداء الصلاة "من أجل نائب الرئيس والرئيس." وذكر اسم يسوع، وذكّرهم بأن "هذا هو المكان الذى تُستجاب فيه الصلوات بشكل كبير." ثم قدّم له درعاً كُتب عليه أنه "مواطن شرف فى يهودا والسامرة." ووقف إلى جانبه غانتس الذى قدّم للقساوسة، الذين سمّاهم "سفراء يهودا والسامرة"، المهمة المطلوب أداؤها. وقال: "أيها السادة، أرجو أن تساعدونا مع ممثليكم فى واشنطن؛ فرض القانون الإسرائيلى هنا هو عدالة إلهية؛ لم نأخذ أرض أحد." وأضاف أمام الجمهور الذى وقف يهتف: "جئنا إلى هنا لأن الله أرسلنا إلى هنا، ويجب أن نكمل رسالته، وسنفعل ذلك معاً".

هذه ليست أول مرة يستخدم فيها إيفانز المجتمع الإنجيلى لممارسة ضغط "لطيف" على ترامب فى القضايا المتعلقة بإسرائيل. ففى أيار/مايو 2017، خلال زيارة ترامب الأولى للبلد، حرص إيفانز على ملء لوحات الإعلانات فى القدس بعبارات تذكّر الرئيس الجديد باثنين من وعوده الانتخابية الأساسية: الاعتراف بالقدس عاصمةً لإسرائيل، ونقل السفارة الأميركية إلى القدس. وبعد أشهر، نفّذ ترامب الوعدَين، على الرغم من أنه من غير الواضح إلى أى مدى ساهمت تلك الإعلانات فى تغيير السياسة الأميركية الطويلة الأمد.

يُعد المتحدث الصاخب أحد أوائل القادة الإنجيليين الذين دعموا ترامب فى حملته الأولى، لكنه لاحقاً، دخل فى خلافات مع عدد كبير من زملائه بسبب ما اعتُبر تدخلاً غير مقبول فى الانتخابات الإسرائيلية. وفى سنة 2021، ظهر فى حالة جنون عندما بدا كأن نتنياهو سيفقد السلطة لمصلحة الائتلاف بقيادة نفتالى بينِت.

وفى رسالة منشورة على نطاق واسع، وصف إيفانز بينِت بأنه "خيبة مثيرة للاشمئزاز"، و"رجل صغير حاقد وبائس"، واتهمه، قائلاً "لديك هوس بتدمير نتنياهو، لدرجة أنك مستعد للإضرار بدولة إسرائيل من أجل فكرتك العديمة القيمة."

وقبل أيام من أداء الحكومة الجديدة اليمين، صعد إيفانز إلى طائرة متجهة إلى إسرائيل، فى محاولة أخيرة لإقناع أعضاء كنيست مترددين بعدم الانضمام إلى الائتلاف، وحذّر من أن إسرائيل ربما تفقد دعم العالم الإنجيلي، إذا اضطر نتنياهو إلى الجلوس فى المعارضة. وأثار هذا التدخل الفظ فى السياسة الإسرائيلية الداخلية إدانات قوية فى العالم المسيحي، وابتعد كثيرون من القادة الإنجيليين عنه حينها. ونجاحه اليوم فى تنظيم بعثة كبيرة ومؤثرة إلى إسرائيل دليل على أنه تمكن من إعادة بناء مكانته.

قبل الرحلة إلى "شيلو"، أقام إيفانز صلاةً على الدرج الجنوبى لجبل الهيكل، المكان الذى يُعتقد، مسيحياً، أن يسوع مشى فيه. رفع القساوسة والمؤثرون أيديهم فى الصلاة، وأنشدوا ترنيمة "إلهنا أعظم، إلهنا أقوى". وهلّل أعضاء البعثة عندما أعلن لهم إيفانز أنهم سيتوجهون قريباً إلى حائط المبكى، وأعلن أنه سيُطلب من الرجال تغطية رؤوسهم، بحسب التقليد اليهودي. وقال: "لدينا كيباه للجميع"، ونطقها بطريقة خاطئة (كيبارس)، قائلاً "ستكون هذه أول مرة ترى فيها إسرائيل ألف مسيحى يرتدون الكيباه." وتحت ضوء القمر الكامل، سار المندوبون إلى الساحة خارج مناطق الرجال والنساء عند الحائط، حيث التقوا حاخام الحائط شموئيل رابينوفيتش.

قال رابينوفيتش إنه "صديق جيد لترامب"، وفى ختام حديثه، طلب من القساوسة قول "آمين" ثلاث مرات، ففعلوا ذلك وأنهوا بهتاف ثلاثى "هللويا". ورابينوفيتش، الذى لم يُصوَّر هنا يوماً مع أشخاص ليسوا حاخامات من الحريديم، كان سعيداً بالتقاط صورة له محاطاً بهذه البعثة الضخمة من القساوسة المسيحيين.

مايك إيفانز، مؤسس متحف "أصدقاء صهيون" مع الرئيس الأميركى دونالد ترامب

هذه ليست أول مرة يستخدم فيها إيفانز المجتمع الإنجيلى لممارسة ضغط "لطيف" على ترامب فى القضايا المتعلقة بإسرائيل. ففى أيار/مايو 2017، خلال زيارة ترامب الأولى للبلد، حرص إيفانز على ملء لوحات الإعلانات فى القدس بعبارات تذكّر الرئيس الجديد باثنين من وعوده الانتخابية الأساسية: الاعتراف بالقدس عاصمةً لإسرائيل، ونقل السفارة الأميركية إلى القدس. وبعد أشهر، نفّذ ترامب الوعدَين، على الرغم من أنه من غير الواضح إلى أى مدى ساهمت تلك الإعلانات فى تغيير السياسة الأميركية الطويلة الأمد.

موسم قطف الزيتون بالضفة يتحول إلى أكبر موجة عنف من جانب المستوطنين

هآرتس. 3 ديسمبر/ كانون أول 2025
بقلم - آفي دبوش

تحول موسم قطف الزيتون فى الضفة إلى مرادف للعنف، وكان فى الماضى وقتاً لاجتماع العائلة للخروج إلى القطاف معاً، والنوم أحياناً فى البساتين لعدة أيام، وها هو قد تحول إلى حمام دم مستمر.

وفقاً لبيانات الأمم المتحدة، فقد سُجل فى تشرين الأول/ أكتوبر من هذه السنة أكثر من 260 حادثة عنف قام بها يهود ضد فلسطينيين، وهو رقم قياسى غير مسبوق، ويمكن افتراض أن أرقام تشرين الثاني/نوفمبر ستنافسه. وقد أحصت بيانات الجيش الإسرائيلى نحو مئة حادثة إرهاب يهودي، وحتى لو كانت المنهجيات مختلفة، لكن الأرقام القياسية السلبية تحطّم تباعاً.

وفى خضم ذلك كله، بذلنا كل ما فى وسعنا للمساعدة: فالمتطوعون والحاخامون من حركة حاخامون للدفاع عن حقوق الإنسان خرجوا لنحو 30 يوماً لقطف الزيتون، للسنة الثانية والعشرين على التوالي. ما الذى فعلناه هناك؟ حضور وقاية: نستخدم مجرد وجودنا، بما فى ذلك الامتيازات التى لدينا بصفتنا إسرائيليين ويهوداً، لتمكين وصول المزارعين الفلسطينيين إلى بساتينهم الخاصة، وذهبنا إلى البساتين المهددة بصورة خاصة، بما فى ذلك تلك التى لم يزرها أصحابها منذ 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023، وخلال نصف هذه الأيام، توقفت أعمالنا بسبب أوامر عسكرية؛ بعضها كان أوامر تمنعنا تماماً من الوصول إلى الأرض، وهذا ما حدث قبل أسبوعين عندما جئنا مع نحو 400 ناشط من عدة منظمات، وكذلك الجمعة الماضية، حين ألغى سوق المزارعين التابع لنا لأن قائد المنطقة منع 100 من متطوعينا من دخول غوش عتسيون.

كم شخصاً منكم وقف بلا سلاح على بُعد أمتار من سلاح مشحون موجه ضده واليد على الزناد؟ هذا لم يحدث لى لحسن الحظ فى 7 تشرين الأول/ أكتوبر 2023 عندما اضطررنا إلى الدفاع عن حياتنا فى كيبوتس نيريم وخسرنا عدداً من الرفاق، لكنه حدث خلال موسم القطف الأخير؛ إذ قرر اثنان من أعضاء وحدة الحراسة فى مستوطنة رباباه تهديد مجموعة من الحاخامين والناشطين غير المسلحين، وأطلقا النار فى الهواء داخل بستان خاص فى قرية بنى حسان.

أفترض، ككثيرين من الإسرائيليين، أننى لم أرد مواجهة هذا الواقع، فهو قاسٍ وصادم ومخيف وخطِر، كما أنه يكشف الجوانب القبيحة فى جيشنا، الذى يقف غالباً موقف المتفرج، وأحياناً يساعد بصورة مباشرة فى أعمال الإرهاب اليهودي، وكذلك الشرطة الإسرائيلية التى لا تفرض القانون ولا تحقق ولا تعتقل.

منذ بداية الموسم، أرسلت - بصفتى المدير العام للمنظمة - 8 رسائل إلى الجيش والشرطة بعد أن فشلنا فى تنسيق لقاءات مسبقة: الرسالة الأولى حملت عنوان "راية سوداء ترفرف فوق موسم قطف الزيتون"، وقد سردت أحداثنا فى سلواد؛ ففى اليوم الثالث من الحملة، هاجمتنا مجموعة ملثمين بالحجارة والعصي، وكانت تلك مجرد البداية.

قد يدفعنا موسم القطاف الأخير إلى زاوية اليأس التام أو اللامبالاة الكاملة، فنحن نواجه عمليات وقوى هائلة مدعومة مباشرة من حكومة الضم والتدمير والإبادة.

نشأت فى اليمين، وكان الحاخام الأول لى الحاخام حاييم دروكمان، أحد بناة غوش إيمونيم، ومن مهندسى التيار الذى يهددنا جميعاً، وكان شعاره "قليلاً قليلاً"، وهذا ما يوجهنى اليوم: خطوة بعد خطوة نبنى واقعاً آخر. احموا الشرارة التى تربط البشر فيما بينهم فى وطننا المشترك كى نشعل فى القلوب ناراً

وكنا نقدِّر كل يوم بعشرات ومئات المتطوعين.

هذه ظاهرة استثنائية، ليس فقط من ناحية حماية حقوق الإنسان، بل أيضاً من جهة أنها تتيح للإسرائيليات والإسرائيليين الذين لا يعرفون الواقع على الأرض أن يواجهوه مباشرة. وقد شارك نحو 1500 متطوعة ومتطوع هذه السنة فى أيام القطف، وهذا أيضاً رقم قياسي، على الرغم من كل شيء، وربما تحديداً لأننا نريد أن نؤمن بأننا لم نفقد الأمل بعد.

عندما استلمت إدارة منظمة حاخامون من أجل حقوق الإنسان سنة 2019، كنت لا أزال يسارياً يؤمن بالسلام والعدالة، وقطعت الطريق بالكامل من اليمين الدينى وحركة بنى عكيفا، لكننى لم أعرف الواقع الفلسطينى فى الضفة إلا من بعيد، فكانت بالنسبة إليّ الأرض وراء الجبال، كما وصفها الكاتب نير برعام. وفى موسم القطف الأول الذى قدته، تعرض أحد أعضاء مجلس الإدارة لدينا، الحاخام موشيه يهوداي، لهجوم فى قرية بورين؛ إذ جاء ملثمون من يتسهار، وأشعلوا النار فى بستان الزيتون الذى كنا نعمل فيه، واعتدوا على الحاخام البالغ من العمر 80 عاماً، وعلى متطوعين آخرين، ولم تعد مديرة مكتبنا قادرة على العودة إلى الميدان حتى اليوم بسبب صدمة ذلك اليوم الرهيب.

ومنذ ذلك الحين، واجهنا العديد من الاعتداءات، لكننا لم نعرف موسماً عنيفاً ومليئاً بالعراقيل كالموسم الذى ينتهى هذه الأيام؛ ففى 30 يوم قطاف، تعرضنا لخمس هجمات بمستويات خطورة متفاوتة،

وقال رئيس اللجنة، عضو الكنيست غلعاد كاريف: "هذه ليست موجة هجرة، بل هى موجة تسونامى من الإسرائيليين الذين يختارون مغادرة البلاد". وأشار إلى أن الحكومة الإسرائيلية لا تملك حاليا خطة لمعالجة مشكلة مغادرة الإسرائيليين، وقال إن لجنته ستعمل على معالجة هذه القضية مستقبلاً.

تجدد الانتقادات لمشروع إعفاء الحريديم من الخدمة العسكرية

وجهت المستشارة القانونية للحكومة الإسرائيلية، غالى بهراف - ميارا، انتقادات حادة إلى مشروع قانون الإعفاء من التجنيد الخاص بالشبان اليهود الحريديم [المتشددون دينياً] الذى يدفع به قدما عضو الكنيست بوعاز بيسموت، من حزب الليكود، وأكدت أنه يخدم حاجات المعاهد الدينية، وليس حاجات الأمن المُلحة، وغاية تخفيف العبء عن الجمهور الذى يؤدى الخدمة العسكرية.

وجاءت هذه الانتقادات فى سياق مذكرة عرضت فيها المستشارة القانونية رأيها المهنى حيال مشروع القانون، أكدت فيها أنه لا يسعى أصلاً لتحديد هدف تجنيد يقترب من حاجات الجيش الإسرائيلي، ولا لتوفير أدوات فورية وفعالة لتحقيقه. كذلك أشارت إلى أن العقوبات المنصوص عليها فى مشروع القانون شكلية ومؤجلة، ويمكن التحايل عليها، أو إلغاؤها بسهولة.

وشددت المستشارة القانونية على أن مشروع القانون يؤدى إلى تفاقُم المساس بحق المساواة لدى الجمهور الذى يخدم فى الجيش، أو يقوم بتأدية الخدمة المدنية، ولا يستوفى المعايير الدستورية المطلوب توفُّرها فى تسوية طويلة الأمد لمسألة تجنيد الشبان الحريديم. وكتبت أن أحكامه من شأنها أن توجد حافزاً سلبياً للتجنيد، وأن ترسخ انعدام المساواة فى المدى البعيد.

وأوضحت أن ملاءمة مشروع القانون للمعايير الدستورية تتطلب تغييرات عميقة وشاملة، بينها تحديد عقوبات شخصية فورية وفعالة لتطبيق واجب التجنيد بشكل متساوٍ، وعدم الاكتفاء بعقوبات بعيدة المدى، أو مشروطة ولا تُنفَذ بشكل فعلي.

وفى ختام المذكرة، حذرت بهراف - ميارا من أن تمرير مشروع القانون بصيغته الحالية سيعنى تثبيت وضع قانونى يُرسّخ انعدام المساواة فى تحمّل عبء الخدمة العسكرية، من دون أن يلبّى حاجات الجيش من القوى البشرية، ومن دون أن يقدم تسوية معقولة يمكن الدفاع عنها أمام المحكمة الإسرائيلية العليا.

وينص مشروع القانون الذى طرحه بيسموت الشهر الماضى على إلغاء جميع أوامر التجنيد التى أُرسلت منذ انتهاء مفعول قانون الإعفاء السابق فى سنة 2023، وحصر فرض العقوبات الشخصية فيمن يتخلفون عن الخدمة حتى جيل 26 عاماً فقط. كذلك يتيح للشبان الحريديم إمكان الالتحاق بخدمة مدنية فى مؤسسات أمنية بنسبة تصل إلى 10٪ من الهدف السنوى لتجنيدهم.

ويتضمن مشروع القانون توسيعاً لتعريف مفهوم الحريديم يشمل، ليس فقط خريجى المؤسسات الدينية التقليدية، بل أيضاً المنقطعين عن جهاز التعليم الحريدي، وهو ما يوسّع فئات المستفيدين من الإعفاء، ويحدّ من قاعدة المكلّفين بالخدمة العسكرية الفعلية.

يديعوت احرونوت 11 ديسمبر/ كانون أول 2025
ترجمة مؤسسة الدراسات الفلسطينية

”خالتى العنقاء“ تثير اعجاب جمهور الشعر العربي

احتفى جمهور الشعر العربى باصدار دار ”منشورات المتوسط“ بميلانو مجموعة شعرية جديدة للشاعر الفلسطينى خالد جمعة بعنوان ” خالتى العنقاء“، لاقت رضا واعجاب كبيرين.

وكتب الناشر عن الكتاب ما يلى ” هذا نوع من الشعر يجعل القارئ يعرف صاحبه مباشرة أنه فلسطينى من غزة. فى شهيقه وزفيره وكلماته ومجازاته وخلفياته وانحيازاته. فلا تغيب فلسطين وغزة ورفح ونابلس وجنين وغيرها عن قصائده، حتى لو لم يسمّ أياً منها باسمها، فالقارئ يعرف أن المقصود هو تلك المدن من آثار الدمار والموت والدماء وحزن الأمهات، ويعرفها أيضاً من نضالها ضد مستعمر لا يفعل سوى أن يقتل ويدمّر... فهو نوع من الابتهال والتضرع إلى الله يكاد أن يضفى خاصته على مدار ديوانه ”خالتى العنقاء“ فى إشارة، ربما، إلى فقدان كل أمل بشرى فى تخليص الفلسطينى من محنته المستمرة، فالعديد من المقاطع والقصائد تبدأ أو تتخللها كلمة ”يا الله“، أو ”أيها الرب“، واشتقاقاتها، مثل هذا المقطع الحادّ والمؤلم الذى أنهى به ديوانه“.

ومن بين القصائد المنشورة نقرأ :

”يا ربُّ، ها قد أرسلْنا لك ”أحبابَك“
اعذرْنا، لم يكنْ لدينا الوقتُ ولا المعرفة
لنضعَ كلَّ ”شلو“ للجسد الذى يتبعُ له
حين تصلُك أشلاؤُهم“.

وأضاف الناشر ” كون الشاعر فلسطينياً من غزة، لا يعنى أن قصيدته ”نضالية“ مباشرة، كما كانت، غالباً، قصيدة الرواد، بل تتقدم بلغة هى مزيج من البساطة والتركيب والمجاز والتدفق التى تنطوى على طبقات تتراوح بين النبرة الصوفية ونبرة اليومي، لتتحول الأفكار إلى أن تصير إنسانية بالمعنى العريض للكلمة، بقدر ما هى منتمية بقوة إلى الراهن الفلسطينى بدمائه وكفاحه كله. لا عناوين للقصائد فى هذا الديوان، بل مقاطع مرقّمة، بحيث يمكن اعتبارها قصدية طويلة واحدة بمقاطع عدة، ويمكن اعتبارها، كذلك، قصائد عدة مرتبطة بوحدة الموضوع ووحدة الخيار اللغوى ووحدة التطلّع.فى هذا المستوى الدقيق من انحياز الشاعر لناسه وبلده وانحيازه لذلك الخيار اللغوى اليومى والصوفى والفلسفى يعثر القارئ على ديوان ينكب على قراءته بمتعة وحزن ودموع“.

وصدر الكتاب فى 168 صفحة من القطع الوسط، ضمن سلسلة ”براءات“، التى تصدرها الدار وتنتصر فيها للشعر، والقصة القصيرة، والنصوص، احتفاءً بهذه الأجناس الأدبية.

ومنه نقرأ أيضا:

راقبْ جيّداً
كيف ينمو وطنٌ بين جثث وغابات محروقة
كيف يَصنعُ سُعالُ عمّى ”العبد“
من أثر الدُّخان العربيِّ لحناً وطنياً
وكيف تطيرُ بَسْمَلَةُ أمّى فى الصَّلاة لتُلوّن سحابةَ
”روباس“ خالتى «سُكينة» وكلامها الذى من فضَّة
حين أنبَتَ عَرَقُ جَبينِها مدينةً على
شَتْلَةِ الرَّيحان
انتبهْ إلى عُروقِ الثَّوبِ الذى طرَّزتْهُ
”أمُّ جبريل“
واضعةً حُزنَها ووصايا البحّارةِ
الكنعانيّين
فى جيبِه السِّرّيّ
عليكَ أنْ تعرفَ قصصَ خالي
الذى ماتَ قبلَ أن يُحقّقَ أمنيّاتِه
الكثيرة
مثلَ أن يُغادرَ البلادَ ويعودَ إليها على
ظَهْرِ حصان
أو أن يُغيّرَ بييدر القمح حقلَ زيتون
وأنصتْ لعمّتى ”سعدة“
وهى تروى الحكايات لنا صغاراً
وتغفو قبلَ أن ينتقمَ البطلُ ممَّنْ سرقُوه
راقبْ جيّداً، لا تُغمِضْ عينَك
فالأوطانُ لا تُخلَقُ من جديد كلَّ يوم
فلا تُفوّتْ هذه الذِّكرى من يدَيْك

وخالد جمعة، شاعر فلسطينى من مواليد رفح 1965. يعمل محرراً للشأن الثقافى فى الوكالة الفلسطينية للأنباء والمعلومات ”وفا“. كما عمل مدير تحرير لمجلة رؤية البحثية المتخصصة بين عامى 2000 . 2007، وسكرتير تحرير مجلة عشتار الأدبية حتى 1999. وهو عضو مؤسس فى هيئة تحرير مجلة الغربال . رام الله 1998.حاز على جائزة فلسطين للآداب فى الشعر عن مجموعته ”قمر غريب فوق صانع النايات“ 2022.

كما يكتب أدب الطفل وله الكثير من الإصدارات فيه. كتب أكثر من 100 أغنية، وعدد من المسرحيات والدراسات الخاصة بالتاريخ الفلسطيني، وله الكثير من الترجمات.

وصدر له فى الشعر: قمر غريب فوق صانع النايات . 2022 [جائزة فلسطين للآداب 2022]، لا شيء يمشى فى هذا المنام . 2015، وكى لا تحبك الغجرية . 2012، وكما تتغير الخيول . طبعة.أولى 2011 طبعة ثانية 2013، وهى عادة المدن . 2009، ومازلت تشبه نفسك . 2004، ولذلك . 2000، ونصوص لا علاقة لها بالأمر. 1999، هكذا يبدأ الخليفة. 1996، ورفح أبجدية مسافة وذاكرة (اصدرا مشترك مع الشاعر عثمان حسين) 1992.

قصائد بين القاهرة وفلسطين

نظم بيت الشعر العربى فعالية ثقافية بالقاهرة مطلع ديسمبر/ كانون أول 2025 بعنوان ”بين القاهرة وفلسطين.. قصيدة تُرسم ولوحة تُنشد قصيدة“ وذلك برعاية وزارة الثقافة المصرية، وبحضور نخبة من الشعراء والفنانين وكوكبة من المثقفين من مصر وفلسطين، فى احتفاء خاص باليوم الثقافى الفلسطيني، وتأكيدا على عمق العلاقات الثقافية بين الشعبين الشقيقين.

وشارك فى الأمسية التى أدارها أسامة زيدان عدد من قراء الشعر، وعدد كبير من الفنانين التشكيليين.

من جانبه، أكد المستشار الثقافى لسفارة دولة فلسطين ناجى الناجي، أن العلاقات الثقافية الفلسطينية المصرية تمثل أحد أهم روافد الصمود والوعي، مشيرا إلى أن الثقافة كانت وما زالت جسرا راسخا يربط بين مصر وفلسطين وحافظة الذاكرة الوطنية العربية.

وأوضح الناجي، أن المثقف الفلسطينى يؤدى دورا محوريا خلال حرب الإبادة الجماعية التى يتعرض لها الشعب الفلسطيني، عبر الدفاع عن الرواية الفلسطينية وكشف جرائم الاحتلال، ومواجهة محاولات الطمس والتزييف، مؤكدا أن الكلمة واللوحة والقصيدة لا تقل أهمية عن أى شكل آخر من أشكال الصمود والتشبث بالأرض، فإن احتضان مصر للمبدعين الفلسطينيين يعكس موقفا تاريخيا ثابتا ويؤكد أن الثقافة العربية ما زالت حاضنة للحق الفلسطيني.

بدوره، أعرب مدير بيت الشعر العربى الشاعر سامح محجوب، عن اعتزاز بيت الشعر بالاحتفاء باليوم الثقافى الفلسطينى واستضافة مثقفى وفنانى فلسطين فى فضاء إبداعى مصرى مفتوح لكل صوت حر، مؤكدا أن بيت الشعر العربى يضع القضية الفلسطينية فى قلب برامجه الثقافية، إيمانا بأن الشعر والفن شريكان أصيلان فى الدفاع عن العدالة والإنسان وأن فلسطين ستظل حاضرة فى الوجدان الثقافى المصرى ليس بوصفها قضية سياسية فحسب، بل باعتبارها قضية ثقافة وهوية ووجود.

واختُتمت الأمسية بتأكيد المشاركين على أهمية استمرار مثل هذه الفعاليات الثقافية التى تعزز التضامن العربى وتمنح المثقف دوره الطبيعى فى مواجهة الظلم والدفاع عن الإنسان وحقه فى الحياة والحرية.

شعر فيتنامى وعربى عن فلسطين

شهدت العاصمة الفيتنامية هانوي، حفل إطلاق مجموعتين شعريتين باللغتين الفيتنامية والإنجليزية، يتقدمهما ديوان ”حجر مراد“ للشاعر مراد السوداني، الأمين العام لاتحاد الكتّاب والأدباء الفلسطينيين، الذى زار فيتنام رسميا تلبية لدعوة من رابطة كتاب فيتنام، إلى جانب ديوان ”تحت ظلال الزيتون“ للشاعر الفيتنامى نغوين كوانغ ثيو، رئيس رابطة كتاب فيتنام.

جاء هذا الحدث الثقافى ليشكّل لقاءً شعريا إنسانيا يسلّط الضوء على القضية الفلسطينية ومعاناة الشعب الفلسطينى وصموده، وجسّد فى الوقت ذاته عمق التضامن والصداقة المتجذّرة بين الشعبين الفلسطينى والفيتنامي، بحضور عدد من سفراء الدول العربية والدول الصديقة من آسيا وإفريقيا وأميركا اللاتينية والكاريبى المعتمدين لدى فيتنام، إلى جانب نخبة من المثقفين والأدباء والمهتمين بالشأن الثقافي.

ويعكس ديوان ”حجر مراد“، الذى كُتب فى تشرين الثاني/نوفمبر 2023 وتمت ترجمته إلى اللغة الفيتنامية وصدر عن دار نشر رابطة الكتّاب الفيتناميين، واقعا فلسطينيا قاسيا ومؤلما، حيث تتداخل فى قصائده صور الإنسان والحجر والدم والكلمة، لتشكّل عالمًا شعريًا مكثفًا وقاسى الملامح، لكنه مشبع بروح الصمود والإصرار على الحرية والكرامة.

أما ديوان ”تحت ظلال الزيتون“، الصادر عن دار نشر رابطة كتاب فيتنام، فيضم قصائد كتبها الشاعر نغوين كوانغ ثيو خلال زيارته إلى فلسطين بدعوة من سفارة دولة فلسطين لدى فيتنام فى أيار/مايو 2023، إضافة إلى نصوص كتبها بعد عودته، واستلهمها من تجربة مباشرة على أرض عانت ويلات الاحتلال والحروب، فجاءت نداءً إنسانيًا من أجل الحرية والاستقلال والسلام، ودعوة لإيقاظ الضمير العالمى والتعبير عن التطلع الفلسطينى إلى الكرامة والقيم النبيلة.

إيلان بابيه يتوقع نهاية إسرائيل

أصدر المؤرخ الإسرائيلى المخضرم إيلان بابيه، أحد أبرز المؤرخين الإسرائيليين الجدد كتابا جديدا بعنوان "إسرائيل على حافة الانهيار" قدم فيه تصورا لآثار التطور الجارى لصورة إسرائيل فى العالم.

وفى كتابه الجديد رصد المؤلف سوء الأوضاع فى إسرائيل وتوقعاته المستقبلية لهذه الأوضاع مستقرئا ما يعتبرها نهاية لإسرائيل. ويرى المؤرخ الإسرائيلى أن المشروع الصهيونى بدأ رحلة انهياره مستعرضا تصدعات كثيرة فى بنية الدولة اليهودية وهى تصدعات يتصور استحالة علاجها أو ترميمها على المدى القصير، فى ظل صعود حركة اليمين الصهيونى المتطرف.

ينتمى بابيه إلى تيار المؤرخين الجدد الذين أَعَادُوا كتابة التاريخ الإسرائيلى وتاريخ الصهيونية وطرد وهروب 700,000 فلسطينى فى عام 1948 .

ويعتقد بأن عملية التطهير العرقى لفلسطين، تمّ التخطيط لها بصورة مسبقة وواعية، ويُركّز بالأساس على ما يعرف بخطة دالت التى انتهجتها الوحدات العسكرية الإسرائيلية عام 1947 . وهو يلقى اللوم على إنشاء إسرائيل ما يؤدى إلى غياب السلام فى الشرق الأوسط.

"الدراسات الفلسطينية" يصدر كتابا عن الصهونية وموقفها من العرب

عن مركز الدراسات الفلسطينية صدر مؤخرا كتاب " الصهيونية وموقفها من العرب الفلسطينيين" للباحث والمؤرخ ماهر الشريف. يقع الكتاب فى 357 صفحة ويشتمل على إثنى عشر فصلا، حيث يتناول تساؤلات عدة أبرزها إذا كانت حرب الإبادة التى شنتها إسرائيل على قطاع غزة، وما رافقها من محاولات لتجريد الفلسطينيين من إنسانيتهم، وليدة ساعتها، ونابعة من نزعة الانتقام على ما جرى فى السابع من تشرين الأول/أكتوبر 2023، أو أن لها جذوراً فى الفكر الصهيونى وفى أدبيات المعبرين عنه منذ أواخر القرن التاسع عشر.

يستند الباحث إلى نموذج الاستعمار الاستيطانى الإحلالى فى تحليله المواقف التى اتخذتها الصهيونية، بمختلف تياراتها، إزاء العرب الفلسطينيين منذ نشوئها وحتى اليوم. وماهر الشريف هو مؤرخ فلسطينى وباحث تتركز أبحاثه فى الصراع العربى الصهيونى وصدرت له عشرات المؤلفات أبرزها " البحث عن كيان"، و"قرن على الصراع العربى الصهيونى"، و"تاريخ الفلسطينيين وحركتهم الوطنية".

رواية جديدة بعنوان "النبض الذى أعاد ذاكرتي"

أقيم فى مخيم النصيرات وسط قطاع غزة، فى الثالث عشر من ديسمبر/كانون أول 2025 حفل توقيع رواية "النبض الدى أعاد ذاكرتي" للكاتبة هدى رامى سويلم، حيث صدرت الرواية التى تتكون من 190 صفحة من الحجم المتوسط عن مكتبة منصور بغزة.

وقالت الكاتبة هدى رامى سويلم (24 عاما)، لمراسل "وفا"، إن الرواية هى من تيار الخيال العلمي، مضيفة أن تخصصها وتعمقها فى قراءة علم الأعصاب، ساعد فى صياغة مصطلحات علمية شكلتها هى من خيالها.

وشددت الروائية على أن شخصيات وجغرافيا الرواية جميعها من نسج الخيال وليست من وقائع عملها كحكيمة، مؤكدة انها على طريق إصدار الجزء الثانى من الرواية.

صدور "بائع الكتب فى غزة"

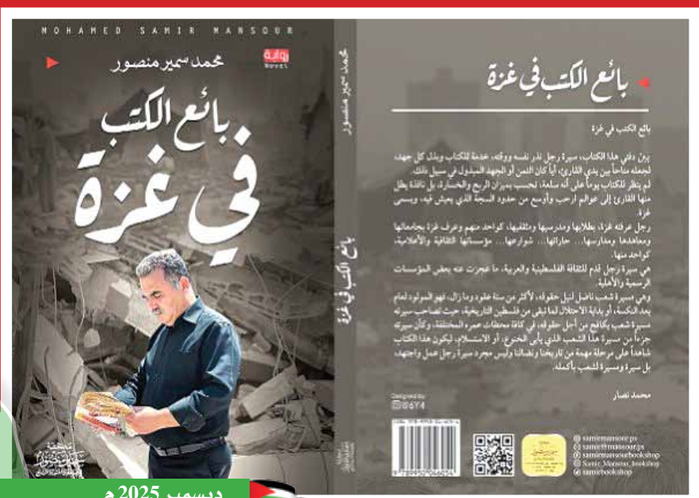

صدرت رواية جديدة بعنوان" بائع الكتب فى غزة"، عن مكتبة سمير منصور للطباعة والنشر والتوزيع، للكاتب محمد سمير منصور.

تتناول الرواية سيرة رجل نذر نفسه ووقته خدمة للكتاب، رجل عرفته غزة بطلابها ومدرسيها ومثقفيها كواحد منهم، وعرف غزة بمعاهدها ومدارسها ومؤسساتها الثقافية.

تدور الرواية حول سمير منصور، الذى امتلك مطبعة كبيرة وعدة أفرع لمكتبات تبيع الكتب الثقافية، والأكاديمية، ثم تعرضت مكتباته عدة مرات للقصف والتدمير من جانب الطائرات الإسرائيلية المتدية، مثلما حدث عام 2021، حيث أتى القصف على مكتبته بالكامل، فأعاد احياءها لكن حرب الابادة الجماعية عام 2023 قد دمرتها من جديد.

الفنانة التشكيلية

فيرا تماري

عالم فني جناحاه.. الذاكرة والتجريب

كتب:
زين إبراهيم

الفنانة التشكيلية الفلسطينية فيرا تمارى (80 عاما) واحدة من أصحاب التجارب الفنية التى نجحت فى صياغة لغة بصرية تتقاطع فيها الذاكرة الفردية مع الوعى الجمعي.

ومع دراستها للفنون فى بيروت ثم دراسة السيراميك والخزف فى إيطاليا وبريطانيا فيما بعد ، انفتحت تجربتها على تقنيات جديدة، وعلى تأثيرات شرقية وغربية متعددة، تركت أثرًا واضحًا فى رؤيتها الفنية التى اتخذت التجريب منهجا للتعبير عن وطنها بأسلوب مختلف وغير تقليدي.

نشأت تمارى فى بيئة مشحونة بالأحداث السياسية والاجتماعية حيث ولدت عام 1945 لعائلة من مدينة يافا. انتقل والدها للعمل فى القدس قبل ولادتها، وهناك ولدت، ثم حين دفعت عصابات الصهاينة بالفلسطينيين إلى اللجوء فى عام 1948، لجأت عائلة تمارى إلى لبنان لمدة عام، ثم عادت إلى رام الله عام 1967 حيث استقرت.

وبحسب المتحف الفلسطيني، فإن فيرا، أكاديمية ومؤرّخة للفنّ الإسلامى وقيّمة معارض، حصلت على درجة البكالوريوس فى الفنون الجميلة من بيروت فى العام 1966 . ثمّ تخصّصت فى فنّ السيراميك فى المعهد الوطنى لفنون الخزف فى إيطاليا عام 1974، وحصلت على درجة ماجستير الفلسفة فى تاريخ الفنّ الإسلامى والهندسة المعماريّة من جامعة أكسفورد عام 1984 . شاركت على مدار مسيرتها المهنية فى تعزيز الفنون والثقافة فى المجتمع الفلسطيني، كما عملت فى جامعة بيرزيت لأكثر من عقدين كمُحاضرة فى الفنّ والعمارة الإسلامية وتاريخ الفنّ، وخلال عملها فى الجامعة، أسّست متحف جامعة بيرزيت، وأدارته بين الأعوام 2005 و2010. وهى ناشطة فى مجال الترويج الإبداعى فى فلسطين. وتقيم وتعمل فى رام الله.

خارج الشعارات

عبر عقود، مارست فيرا جميع الأعمال الفنية التعبيرية من رسم وتصوير وجرافيك وفنون "الفيديو أرت"، لكنها انحازت لخيارها التقنى والأكاديمي، وهو فن الخزف الذى أخرجته من دائرة الحرفة المهنية النمطية إلى ميدان الفن التشكيلي، وغدا فنها تعبيراعن القرى والمدن الفلسطينية العامرة بالحياة، وبالإنسان الفلسطيني، ضمنتها بوسائط سرد بصرى مادى ورمزى وبتعبيرية وصفية تليق بنضال الشعب الفلسطيني.

وعالم فيرا تمارى الفنى يعتمد على الذاكرة ولكنه لا يغرق فيها، وينطلق من الأرض لكنه لا ينحصر داخل حدودها. فمن خلال أعمال فنية عديدة ، أبرزها: "كم من محارب مر من هنا"، و"الأرض المتحركة"، و"بحر من الفخار"، و"تخطى الحواجز"، و"ذاكرة الماء"، و"آثار العابرين"، تنجح الفنانة فى تحويل التجربة الفلسطينية إلى لغة حسية وفلسفية تمتلك قدرة على الاستمرار والتجدد.

ويمكن القول، إن نجاح فيرا تمارى الكبير يكمن فى قدرتها على تناول القضية الفلسطينية خارج حدود المباشرة، فهى لا تستخدم الرموز الجاهزة، ولا تتعامل مع الخطاب الفنى باعتباره وسيلة دعائية، بل تجعله فضاءً مفتوحًا للتأويل.

ولعل نزوع تمارى نحو الفن التركيبى جعل أعمالها تتجاوز الشكل التقليدى إلى خلق فضاءات تحيط بالمتلقي.

التجريب منهج لا خيار

تتعدد وسائط تمارى بين الخزف، النحت، الفيديو، التركيبات، وحتى الأداء، لكن روحها الفنية تبقى واحدة. ففى فيديو "ذاكرة الماء" نرى تجربة فنية مختلفة، تستخدم فيها الفنانة الحركة لتجسيد علاقة الذاكرة بالتلاشي. فالماء يصبح أداة لحفظ الصورة ومحوها فى الوقت نفسه، ليعكس هشاشة الذاكرة الفلسطينية.

وكذلك استلهمت من تدمير السيارات عملها الفنى المُغاير"ماشين"، حيث وجدت أن السيارات الفلسطينية المتضررة بفعل آليات الاحتلال تمثل جثثًا مهملة تُظهر حجم المعاناة التى تعيشها المدينة، لذا قررت العمل على مشروع فني، حيث قامت بجمع سيارات محطمة وعرضها فى مشهد فني، مدعومة بأجهزة راديو تعزف موسيقى وتعرض أخبارًا، مما ساهم فى خلق حوار حول معانى الحرية والتنقل.

كما استحضرت عملها "حكاية شجرة" الذى جاء نتيجة لتدمير شجر الزيتون فى المناطق الفلسطينية، حيث عملت على إنشاء أشجار من الفخار كرمز للفقد وكمقدمة للحياة الجديدة...

وقامت بصنع ما يقارب 600 شجرة وعرضتها بألوان مريحة ومتفائلة كدليل على الأمل.

استلهام ذكريات يافا

وتقول فيرا تمارى فى حوارات صحفية، إن العديد من أعمالها الفنية مستلهمة من يافا، مثل إنشاء وجوه من الفخار تعكس ذاكرتها عن البحر والمدينة وناسها. وربطت تمارى بين تجربتها وتجارب شخصيات فلسطينية أخرى، مثل إدوارد سعيد، وكيف أن العودة للأماكن من الماضى تثير مشاعر مختلطة من الفقد والحنين، مُستعيدة تفاصيل زيارة أسرتها للبحث عن منزل عائلتها فى مدينتهم التى هُجّروا منها قسرًا.

تتكون عائلة تمارى الفنية من شخصيات متعددة، بما فى ذلك شقيقيها تانيا وفلاديمير، ما يعكس التوجهات الفنية والنمو الإبداعى الذى غُرس فيهم منذ الطفولة، ولذا، تشدّد تمارى على دور عائلتها، وخاصة والديها، فى تطورهم الفني، ما أثرى تجاربهم وحبهم للفنون، كاشفة عن أن تأثير الثقافة الغربية كان أقوى فى حياتهم مما كان عليه تأثير الثقافة الشرقية، ولكن، كما تقول "هذه التجارب شكلت شخصيتى الفنية واهتماماتى لاحقًا، حيث تم التنقل بين أساليب مختلفة من الفنون والتعبير".

وتحكى فيرا أن "عملها فى الخزف كان له بعد جسدى وروحي، حيث شعرت بالتواصل الحميم مع الطين فى أثناء التشكيل، كما تأثرت بفكرة إضافة جسدها إلى العملية، ما جعلها تعيش اللحظة بشكل كامل وتوجه طاقتها إلى خلق الأشكال بما يتماشى مع رؤاها الفنية... مع مرور الوقت، نمت تجربتها فى هذا الفن، وقدرتها على الإبداع فى تصميماتها. فتكون لديها شغف متزايد، وكانت تشعر إلى جانب ذلك بخصوصيتها فى عالم الفخار، حيث لم يكن هناك الكثير من الممارسين فى تلك الفترة".

وترى فيرا تمارى أن الفن المعاصر يتجاوز الأبعاد البصرية ليشمل تلاقى الفكر مع الحس والتاريخ والفلسفة، حيث يتعين على المشاهد أن يطرح أسئلة تتعلق بالمعانى والأفكار وراء الأعمال الفنية.

قراءة نقدية للعالم الفني

وتقول الباحثة الفلسطينية فى الفنون البصرية والثقافة، رنا عناني: "إن المشترك فى معظم أعمال تمارى وعبر حياتها المهنية، هو حضور مدينة يافا بقوة بدءاً بأعمالها الفخارية التى مثلت بورتريهات العائلة فى فترة مبكرة من عملها الذى امتد على مدار ٤٥ عاماً، ووصولاً إلى رسومات الطبيعة عندما قررت التوجه إلى الرسم. وليس من الصعب اكتشاف كيف تشكل تلك المدينة التى تتحدر منها عائلتها هاجساً دائماً وبوصلة تجذب أنظارها أينما كانت، فتبدو يافا جلياً فى رسومات التلال والأمواج وفى المشاهد الطبيعية. فنرى فى تلال تماري، نظرة الفنانة الحالمة من رام الله عبر التلال الممتدة وصولاً إلى ساحل وأفق يافا".

وتضيف " لم يكن الرسم يوماً حرفة فيرا تمارى التى اشتهرت بأعمالها الخزفية وبإنجازها بعض الأعمال التركيبية على مر السنين، إلا إن اللوحة استولت على ذهنها ، فراحت ترسم مجربة بالألوان وكأنها طالبة جديدة تغريها الألوان المائية والأكريليك وغيرها من المواد على سطوح ذات ملامس مختلفة. سرعة إنجاز العمل بالمقارنة مع العملية المعقدة التى يتطلبها التشكيل فى الطين والعمل بالفخار وشيه وتلوينه، قادتها إلى إنجاز عدد كبير من الأعمال فى وقت قياسى نسبياً.. وفيرا من الفنانين الذين يستهويهم التجريب فى الشكل الفنى وتغيير الأسلوب ١٨٠ درجة، وتولى أهمية للتفاصيل، وخصوصاً عندما تكون من الطبيعة ".

ويرى الكاتب الصحفى الفلسطينى يوسف الشايب:"إن التعبير الجمالى عن الحرب والاحتلال أمر فى غاية التعقيد، ومغامرة كبيرة، نجحت الفنانة القديرة فيرا تمارى فى تجاوزها باقتدار العارفة لما تريد، والمالكة لرؤاها وأدواتها، والمؤسسة المتجددة.. وتتكئ فى ذلك على ذاكرتها الحميمة ورؤاها الشخصية المضطربة والحميمة، بل تذهب إلى مساءلة الماضى لأرض هشة مثقلة بالنزاعات والحروب، فى تأرجح فنى مبدع ما بين تأملات الطبيعة الكلاسيكية منها والأقل كلاسيكية بجمالياتها، ودون أن تغفل، فى ذات الوقت، العواقب القاسية للحروب المتتالية والمستمرة فى، وعلى الأرض المحتلة، كما هى عواقب الموت المجانى المتواصل منذ فقدان البلاد"

«ابن الشيخ»

مسلسل فلسطيني يثير عددا من القضايا الاجتماعية الملحة

تم مؤخرا اطلاق مسلسل تلفزيوني فلسطيني بعنوان " ابن الشيخ" بطاقم تمثيل فلسطيني بالكامل. المسلسل من إخراج محمد نجار، الذى يشارك أيضًا فى التمثيل، إلى جانب أمير زيّانة وأحمد أبو فخيدة، مؤلف رواية "هكذا كنت أظن" التى يستند إليها العمل دراميًا.

ويتناول مسلسل "ابن الشيخ" مجموعة من القضايا الاجتماعية التى تمس الشباب الفلسطينى عبر 15 حلقة تتخللها شخصيات تحاول فهم واقعها ومواجهة التحديات داخل مجتمعها.

وطال العمل فى المسلسل لأكثر من عامين كاملين شهدا تحديات صعبة وتغييرات متكررة فى ظل ضعف إمكانات وصعوبات فى التواصل والتصوير فى الأماكن المتفق عليها.

وهذا العمل من إنتاج شركتى إيليا وكوادر للإنتاج الفني، ويصفه صنّاعه بأنه المسلسل الفلسطينى الأول من نوعه.

وقد عُرضت أولى حلقاته على منصة يوتيوب العالمية فى 12 ديسمبر/ كانون أول 2025.

وجاء إطلاق المسلسل من خلال عرض احتفالية خاصة أقيمت فى سينما القصبة بمدينة رام الله، حيث شارك فى الاحتفالية عدد كبير من الحضور ضم فنانين وصنّاع أفلام ونقاد وإعلاميين ومهتمين بالشأن الثقافي، حيث تم عرض الإعلان الترويجى والحلقة الأولى من العمل.

ويضم العمل مجموعة متميزة من الممثلين الشباب، من بينهم: محمد نجار، وبشار زغارنة، وميس حجاوي، وزكريا سلامين، وبراء مويس، وإبراهيم عويس، وعيسى حتو، وامتياز شكيب، وأيهم الشيخ، وغيرهم من المبدعين الشباب. وهنا فإنه من اللافت أن المسلسل يشكّل التجربة التمثيلية الأولى لأغلبية المشاركين.

ويجسد محمد نجار شخصية «خالد»، وهو شخصية رئيسية فى المسلسل، واصفًا إياها بأنها شخصية جدلية تقدم زاوية مختلفة عن المألوف. وقال لـ "وفا" : «إن النص جذبنى بشكل غير مسبوق، لأنه لا يقدّم إجابات جاهزة، بل يطرح أسئلة ويتحدى وعى المشاهد». وأضاف قائلا : " لاشك أننا نحتاج إلى التعمق أكثر فى تحليل الأمور، فليس كل ما يبدو جيدًا من الخارج يحمل المعنى نفسه فى الداخل".

تجربة جديدة ملهمة يقودها الشباب تتخطى صعوبات وتحديات عديدة

واعتبر "نجار" أن العمل يمثل «لحظة تاريخية للدراما الفلسطينية»، مؤكدًا أن المسلسل يرفض الصورة النمطية المعتادة، ويقدّم الفلسطينيين كأناس عاديين يخطئون ويتعبون وينكسرون، لكنهم فى النهاية يحققون انتصاراتهم الخاصة.

من جانبه، يلعب زكريا سلامين دور «كرم»، وهو طالب يواجه تحديات صعبة جدا فرضتها ظروف البلد. وأوضح أن انجذابه للدور جاء من نمط الحياة الذى يعكسه، مشيرًا إلى أن العمل يسلط الضوء على الضغوط التى يعيشها الشباب، والتى قد تقودهم أحيانًا إلى طرق خاطئة.

أما عيسى حتو، الذى يجسد شخصية «فادي»، فقد رأى أن هذه الشخصية تشبهه كثيرًا فى الواقع، وعبّر عن شعوره بالمسؤولية للمشاركة فى عمل يناقش قضايا الشباب الفلسطينى بأسلوب متزن وواعٍ، متمنيا انتاج أعمال أخرى تضيف إلى رصيد الابداع الفلسطينى الفنى الذى شهد حضورا قويا فى السنوات الأخيرة.

وتحدث مدير الإنتاج ومهندس الصوت وسيم أبو ذهيبة عن الصعوبات اللوجستية التى واجهها الفريق خلال تنفيذ العمل، لا سيما التنقل بين مدن الضفة الغربية ونقل المعدات، إضافة إلى غياب الدعم والرعاية. ورغم ذلك، أعرب عن ثقته بأن المسلسل سيحقق حضورًا مميزًا ومختلفًا عن السائد، وسيبهر كل مَن يراه.

بدورها، عبّرت ميس حجاوي، التى تؤدى دور «حنين»، عن حماسها لرؤية تفاعل الجمهور، ووصفت شخصيتها بالمحافظة التى تعطى أولوية لكلام والدها. وأكدت أن بساطة الشخصية لا تقلل من تأثيرها فى مجريات الأحداث، مشيرة إلى أن واقعية القصة دفعتها إلى المشاركة فى العمل.

أما بشار الزغارنة، الذى يؤدى دور البطولة بشخصية «سامي»، فوصفه بأنه شاب مجتهد من عائلة متوسطة الحال، لافتًا إلى أنه يجسد شخصيتين فى آن واحد، وهو ما شكّل تحديًا جذبه إلى المشاركة. وأكد أنه استعد للدور بعناية كبيرة، آملاً أن يلمس الجمهور تطور الشخصية وتغلبها على الصعوبات.

وتؤدى امتياز شكيب دور «أم عمرو»، وهى امرأة متزوجة من رجل أعمال مثير للشبهات، وتعانى الإهمال العاطفى رغم الاستقرار المادي. وأوضحت أن الشخصية تمثل شريحة واسعة من النساء، معربة عن فخرها بالمشاركة فى عمل فلسطينى رائد خلال مرحلة صعبة، ومؤكدة أهمية الفن فى نقل التجارب الواقعية وإضاءة شمعة أمل فى واقع شديد القسوة.

العمل مستوحى من رواية "هكذا كنت أظن" ومن اخراج محمد نجار

أما براء مويس، والذى يجسد شخصية «عمرو» النرجسية، فقد وصفها بأنها شخصية مركبة مليئة بالمفاجآت، مشددًا على أن القسوة الواضحة لها لا تعكس شخصيته الحقيقية، بل كانت سبب انجذابه إلى هذا الدور. وأعرب " مويس" عن اعتزازه بالمشاركة فى إنتاج درامى فلسطينى كامل، وهو ما حمّله . على حد قوله . إحساسًا مضاعفًا بالمسؤولية، مضيفًا بروح مرحة أنه متحمس جدا لرؤية العمل على الشاشات والتعرف على ردود أفعال الجمهور.

ويشارك أيضا محمد ياسين بدور شرير، وهو أحد شخوص العمل، مؤكدًا أن أجواء العمل كانت مريحة وسلسة بفضل روح الفريق السائدة.

واتفق جميع الممثلين والمشاركين فى العمل على وصف التجربة بأنها تجربة جديدة ودافئة وعائلية، مشيرين إلى أن موقع التصوير كان أشبه ببيت ثانٍ لهم، وأن الطاقم كله بكافة أفراده كان بمثابة عائلتهم الثانية.

ويرى النقاد أن هذا العمل يفتح نافذة جديدة للدراما الفلسطينية، مقدّمًا سردية مختلفة،غير نمطية، جريئة، وقريبة إلى حد كبير من نبض الشارع، فى محاولة لطرح الأسئلة الواقعية والهموم الحياتية اليومية بدلا من الاكتفاء بالإجابات الجاهزة، والسقوط فى بئر التكرار. ويتوقع النقاد نجاحا مذهلا للتجربة التى راعت الاختلاف والتميز واستكشاف مواهب جديدة واعدة.

نقلا عن وفا

(وكالة الأنباء الفلسطينية)

مجلس الكنائس العالمى يدين انتهاكات الاحتلال فى مدينة بيت ساحور

السلطات الإسرائيلية أقامت بؤرة استيطان جديدة فى مواقع ذات طبيعة دينية

وفا- أعرب الأمين العام لمجلس الكنائس العالمى (WCC)، القسّ جيرى بيلاي، عن قلقه العميق إزاء التطورات الأخيرة فى مدينة بيت ساحور، عقب إقدام سلطات الاحتلال الإسرائيلى والمستعمرين على إقامة بؤرة استعمارية فى منطقة "عش الغراب".

وقال القس بيلاى فى رسالتين وجّههما إلى نائب الرئيس الأميركى جاى دى فانس، وإلى رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين: "وفقًا للمعلومات التى نُقلت إلينا، والتى أكدتها جهات مستقلة معنية بمراقبة حقوق الإنسان، أقدمت السلطات الإسرائيلية ومستعمرون على إقامة بؤرة استعمارية فى منطقة عش غراب، وهى مساحة عامة ترفيهية طالما استخدمها نحو 15 ألفًا من سكان بيت ساحور"، مشيرا إلى أن بيت ساحور، تُعرف عالميًا باسم "حقل الرعاة" الوارد فى الكتاب المقدس.

وأضاف: "تقع هذه المنطقة ضمن ما يُعرف بالمنطقة (ج)، وتشرف عليها نقطة عسكرية إسرائيلية، وتُعدّ المتنفس العام الرئيسى للأطفال والعائلات والحياة المجتمعية".

وأشار بيلاى إلى أن إنشاء مستعمرة فى هذا الموقع يُعدّ فعلًا من أفعال نزع الملكية، ومن شأنه أن يفصل فعليًا مدينة بيت ساحور عن امتدادها الشرقي.

وجاء فى نص الرسالتين: "إلى جانب الأثر الجغرافى المباشر، يثير هذا التطور مخاوف خطيرة تتعلق بالحماية. فقد شهدت الضفة الغربية تصعيدًا موثقًا فى عنف المستعمرين، شمل اعتداءات وأعمال ترهيب وتدميرًا للممتلكات".

وكتب بيلاى أن المستعمرة المخطط لها تتناقض أيضًا مع الإجماع الدولى الراسخ بشأن وضع الأراضى المحتلة، وتقوّض فرص التوصل إلى سلام عادل. وجاء فى النص: "وبصفته أحد أكبر الهيئات المسكونية فى العالم، ويمثل كنائس فى أكثر من 120 دولة، يشعر مجلس الكنائس العالمى بقلق بالغ لأن هذا التطور يهدد الوجود والاستمرارية لمجتمع مسيحى تاريخي، ويخلق عقبات جديدة أمام السلام والعدالة والاستقرار فى الأرض المقدسة".

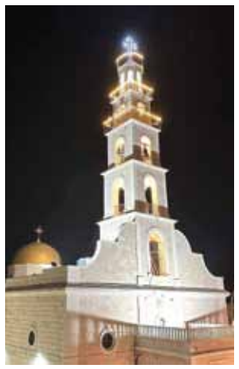

وحثّ بيلاى فانس وفون دير لاين على التدخل لضمان الوقف الفورى لأعمال بناء المستعمرة الجديدة فى "عش غراب"؛ واحترام القانون الدولى والالتزامات القائمة المتعلقة بالمستعمرات وحماية المدنيين فى الأراضى المحتلة؛ ودعم الجهود التى تصون ظروف المعيشة والكرامة ومستقبل الفلسطينيين، المسيحيين والمسلمين، فى بيت ساحور ومحافظة بيت لحم.

واختُتم النص بالقول: "يؤكد مجلس الكنائس العالمى التزامه بالعمل مع جميع الشركاء العالميين – السياسيين والدبلوماسيين وأصحاب المرجعيات الدينية – من أجل تأمين مستقبل تعيش فيه مجتمعات الأرض المقدسة بسلام وكرامة وحقوق متساوية".

وأضاف: "نطلب منكم إيلاء هذا الأمر العاجل اهتمامكم الفوري، والانخراط الفاعل لمنع مزيد من التدهور على الأرض".

يذكر أن مجلس الكنائس العالمى يضم 356 كنيسة من أكثر من 120 دولة، ويمثّل أكثر من 580 مليون مسيحى حول العالم.

فصل مجتمع المدينة عن محيطها الشرقى يناقض الأعراف الدولية ويبدد فرص السلام

منتخب فلسطين يخطف الأضواء فى كأس العرب

أداء متميز وتألق اللاعبين رغم صعوبات الإعداد

حقق منتخب فلسطين لكرة القدم مشاركة لافتة فى بطولة كأس العرب 2025 خلال الفترة من 1 إلى 18 ديسمبر/ كانون أول 2025، مسجّلًا عودة قوية إلى المنافسات العربية بعد غياب استمر منذ نسخة عام 2012.

جاءت هذه المشاركة لتؤكد تطور كرة القدم الفلسطينية وقدرتها على المنافسة رغم التحديات التى واجهت المنتخب خلال السنوات الماضية.

وتمكن المنتخب الفلسطينى من بلوغ الدور ربع النهائى للمرة الأولى فى تاريخه، عقب فوزه المهم على منتخب قطر، فى إنجاز يُعد من أبرز محطات مشاركاته فى البطولة. وظهر اللاعبون بأداء مميز اتسم بالروح القتالية والانضباط التكتيكي، ما مكّنهم من فرض حضورهم أمام منتخبات قوية.

وشهدت مباريات المنتخب الفلسطينى دعمًا جماهيريًا واسعًا، حيث رافقته الجماهير العربية بحماس كبير، وارتفع العلم الفلسطينى فى المدرجات مع كل هدف، فى مشهد عكس مكانة فلسطين فى قلوب الشعوب العربية.

وتجاوزت مشاركة منتخب فلسطين الجانب الرياضي، لتتحول إلى رسالة فخر وإصرار، أكدت أن الرياضة الفلسطينية قادرة على تحقيق الإنجاز ورفع اسم فلسطين فى المحافل العربية والدولية رغم كل ما يواجهها من صعوبات وظروف.

وأكد إيهاب أبو جزر، المدير الفنى لمنتخب فلسطين، سعادته بالنتائج التى حققها فريقه فى كأس العرب.

وقال أبو جزر إنه يهدى ما حققه المنتخب إلى الشعب الفلسطينى والأهل فى خيام غزة، وفى القدس وباقى الكدن الفلسطينية.

وأضاف قائلا إن تألق اللاعبين عكس تفانيها واصرارهم لبذل أفضل أداء رغم الظروف الصعبة التى وواجهت الاعداد والتجهيز

وتابع المدرب: "الهدف الأكبر هو أن العرب أخوة، منتخب فلسطين هو منتخب كل العرب، وأى فريق نلعب ضده، يشجعنا".

ويضم المنتخب مجموعة من اللاعبين المحترفين فى الدوريات العربية والأوروبية، وعلى رأسهم ثنائى الدورى المصري، عدى الدباغ مهاجم الزمالك، وحامد حمدان لاعب وسط فريق بتروجت، فضلا عن مصعب البطاط فى نادى قطر القطري، وياسر حمد "الغرافة القطري"، وميلاد تيرمانينى "الشمال القطري"، ومحمد صالح فى الريان القطري، وخالد أبو الهيجا (نورنبيرغ ب الألماني)، ومصطفى زيدان (روسينبورغ النرويجي)،وعميد صوافطة (السلط الأردني).

صور من الذاكرة .. حتى لا تنسى

تنزيل البضائع فى يافا سنة 1937

طفل يبيع الجبن فى يافا سنة 1930

الطابون الفلسطينى .

المقرىء المصرى الشهير الشيخ عبد الباسط فى المسجد الأقصى

تاكسى بطبرية عام 1935

فلسطينية من رام الله سنة 1942

مشهد فى قرية عور الفوقا برام الله فى الأربعينات

الفالوجا سنة 1949

كفر كنا قبل النكبة

● بدون تعليق ●

بدل السكوت

يُسمونهم "الفلسطينيون"

بقلم مصطفى عبيد
mostafawfd@hotmail.com

يُمنطق البعض المشهد الآني، يقرأون نظريات السياسة والتاريخ المدونة فى الكتب، ويُكررون المعادلة التقليدية المعروفة بأن ظُلم زائد تواطئو عالمى يساوى خسارة الحق، وتصفيته.

يرسم العقلانيون توقعاتهم بشأن مستقبل القضية الفلسطينية، فيطرحون معطيات الواقع، ويستعرضون سيناريوهات القادم، فيقدمون خيارات مُحزنة، ويطرحون بدائل موجعة.

يسأل الواقعيون أسئلة القوة والقدرة والإمكانات والتفوق والسكون الدولى فى التعامل مع الظلم، ليجيبوا بأن الخطط والإستراتيجيات والمشاريع والآمال والأمانى الصهيونية تقود جميعها إلى تصفية الحق الفلسطينى فى أرضه، وزوال قضيته.

رغم ذلك لا يلتفت كثيرون إلى مُعطى استثنائى فى القضية الفلسطينى يخص الشعب نفسه، ذلك الصامد الصابر المُجتهد المُضحى المناضل المُصر والمُتشدد فى عدم التفريط فى حقوقه مهما كانت، وفى التمترس مع قضيته باستماتة عظيمة تدعو القاصى والدانى للدهشة من فرط الصمود. فهذا الشعب فى حد ذاته، هو سر صمود وحضور وحياة القضية الفلسطينية رغم مرور نحو ثمانية عقود على الجريمة الكبرى وهى زرع إسرائيل، محل فلسطين.

حكى لى السيد أحمد أبو الغيط، الأمين العام لجامعة الدول العربية يوما عن لقاءً جمعه بمسئول غربى كبير قال له فيه أن كثير من الساسة والخبراء الغربيين مندهشون بشدة من ذلك الصمود العجيب للشعب الفلسطينى فى مواجهة كل ما يتعرض له من قتل، وتشريد، وقمع، واستهداف، وتجويع، وتثبيط، وإرهاب إسرائيلي. لقد بدا لهم الإنسان الفلسطينى نموذجا عابرا للنظريات السياسية، متجاوزا للأفكار التقليدية، ومناقضا لمعادلات السياسة ومعطيات الواقع، فتشبثه بأرضه وحقه ووطنه يفوق كل تصور، بما يمثل حالة لافتة تستحق الدراسة فى السياسة الدولية.

قاوم الفلسطينى الموت، كافح المُحاكمات والاعتقالات، واجه بشجاعة وإباء رصاص القناصة، وقنابل الموت، وقرارات التهجير، وأوامر الطرد وهدم المباني. تحدى الفلسطينى الروايات المزورة، وجابه تشويه الحقائق، وكافح طمس المعالم.

اعتبر الإنسان الفلسطينى فلسطين هى حلمه الأول، ومُهمته الأعظم، وقضيته التى يعيش حياته من أجلها. ضحى بأمنه، غامر باستقراره، راهن براحته، بذل كل ما لديه فى سبيل صون هذا الحق، والتمسك بهذه الحقيقة، جيلا بعد جيل.

تنقضى حُقبة زمنية فى تاريخنا بعنفوانها ومآسيها وشخوصها، لتبدأ حقبة أخرى بأسماء جديدة، لتسير المسار ذاته، فى اصرار عظيم وعزة وكبرياء، سعياً لميلاد الدولة الحلم : فلسطين العربية وعاصمتها القدس الشرقية.

يمضى الفلسطينى فى طريق وطنه، لا يكل ولا يمل،لا يقايض، لا يُبدد، لا يُحبط، لا يُفرط، ولا يقنط، مُصرا على استكمال الطريق كما فعل مَن سبقوه.

فكل فلسطينى فى الحقيقة هو إرادة حق، وقوة سعي، ولحظة تحدي، ونموذج ثبات جدير بالتأمل وجدير بالدراسة. ومهما تصور البرابرة الغزاة، ومهما ظن القتلة، ومهما اعتقد المستعمرون، ومناصروهم بأنهم منتصرون، فلا مجال لتصفية قضية أو محو حق يقف خلفه بشر استثنائيون يُطلق عليهم "الفلسطينين".

والله أعلم.

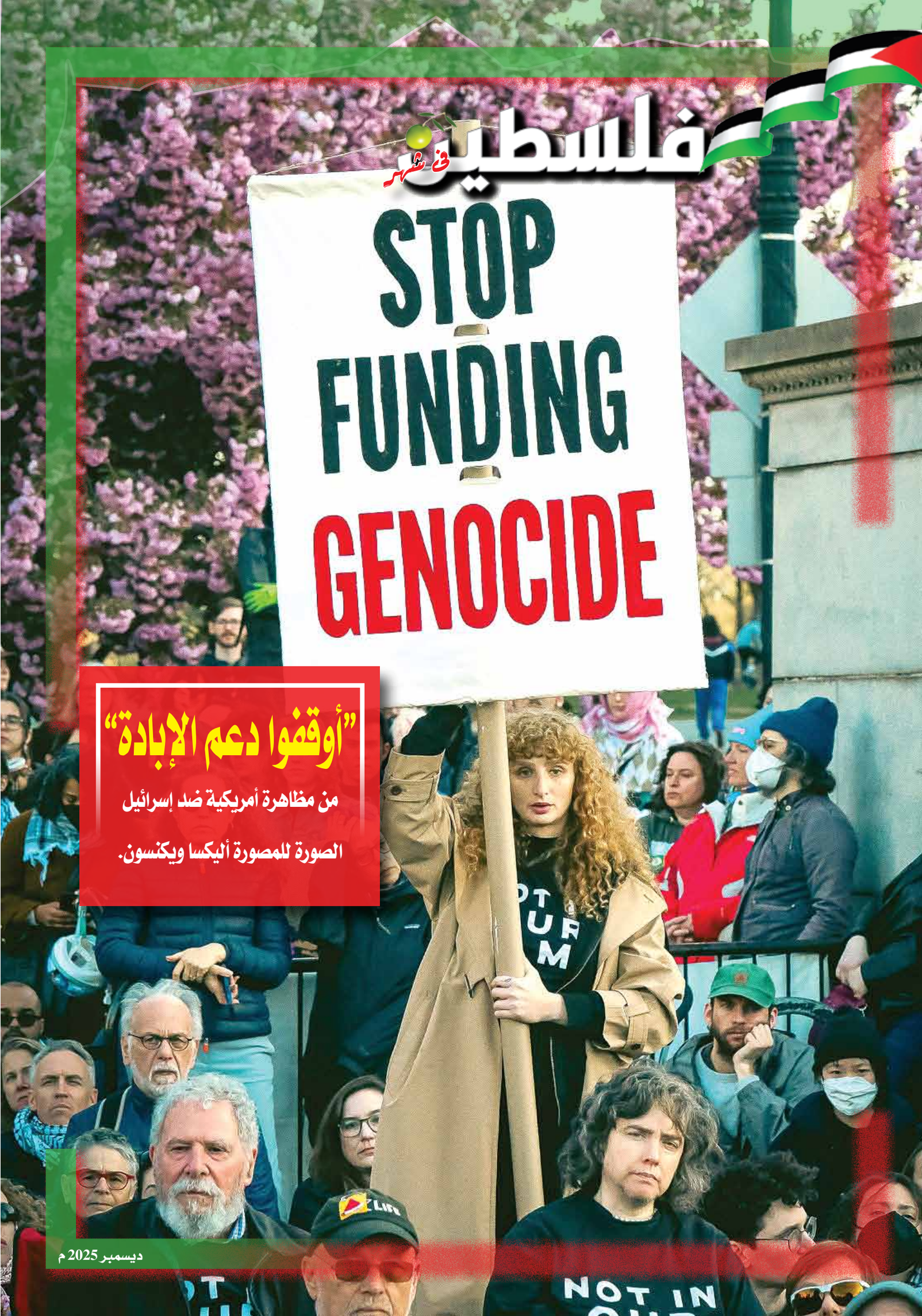

"أوقفوا دعم الإبادة"

من مظاهرة أمريكية ضد إسرائيل

الصورة للمصورة أليكسا ويكنسون.